

المغرب في ذكر بلاده وأيرتقباته والمغرب
وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبيد البكري

المتوفى سنة ٤٨٧ هـ



يطلب من مكتبة المشيخ بيگداد

هذا كتاب المغرب في ذكر بلاد ابريقية والمغرب

وهو جزء من اجزاء الكتاب المعروف بالمسالك

والممالك تاليف الشيخ العالم العلامة

للخبر العهامة ابي عبيد عبد الله

ابن عبد العزيز البكري

رضي الله عنه

امين

⑤⑤

⑤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى برفة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسواق ومحجود جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هنالك مع ابي الفاسم بن
عبيد الله الشيعي واكثر بنياتها بالاجر وبها معاصر سكر ومن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فائمة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل رما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك
الفصور محكمة البناء منجدة للجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة قليلة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطعا وفيها فبو عظيم في اخر مبانيتها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجملين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مقبوضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويحيى وهيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف
 عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء
 ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها
 صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه وبهده خريطة مفتوحة الاسفل
 يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وى وسط الكنيسة فية فيها ثمانى
 صور يزعمون انها صور الملائكة وى جهة من الكنيسة مسجد حرابه
 الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز
 الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة
 يحمل اغصانها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيسان هذه
 الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا
 من اهلها كان مفعدا جزال عنه حمارة فزحى في طلبه ليصرفه
 حتى وصل الى الغمر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حارة
 واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك
 فلم يبق عليل الا فصد ذلك الغمر فجلس عليه فاق بينيت
 عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسقام ليستشعوا بها فبطل
 ذلك بعد بنايها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل
 عام الارب دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء
 زيادة الله بن الاغلب منصوره من المشرق الى اجريقية بازايه بئر
 غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبهت فصر خرب يتداولون
 سكانه روابط صاحب مصر وسيميت ذات الحمام لان كل من شرب
 من مايتها حم الامى عاباء الله ولذلك يقول الحدادة رب سلمنا من
 الحجاز وغلاها ومن مصر ووبهاها ومن ذات الحمام وحياها واما الحنية
 فهي شطر حنية فاعة في وسط محص بينها وبين البحر شربى يقال
 انها كانت با . الاسكندرية وينزل حولها مزاته ولوانة خصايص وبين

الخنية وذات الحمام مايدة رخام اسود يقال انها كانت مايدة
 برعون تحتها جب يعرب بالنيس ⑤
 والكنايس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
 تعرب بابار فيس وها بيران عذبتا الماء بعيدتا الارشيتة ⑤ وقال
 غيره من جب العوج الى فباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
 المعروفة بخرايب الغوم قال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
 فيها جباب وبغرى خرايب الغوم قصر ابن معد نزار بن خالد بن
 يحيى بن بايان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
 عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
 الب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل
 صورة المولودة عندهم بتصوير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
 الناس حتى تغل وتفيد ⑤ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
 فلم صاحب استجة انه صح عنده ذلك او شاهدة ومنها الى
 مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البصر لها سور ومحمد
 جامع وحولها بساتين بانواع الثمار وبالغرب منها قصر الشمس
 وبيد عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
 وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابن حلجة وهو قصر معمور وبيد
 سون وابار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت قصر الروم وهي اقباء
 طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطيلة
 فاذا جيت وادي مخيل وهو حصن فيه جامع وله سون عامرة
 حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخي السعير
 كثير الخيروبيته وبيد اجدا بية خمس مراحل ⑤ برفة واسمها بالرومية
 الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
 العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابنايهم في جزيتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان يبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطاكيس عهد يوتي اهلهم به ومدينة برفة في صحراء التربة والمبان فتحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها للجبل وهي دايمة الرخاء كثيرة الخبز تصلح بها السائمة وتنمي على مراعيها واكثر ذباج اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بقرية من فراها يقال لها مغة بوى جبل وعرا لا يرى اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسفرجل واصناف العواكف ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة في ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الابار في الطريف من برفة الى اجر بقرية وادي مسوس فيه فباب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادي التربة التي يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وبارها منقورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ويحل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو القاسم بن عبيد الله له صومعة مثمنة بديعة العمل وحمامات وبنادق كثيرة واسوان حاجلة مفضودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالماحور لها ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمبان مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راحية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصحاب القصور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سبع
 البصر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
 قبل وجوب وباب صغير الى البصر ليس حولها ارياض ولهم نخل
 وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعزولجانها عذبة
 طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
 اخس خلف الله خلفا واسوبهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون
 الابسعر فد اتعب جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
 موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان العارغة
 فينحطونها ويوكونها ثم يصعونها في حوانيتهم وابنيتهم ليري اهل
 المركب ان الزيت عندهم كثير باير بلو افام اهل المركب ما شاء
 الله ان يلهوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
 بعبيد فرلة وهم يعضيون من ذلك قال الشاعر يهجوهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافحهم بعالا
 فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا
 وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانعس لسان مدحى بيكم اخرس
 البستم الفج بسلا منظر يرون منكم لا ولا ملبس
 بختتم في كل اكرومة وفي الحفا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراظنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
 ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل
 اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرم بعريب
 ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
 مراحل ومن اجدايبة الى برفة ست مراحل ايضا ۞ مدينة
 اطرابلس ويذكر ان تيسير اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبلبيطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعساروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور حخر جليل البنيان وهي على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعب مفصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالفبظية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب بمبنى السابري وفي الغبلة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة ياوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعب ومرساها مامون من اكثر الرياح ٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهي بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنف قايم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه فصر بنساء الاعرابى عامل سرت لبني عبيد الله ومغمداس التفا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن الساسم القايم بدعوة الاباضية بافتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصروا الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن نيس ببرفة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريغية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين بلقي عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفايد الذى كان مع كسيطة بن لزم بافتتلوا قتالا شديدا بقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروف بفصور حسان بطريف
مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا
باحسنت الكاهنة اليهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن
خالد الفيسي فوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسر بذلك
حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة ويسأله
ان يمده بالجيوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه ببني
هذك فصرين وما اليوم خربان حولهما زعان نزي بييرين وبها
جنات كثيرة في الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل
الى خرايب ابى حليمة على ظهر العفة بقرية جب خرب قال محمد
اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره قال والفصر الابيض اخر
حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزاة ومدينة اطرابلس
كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها ويتصل
بالمدينة سبخة كبيرة يروج منها الملح الكثير وداخل مدينتها بئر
يعرب بيير ابى الكنود يعيرون به ويحتمف من شرب منه فيقال
للرجل اذا اتى بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بيير ابى
الكنود واعذب ابارها بيير العفة في وذكر الليث بن سعد قال غزا
عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل
العفة التي على الشوي من شرفيها فحاصرها شهرا لا يغدر منهم على
شيء فخرج رجل من مدج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة
نجر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على
ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة
والبحر سور وكانت سبع البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم يعطن
للمدجى واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم معزج
الاسبغتهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس مما يسلى البحر هزيمة بن اعين حين
ولايته الفيروان

ولمدينة اطرابلس تخص يسمى سويجين يصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سويجين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نعوسة من الشرق الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنورمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يغدر احد عليه وبعد هذا
للحصن قبيلة بسني تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
الغبايل مدينة كبيرة تسمى جاندوا لها اسوان ويسكنها يهود كثير
قال محمد بن يوسف ام فرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهله اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
الغرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينها حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والمجر حوله
اثار عجيبه للاول وخراب كثير يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب جارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من فبايل
البربر وهم ازيد من عشرين العاين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
بيها حوله من الغبايل اذا تداعوا سنسة عشر الب رجل واجتمع
عمرو بن العاصي رجه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

هرو بكتاب عمر رضى الله عنه ع ومن اراد الطريق من نجوسة الى
 مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
 ايام في صحراء ويمال الى موضع يسمى تيرى وهو في سبع جبل فيه
 ابار كثيرة وتخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية
 نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودري ومن هناك
 يلقى جبلا شاهقة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام
 حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخيل كثير يسكنه بنو
 فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارق اذا سرق عندهم
 كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه ذلك
 ولا يعتر حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحس
 ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
 وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزرعون
 النباتات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
 في صحراء مستوية لا شيء فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
 اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه قصرا وان
 راي بكرة حسبهما رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يسوم وهي
 نحو في مدينة اجدابية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
 وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
 الرجان من كل جهة منها ومنها يعترف فاصدهم وتتشعب طرفهم
 وبها تخيل ويساط للزرع يسمى بالابل ع ولما فتح عمرو برفة بعثت
 عتبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
 وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد

الموت غادر دعبلا بزويلة وبارض برفة احمد بن خصيب

وبين زويلة ومدينة اجدابية اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرايد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة باذا اصبح من الغد ركب ذلك الحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية ابريقية وما هنالك ومبايعاتهم بتياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة للحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضوعين وبين القبيلتين تنازع وتناجس فدءال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وقراء وشعراء وأكثر معيشتهم من القمح والقمح يسمى بسفونه بالفتح ومن مدينة ودان الى مدينة تاجرقت ثلاثة ايام وهي مدينة اهله بها جامع يسكنها اهل ودان والقمر بها كثير وأكثر اجناسه البرقى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشرين يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد
بين تاجرمت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الاقصى ومن
تاجرمت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة ٥ وطريف اخير من
زويلة الى تاجرمت من زويلة الى مدينة تسمى يومان ومدينة
تسمى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهي
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة
زلهي كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نورة
يسكنها مزانة ثم تمشي ستة ايام الى نخس بركانة ثم الى الباروج وهو
قصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد ابية مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى قصر
زيدان العتي ثم تمشي اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخيل وشجر كثير وتواكف ومدينتها مساجد واسوان ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرمت ومن سلك من اطرابلس الى ودان جانه
يسير في بلد هواره نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك
مرميات ومنازل الى قصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من قصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رهوة يسمى كوزة ومن حواليه من فدايل البربر يفرقون له الفرابين
ويستشعرون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام ٥ وكان عمرو بن العاصي فد
بعث الى ودان بسير بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس باجتاحتها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نقضوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسير بن ارطاة يرض عليهم فخرج عبيدة بن نافع
الجهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن أرطاة وشريك بن تكيم المرادي فاقبل حتى نزل
بغداد أمس من سرت فخلع عغبة جيشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فيس البلوي ثم سار بنعسه في أربع مائة فارس وأربع
مائة بعير وثماني مائة فرية ماء حتى قدم ودان فاجتاحتها وأخذ
ملكهم فجدع أذنه فقال لم جعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
أدبا لك إذا مسست أذنك ذكرت ولم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر يرض عليه ثلاث مائة رأس وستين رأساً ثم سألهم
عغبة هل وراءكم أحد قالوا جرمه وهي مدينة بزان العظمى بسار
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها أرسل بدعاهم إلى الإسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة أميال وخرج ملكهم يريد عغبة
وأرسل عغبة خيلاً حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلاً حتى
أتى عغبة وقد لعب وأتى وكان ناعماً فجعل يبصف الدم فقال لم
جعلت هذا وقد أتيتك طابعاً قال عغبة أدبا لك إذا ذكرته لم
تحارب العرب ويرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبداً ثم مضى
عغبة من بورة إلى فصور بزان فاجتاحتها فصوراً فصراً حتى انتهى إلى
أفصاها ثم سألهم هل وراءكم من أحد قالوا نعم أهل جاوان
وهو قصر عظيم على رأس المغارة على رأس جبل وعمر وهو فصبية كوار
بسار اليهم خمس عشرة ليلة محاصراً شهرًا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى أمامه إلى فصور كوار فاجتاحتها حتى انتهى إلى أفصاها وجبه
ملكها فآخذة وفتح أصبعه فقال لم جعلت هذا في قال أدبا لك
إذا أنت نظرت إلى أصبعك ذكرت ولم تحارب العرب ويرض عليهم
ثلاثة مائة وستين رأساً ثم سألهم هل من وراءكم أحد فلم يعلموا
من وراءهم أحداً فكرر رجعا إلى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
وسار ثلاثة أيام فأمّنوا وانبطوا وإذا عغبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس بنجد ماؤهم واصابهم عطش كاد يهلكهم فصلى عفة
 باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل بوس عفة يبحث
 بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجبر منها الماء فنادى
 عفة في الناس ان احتبروا باحتبروا ماء معيننا طيبا فسمى لذلك
 ماء العرس ثم كبر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
 منها فلم يشعروا به حتى طرفهم ليلا فوجدتهم مطمئنين فد امنوا
 باستباح ما في مدينتهم من دراريهم ونسائهم واموالهم وقتل
 مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
 عسكرة بعد خمسة اشهر فسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
 واخذ الى ارض مزانة فاجتخ كل قصر بها ثم سار الى قبضة
 فاجتخها واجتخ فسطيلية ثم انصرف الى الفيروان ⑤

⑤ الطريف من اوجلة المتقدمة الذكر

⑤

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
 الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والخصون اهلها يربوا عرب
 فيهم وتسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
 سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
 ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ⑤ بهنسى
 الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
 الازدي رجل من ابناء مدينة سعافس انه دخلها ورأى فيها في يوم
 عيد النصارى واهلها عرب مسلمون وبيض نصارى تابوتا فيه رجل
 ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى ويزعمون انه من الخواريين
 ينظفون به في سكت البلد ويتبركون بذلك وينفرون الى الله

تجر تلك العجالة البفر فان نعتت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة ٥ وارشى بلد كثير العيون الحارة والثمار والفضيل مياها كلها حامة ومن ارشى ثلاثة ايام الى العرعرين وبالعرعرين معادن الصوب المرشش والفصبي وفيه انواع الزجاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعرعرين هذا بلد كثير الاشجار والفضيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العرعرين الى الواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا حارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ترثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلهون مياحه حامضة منها يشربون ويستقون وبها قوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبوه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى القصبه لها مياه عذبة ساجحة تسقى تخلصها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحة يجتمع ماؤها في سباح فيكون ملحاً ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجيين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايد من لواتة وزموا ان في أقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش فاذا اراد الرجعة اروه صوب بلادة وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يجد عليه فاعتد مغرب بن ماضى امير

بنى مرة بعد عشرين واربع مائة من العجوة زادا وماء كثيرا وظهروا
 وذهب في العصر يطلب واح صبروا وبني يحول في العجوة مدة
 فلم يقدروا عليها حتى خاب من نجاد الزاد بكثرة راجعا فنزل ذات
 ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجوة فوجد بعض اصحابه في
 ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول يبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
 احمر محيط بالربوة اساس سور للاول فاوفروا منه جميع ما كان
 عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو قدروا على اصالة موضعه لم
 يفرغ من نقل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مغرب
 في منصرفه الواح الخارج فاخبره رجل من اهله انه غدا الى حايطه
 فوجد اكثر عمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
 الخلف في العظم باحتراسه هو واهله ليالي حتى طرفهم في بعض
 الليالي خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر فلما اهتموا
 به واحس بهم يارى الرجح حضرا ولم يعملوا له امرا جنهض معهم
 مغرب الى الاثر حتى وقف عليه باستعظامه وامرهم ان يجبروا زبيبة
 في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
 ليالي تباعا يعملوا فلما كان بعد ليال اقبل على عادته فتردى في
 الزبيبة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
 عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكلموها
 بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا فبقيت عندهم اياما
 ياتمون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
 اثرها الى ان يفتوا منها ومن موضعها على حفيضة خبير فلما ارسلت
 لم يكن طرف العين يلحفها وجاتت شاة النجب والخيل ولم يفت
 احد من امرها على حفيضة ٥ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
 بالمخزيب كثيرة النخل والعيون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيب لجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس القم هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجديبة وعند الحاجة والضرورة ﴿

﴿ جاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴾

ومن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالعصر الجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارياض واسوان وبنادق وجامع سرى وجامات
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يجرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وقبليها ارياضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تميز
الفيروان باصناف العواكه وبها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة
الواحدة منها من الخرب ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب للخرب وارقه وليس في عمل ابريقية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياها سايحة
مطرده يسقي بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خزانة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيب ويحدو الحادي عند فدومه من مصر
الى ابريقية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالي فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاةة وزواغة وزوارة وقبايل
شتي اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية
تتردد في بنى لغمان الكتامي قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليب الندى سُدَّ على فابس سيف الردى

ويجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينهما مسيرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثيرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذاهب فيها وانما يتبرزون في الابنية ولا يكاد احد
منهم يهرع من فضاء حاجته الا وقد وقف عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البساتين وربما اجتمع على ذلك النهر
فيتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يرين
في ذلك عليهن حرجا اذا استرت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي وبذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا فحبروا موضعه فاخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ برغمهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبى وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاج صاحب مدينة فابس فاتاه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان جبه من كل لون اجمده وهو
احمر المنفار طويله فسأل ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بقص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار بما هو الا ان رآه ذلك الطائر ففصد فصدده
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وفام من حضر معه قال جعبر وكنت
 حين حضر فامر ابن وانموا بترك الطاير وشمائه فصار في اهل
 المشعل وهو يتاج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
 الطير في الشمس فامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
 الفطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
 ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يربه ريب واخبر
 قوم من اهل ابريفية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
 والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
 بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البحر والجحر وهم
 خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز ٥ قال حنش بن عبد الله
 الصنعاني غزونا مع ربيعة بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية
 من فري المغرب يقال لها جربة فقام بينا خطيبا فقال ايها الناس
 لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فينا يوم خيبر فام بينا رسول الله فقال لا يجدل لامرئ يومئ بالله
 واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعني اتيان الكيال من السبي

٥ الطريف من مدينة فابس الى سعافس ٥

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت
 عليها مرصد لجابي ابريفية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
 ابريفية قال ابن اعقب في ارجورته التي يذكر فيها وفابح ابريفية
 عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
 ومن عين الزيتون الى تاورقي وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
 ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سعافس وهي
 مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

بقال خبيبا كنت او تفيلا لا اخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انجروا خبايا وثقالا ثم قال قدمت سرية على النبي صلى الله عليه وسلم بذكروا الجرد بقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا موضع في المغرب يقال له ابريقية بيننا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال قد سئرت فيخترن لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خذاهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغيايل من الاجاف الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فييل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنائير ثم ليباعن بمائة دينار بمغالة الناس بها وكان اسمع صرير الحامل على عفة الثنية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليملكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

﴿ ذكر مسجد الفيروان ﴾

قد تقدم ان اول من وضع حرابه وبناه عفة بن تابع ثم هدمه حسان حاشي الحراب وبناه وحمل اليه الساريتين للحراوين الموشاتين بصخرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت لتاول في الموضع المعروف اليوم بالفيسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيها قبل نقلها الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا للجامع بيها ويذكر كل من راهما انه لم يري
 البلاد ما يفترون بيها فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
 اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوبيه
 جنة كبيرة لغوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشريها وان
 يدخلها المسجد للجامع يجعل وبني في حافته ماجلا وهو المعروف
 بالماجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بئر الجنان
 ونصب اساسها على الماء واتحف ان وقعت في نيس الحايط الجوي واهل
 الورع يكرهون الصلاة في هذه الريادة ويقولون انه آكرة اهل الجنة
 على بيعها والصومعة اليوم على بنائه طولها ستون ذراعاً وعرضها
 خمسة وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش
 وكذلك عتبتها فلما ولي ابريغية يزيد بن حسام سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشي الحراب وبنائه واشترى
 العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع به وهو الذي كان يصلى
 عليه الفاضى ابو العباس عبدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
 ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب فيقل له ان من
 تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة بن نافع
 ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى
 قال له بعض البنائة انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر
 لغيرك باستصوب ذلك وجعله فهو على بنائه الى اليوم والحراب كله
 وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاء الى اسفله محترم منقوش
 كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به
 اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يقابلا
 الحراب عليها الغبة المتصلة بالحراب وعدد ما في للجامع من
 الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً

وطوله مائتان وعشرون ذراعاً وعرضه مائة وخمسون ذراعاً وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم اعلى دار بغبلى للجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تغرب الصلاة وبلغت النفقة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات للجامع وبني القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط الكراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير معنى احسن منه وقد فرس من الحسن بين ايدي البلاطات نحو خمس عشرة ذراعاً وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مختم بحكم العمل ٥ ومدينة الفيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسعافس وقابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينها مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بانساحد مسيرة يوم وشرفيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بمحص الداراة يصاب فيه في السنة لخصبة للحيبة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحح وكان زياد بن خلعبون المتطيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم ربع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوي به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعته عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العتبة الخراساني سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أبريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرف باب أبي الربيع وفي شرفيه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوبيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه أهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الأربعاء للتعصب من جمادى الأولى من
هذه السنة وخرج أهل الفيروان إلى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوياً لهم ثم بناء المعترين
ياديس بن منصور الصنهاج سنة أربع وأربعين وأربعماية ومبلغ
تكسيرة اثنان وعشرون ألف ذراع وجعل السورها يسلي صبرة
كالعصيل حايطان يتصلان إلى مدينة صبرة وبينهما نحو نصف ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد أن يدخل مدينة الفيروان ما يحب عليه
فيه المكس إلا بعد جواز على مدينة صبرة وللمدينة اليوم أربعة
عشر باباً منها المذكورة وباب النخيل والباب للحديث وللعصيل
بابان وباب الطراز والباب للحديث وباب الغلالين وباب أبي الربيع
وباب تكتون البقية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها سماها المنصورية وهي منزل
الولادة إلى حين خرابها ونقل إليها معد بن اسماعيل أسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة أبواب البواب القبلي
والباب الشرقي وباب زوبلة وباب كتامة وهو جوي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر أنه كان يدخل واحد أبوابها
كل يوم ستة وعشرون ألف درهم وكان سماط سون الفيروان قبل
نقله إلى المنصورية متصلاً من القبلة إلى الجوب وطوله من باب أبي
الربيع إلى الجامع ميلان غير ذلك ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا

مهبل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر
 بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينته الفيروان خمسة
 عشر ماجلاً للماء سفليات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
 الملك وغيره واعظمها شاناً وانفعها منصبا ماجل ابي ابراهيم احمد
 ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناسق الكبير في
 وسطه صومعة مربعة في اعلاها فصبة لربعة معتصة على اربعة ابواب
 على احد عشر رجلاً لا دخل بينهم كيلاً يصل محط فاذا امتلا
 الماجل كان ذلك وسطح هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
 يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
 الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
 الله قد بنى على غربي هذا الماجل فصراً وبحوي هذا الماجل
 ماجل لطيف متصل به يسمى البسفية يقع فيه ماء الوادي اذا
 جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
 الكبير اذا ارتبع الماء في البسفية قدر فامتين على باب بين الماجلين
 يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشان غريب البنيان وكان عبيد
 الله يقول رايت باجريفية شيميين لم ار مثلمها بالشرف للخبير الذي
 بباب تونس يعسني الماجل والنصر الذي بمدينة رفاة المعروف
 بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حماماً واحصى مسا دجج
 بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
 وخمسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
 زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
 ينقص منه وسنة اثنتين وخمسين سببت الفيروان واخليت ولم
 يبق فيها الا شعاع اهلها والغبيز بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
 والوبية اربعة اثمان والتمنة ستة امداد محمد اوى من مد النبي صلى

في
 ظاهر

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعيز كله اثنا عشر مدا
بصار الفعيز الفروي مايتي مد وأربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افبزة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعير الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افبزة من زيت مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساتين وليس بابريقية اعدل هواء
ولا ارق نسيتها ولا اطيب تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارق وشرد عنه النوم اياما بعالجه الحف الذي ينسب
اليه اطريف الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام فسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع برحة للملوك والذي بسنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسواق والحمامات والبنادق
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تأسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بغي منها وعبا اثارها وحرث
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان وابعده بمدينة
رفادة بفال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرقاب منقادة
ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقادة

قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السح المعاجري الغايم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهده الى الفيروان لقتال ورجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك
قتلا ذريعا بسميت رقادة لرفاد جثثهم بعضها جون بعض ^{في} جاما
مدينة العصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بغلبى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يبن احكم منها
ولا احسن منظرا وجمامات كثيرة وبنادق واسواق حجة ومواجل
للماء واذا انحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من
مدينة العصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فلبى وباب الحديد
فلبى وباب غلبون شرقي وباب الرج شرقي وباب السعادة غربي يقابل
المغبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة العصر بنية تعرب بالرصافة ولما اتى ابراهيم مدينة
العصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان فلبى
الجامع منذ فتحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان بسرة ويسلك بين مدينة رقادة
ومدينة العصر باول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة تسم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واشلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال باجريفية بغال مشايخ
زور شهيد عليهم سمعة على فبعضه اسمعارية فقال الحاكم للطالب زد

بيته ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال تسم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين بندقا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعلا ذلك خوفا من نزول العمال والجماعة ٥
مدينة المهدية منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بغها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستسون ميلا تخرج من
الفيروان بتنزل منزل كامل ثم تخرج منها بتاني المهدية وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهدية
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادق وحمام وماؤها زعان وي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهدية الوادي الملح الذي
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي القاسم فتد فيها من
اصحاب ابي القاسم عدد لا يحصى بغير منه ابو القاسم فيمن كان
يختص به والبحر فد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربي ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهله وبني علي الرضا المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
افله من بسط طولها ويجمع بنيانها بالعصر والمدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الف فنطار وطوله ثلاثون شمرا في كل
مسمار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور للحيوان وفي المهدية
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يجرى اليها من الغنقة
التي فيها والماء الجاري بالمهدية جليله عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهديّة في افداس ويصب في صهرج داخل المهديّة عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى القصر بالدواليب وكذلك يستفي
ايضا بغرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجري منه
في تلك الغناة وهي مرفا لسجن الاسكندرية والشام وصغلية والاندلس
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري
المري في برجان بينها سلسلة من حديد فاذا اريد ادخال سعيّنة
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل
السعيّنة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك ثملا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهديّة من القبلة الى الجوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهديّة باتسع الموضع
وفيّه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابي الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار المحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سريّ المباني بابه غربي وفصر
ابنه ابي القاسم بازائه بابه شرقي بينها رحبة بحجة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اقسام من مايتي مركب وفيها فيوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها ثلثا يخالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهديّة فيام ابي عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
بكان ابندأوة بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الحمي
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابي سعيد

وبقعة وفاساس والغيطنة وريض فبصنة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم الى ان ولى الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثماية فسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهديّة وتهدمت ومن المهديّة الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهديّة الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في حفرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمضي فيه العدد الكثير من الليل وكان ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتباعتها في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله الى اعلاه وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتنفوط فحصر على ستة اميال من المهديّة ومنها راحب ابو يزيد فخلد المهديّة وبهذا الحصر كانت محلته ايام حصاره المهديّة وفي كتب الحدائق اذا ربط الخارج خيله بترنوط لم ينف لاهل السواد محلول ولا مربوط اهل السواد اهل الساحل وجيسه ويل لاهل السواد من محمد بن كيداد والاخوان منزل بين الفيروان والمهديّة وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البغي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابقيتها مثلا لكل عمتل
 بئنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جندل
 ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وابراج فائمة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة
 تاج ذهب بجوهرة باخذه منه ابن الاندلسي و بقرب جلولا منتزة
 يعرف بسردانية ليس بابريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
 و فيه من الفانج خاصة نحو الب اصل و جلولا مدينة لها حصن
 و هي مدينة اولية فديعة مبنية بالحجر و فيها عين ثرة في وسطها
 و هي كثيرة الاشجار و الثمار و اكثر رباحينها الياسمين و بطيب عسلها
 يضرب المثل لكثرة ياسمينها و جرس تحملها له و بها يربب اهل
 الفيروان السهم بالياسمين للزئبق و بالورد و البنج و بها نصب
 السكر كثير و منها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجال العواكذ
 و البقول ما لا يحصى كثرة و حولها الجنات و فبايل ضريسة في الغارات
 و فتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان و ذلك انه
 كان مع معوية بن حديج التميمي في جيشه فبعثه الى مدينة
 جلولا في الب محاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
 فلم يسر الا يسيرا حتى رأى في سافة الناس غبارا شديدا بظن ان
 العدو يتبعهم فسكر جماعة من الناس لذلك وبقى من بقي على
 مصابهم فاذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط بدخلها
 المسلمون و غموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
 باختلاف الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
 العسكر ردة للسرية فسلم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
 مايتى درهم و الفرس سهمان قال عبد الملك فاخذت لنفسى و لعرسى
 ستمائة درهم و اشتريت بها جارية و يقال بل نازلها معوية بن حديج
 فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف
 فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
 فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس يرجعوا فقد راوا غيرة شديدة وظنوا ان العدو قد ضرب
 في سافنتهم فعضوها قالوا ولما كان من عيد الملك بن مروان ما كان
 ومنازعته لمعوية بن حديج على بيتها فقل على معوية بن حديج
 فكان يتجهمه ولا يفيل عليه فرأى حنش الصنعاني عبد الملك بن
 مروان وهو متعكر متغير اللون فقال له مسا شانك فقال اني ابعث
 فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولاه لتلين للخلافة
 وليصيرن هذا الامر اليك فلما افضت للخلافة الى عبد الملك وبعث
 الحجاج لغتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا
 وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال
 بلى قال فلم ملت عنى الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك
 تريد الدنيا فملت اليه فبعبا عنه واطلعه ﴿

﴿ ومن الغرائب باجريفية ببلاد كتامة منها ﴿

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابى خلد المتطبب وقد ذكر الماء
 الذى يجرى في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة
 عين الاوقات معلومة انما يجرى ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة
 في اوقات الصلوات للشمس وتنقطع ما بين ذلك وقد ذكرنا موضع
 هذه العين عند ذكر المراسى بعد هذا وقد حدث جماعة ممن
 قصد اليها ورعاها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر
 اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد وكانت بكنيسة شفيقارية
 في سلطان الروم اعجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظرت
 في تلك المرعاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت
 فكان منهم بربرى قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار
 شماسا واتهم رجس من الروم امراته فنظرت في المرعاة فاذا بوجه

البربري السماس فدعا به الملك فقطع انعه ومثل به وطرده من الكنيسة بطرف فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حيهم باستباحه ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من ذى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والقبلة منار عال يعرب بمزار خلب الفتى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يقابلان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة للثعب الذى يطبو على الماء المحلوب من بركان صغلية وحوله اقباء كثيرة يعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالعصر الحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحم وهي رخيصة الاسعار والبواكه كثيرة للخير وهي فديحة البناء وكان معوية ابن حديج فد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثير وكان بلغه ان نفعور بطريقا من بطارقة الروم انبذوا ملكهم في ثلاثين الب مقاتل فنزل بذلك الساحل فسار عبد الله حتى نزل شروا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما باع ذلك نفعور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط عن برسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزحبعوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا قضى صلواته شد على برسه وبركبه وحمل عليهم بانكشعوا
 عنه بهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرف عنهم
 ومدينة سوسة محتنة على من رامها فد جبل على الشدة والباس
 اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
 في ثمانين الف حصان في ذلك يقول سهيل بن ابراهيم الوراق
 ان الخوارج صدها عن سوسة مما طعان السمر والافدام
 وبلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
 وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها	ولاكن الاله لها نصير
مدينة سوسة للغرب ثغر	تدين لها المداين والغصور
لقد لعن الذين بغوا عليها	كما لعنت فريضة والنصير
اعز الدين خالق كل شيء	بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دواه	يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض	ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
 الفيروان ومغبرة سوسة عن يمين هذا الطريق وكان زيادة الله
 بنى سورها وكان يقول ما ابالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي
 صحيفتي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
 الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليته احمد بن ابي محرز
 قضاء ابريقية وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجامع
 للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
 بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثنى
 يسمى الفصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
 الذى في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سنده

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون العنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحيآكة بسوسة كثيرة ويغزل بها
غزل يباع رنة المثقال منه بمئة الفين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب
الفيروان الربوعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لبيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
المال ثمانون الف مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى الفصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعين سنة ثمانين ومائة وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير وبالمنستير البيوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل المساء وهو حصن عالى البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خبير باصل يكون
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منبردين دون الامل والعشاير وقال محمد بن يوسف
هو فصر كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفتاب العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه حصن فسيج فيه فباب عالية متفنة يفرل حولها
النساء المرابطات تعرب بقباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها وافباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجسون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحه عظيمة تشحن فيها السعن بالملح الى البلاد وبغربه
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ⑤

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل فالى
بندن شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحسلة والى الفيروان
مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الف ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهاية بنى عبيد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلهسا موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويقال لبحرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس واجتكتها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيغيا بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بمحس تونس فساله
الروم الا يدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم ويفوموا له بما
يجمده واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتملوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة فدخلها حسان فحرق
وخرب وبني فيها مسجدا وبني هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبني فيها مرفأ صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطابع اشترطها عليك
وافتح لك بابا وتدخل المدينة على من يهبها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها محص مرفأ
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون فرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فقم نه حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بنى
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغضوا ولم يكن للمسلمين شيء يحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متواجرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فقالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وقال لعبد الملك امد هذه البلاد وانصر اهلها ليامفوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان يجزر رادس خرف الخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعيينة غصبا للجندي ملك فرطاجنة تخرف الخضر السعينة بجسر رادس وقتل الغلام بطنيد وفي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارف موسى الخضر عليهما السلام وطنيد على اميال يسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الب فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وفي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبني لهم دار صناعة تكون فوة وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جرج الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجهد الروم في البحر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر الفبط بعمارتهما ⑤ وبشرقي مدينة تونس بحبره كبيرة دورها
 اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين
 نبيت الكليخ وبها اثار فصر خرب فصارت دار صناعة تونس متصلة بالمينى
 والمينى متصل بالبحيرة والبحيرة متصلة بالبحر وعلى شاطئ المينى
 مسجد يعرب بمسجد عبد الله وبغبل المينى فصر مبنى بالحجارة
 متفن البناء وفي الجوب منه حايط حجر كالسور بصار المدخل
 بالسبعين في هذا المينى بين حايط الفصر وهذا السور وتعرض بينهما
 سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج مسا دامت
 متعرضة وهذا الفصر يعرب بفصر السلسلة وبغبل الفصر صهرجان
 كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسماك
 وقد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة بلعد من
 روى ذلك يريد ان عبيد الله جددتها وزادها تحصينا فلم تنزل
 تونس معمورة من يومئذ يعزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
 فيهم النكايه ولهم الاذايه ومدينة تونس في سبع جبال يعرب
 بجبل ام عمرو ويدور بمدينتها خندق حصين وثنا خمسة ابواب
 باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان
 وبغابله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا يثبت شيئا في
 اعلاه فصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا الفصر غار محني
 الباب يسمى المعشوف وبالعربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل
 يعرب بجبل الصياده فيه فري كثيرة الزيتون والقمار والمزارع وفي
 هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا
 الجبل ايضا اشراي مزارع متصلة بموضع يعرب تملعب فيه فصر
 لعني الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناف الراحين وبشرقي
 مدينة تونس المينى والبحيرة التي ذكرنا وسجكة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل للنفدن بساتين كثيرة وابار سوان
 تعرب بسوانى المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفاين لان
 بيها تعرب ببيير ابى الفغار تغابله وهى بيير كبيرة غزيرة عذبة الماء
 نعيمة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
 ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خباجة في اعلاه آثار
 بنيان وباب ارطة غربى تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
 ودون الباب من داخل للنفدن غدير كبير يعرب بغدير البحامين
 وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلبى ربض المرضى ملاحاة كبيرة
 منها ملصهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البفاء
 مطد على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع
 من جهة الشرف على اثنتى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
 ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حاما وبنادى كثيرة
 ربيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
 فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
 تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم ورفه
 ولها منها قضاء اجريفية جماعة كثيرة ومع هذا العضل الذى فيها
 هي مخصوصة بالقيام على الامراء والطلاب للولاة خالجت نحو عشرين
 مرة وامتنع اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال
 وقال الجرى صاحب الحدائق

جويل لترشيش وويل لاهلها من للحمشى الاسود المتغاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البيتُ تونسُ كاسمها ولكنى العيتها وهى توحش
 ويصنع بتونس انية للماء من الحزى تعرب بالوجهية شديدة البياض
 في نهاية الرقة تكاد تشب ليس يعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مداين ابريقية واطيبها ثمرة
 وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة
 قشرة ويحتم باليد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المضغة وعظم
 الحبة والرومان الضعيف لا عجم لحبه انبتة مع صدى للحلاوة وكثرة
 المائة والاترج للجليل الطيب الطعم الذكي الرايحة البديع المفضل
 والتين الحارى اسود كبير رفيف الغش كثير العسل لا يكاد
 يوجد له بزر والسبرجل المتناهي كبيرا وطيبا وعطرا والعناب الربيع
 في قدر للجوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل مسابرى
 الغش صادى للحلاوة كثير الماء وبهسا من اجناس الحوت الذى
 لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر
 مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور تجرى فيه جنس منه
 لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغابل فهم من
 تجددتها في لذة موصوثة ونعمة غير مخلولة وكل جنس منها يصير
 ويبنى السنين صحح الحرم طيب الطعم منها جنس يعربى بالعبانف
 وجنس يعربى بالاكثوبرى وجنس يعربى بالاشبارس وجنس يعربى
 بالمنكوس وجنس يعربى بالبقونس ومن امثالهم في لولا البقونس لم
 يخالف اهل تونس في الطريف بينها وبين الغبروان منزل
 يقال له حجة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدت الثرازير
 نباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخلبه فيلقى
 الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم في ومن
 مدينة تونس الى فرطاجنة اثنا عشر ميلا ويفسأل ان الذى بنى
 فرطاجنة ديدون الملك زمن داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
 فرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
 الداخل ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف العجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
 وكان تكسير سورها اربعة عشر الف ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
 ابراهيم المتطبب الفيرواني في مغازي ابريغية ان موسى بن نصير لما
 دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلتوني على اسن شيخ
 فيكم باق بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له
 موسى من اين انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريغية فقال له موسى
 بما الذي اصابك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
 فرطاجنة بناها قوم من بغية العديين الذين هلك قومهم بالريح
 ببغيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردميين بن لاوديين بن
 عمرد الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا نخعزله في الجبال وبنا
 الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
 اربعين سنة قال ولما حُجر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
 اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
 الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ بيننا نحسن ذات يوم في مجرى
 فرطاجنة جلوس اذا بملح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
 سبب خراب فرطاجنة ان انبيد ملك ابريغية وكانت فرطاجنة
 دار ملكه مضى الى بلد ايطاليية الذي فيه مدينة رومية ولاف
 فواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم اما كان تدبير
 منكتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
 عام اثني عشر فايدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
 الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيد وقتلهم في
 عدة مواطن حتى بعثت الى ابريغية بثلاثة امداء من خدواتهم
 الذهب التي كانت في ايدي اشراي من قتل منهم وملوكهم
 وكتب اليهم ٥ هذا عدة من قتلته من الاشراي والفواد فضلا

عن غيرهم ٥ جافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على
 نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يفسال له
 شبيون المراكب خبية حتى اتى صقلية فحشر من اجتمع له بها ثم
 مضى الى بلد اجريفية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على
 الاجريفيين وعم بلد اجريفية قتلا وسبيا واحرافا وبغى محاصرا
 لفرطاجنة فبعث اهله الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل
 رومية ويستأمنونه الاسراع لغياتهم فحجب عند ذلك انبيل وقال اتى
 كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين
 من الدنيا باظن ان اله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب
 واسرع الرجوع الى اجريفية فزحج اليه شبيون فايد الرومانيين
 بهزيمه في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر
 الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في ابنيتمكم
 فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم
 ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا
 استنباتا فلما صرنا في بلدكم انتغل الامر وتبدل الحكم فغلب عند
 ذلك اهل رومية على اهل اجريفية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥
 واعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطياطر فد بنيت
 افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وقد صور في
 حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه
 صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديور وجهه
 عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل اجريفية على نغله واستخراج
 جميعه ما امكنهم ذلك لكثرت وفيها فصر يعرب بالمعلقة معرط
 العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه
 فصر يعرب بالطياطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والتراوح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
 وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
 سواري رخام معرطة الكبر والعظم يتربع على راس السارية منها
 اثنا عشر رجلا وبينهم سعرة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
 بيضا والمهارة صعاء بعض تلك السواري فائمة وبعضها سافطة وبها
 فبوعظم لا يدرك الطربى اخرة فيه سبعة مواجل للماء كيارتعرب
 بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبفرب
 فصر فومش محجن اقباء بعضها فون بعض مظلم مهيب الدخول فيه
 جئت الموق على حالهم الى اليوم فاذا متسوا تلاثوا وداخل المدينة
 ميني كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاححة عليها فصر
 ورباط يعرب بدرج ابي سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
 في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
 وكان يجري الى هذا المصنع الماء الجلوب من عين جفار الى
 فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
 وتكون في موضع اخر في فناطر فون فناطر حتى تساوي السحاب
 ومن عين جفار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل
 يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعربان
 بالاختين ليس بينهما حجر سواة محكم البناء رخامه كله مدخل
 بعضه في بعض وبهذين الفصريين مساء مجلوب ياتي من فيل الجوي
 لا يعرب من اين منبعته يصب في البصر وعليه نواعير لغري فرطاجنة
 وبها سواري فائمة طول الظاهر فون الارض منها اربعون ذراعا فد
 عند عليه فبوم من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذي يطعوفون
 للماء وبها فبة لا يلحفها الرامي بأشد نزع السهام علوا وسماوا ولها
 سطح معروش بالفسيفساء فحسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معبدة عامرة واصناف ثمارها متفاهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعرضها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عمي بفرطاجنة عمتي في اثارها ونعبر بتجايبها فاذا بغير مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثني الى اهل هذه القرية ادعهم الى الله اتينهم ضحا بفتلون ظلما حسيبهم الله ۞ وقال اكف بن عبد الملك الملشوق لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حواري عيسى بن مريم عليها السلام ۞ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العبسي كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وجامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الغنيم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابي سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان فاغرى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطس في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظاهرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة بحرية النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما قصر الزيت ووادى الدمنة وبندى رجحان ووادى الرمسان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنزل وقرى وبجذاء جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
 اين ما توجهوا بانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
 السحاب دونه وكثيرا ما يحطر صمحه ولا يحطر اعلاه واهل ابريقية
 يقولون لمن يستثقلونه من الناس ۞ هو اقل من جبل زغوان
 واقل من جبل الرصاص ۞ وهو على تونس وقال الشاسع مخاطب
 حمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا

وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
 بندى شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
 اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو القاسم بن عبيد الله شرع في
 بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هوارقة ونعوسة ۞
 وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
 مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
 مسورة لها روض كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
 العنبر وبها صار ابراهيم بن ابى الاغلب حين خرج من الفيروان
 في سنة ست وتسعين ومايتين زحف اليها ابو عبد الله الشيعي
 ونزلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم بعد عنها ابن ابى
 الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
 عنوة ولجا اهلها ومن بنى فيها من بل الجند الى جامعها وركب
 بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
 من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وقيل انه قتل داخل
 المسجد ثلاثين البسا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
 وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ۞
 ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

فوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة بابريقية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فعضة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطينان رخام فد بنى خلالها بالحجر الجليل باحكم عمل ويذكر ان باني هذا السور شنتيان غلام تمرود وفد زير عليه اسمه وهو مفروء بيه الى اليوم وسورها كما في فد برغ من عمله بالامس وداخل مدينة فعضة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرابين يسفیان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالحجر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفعضة اكثر بلاد الفيروان مستنفا ومنها ينتشر بابريقية ويحمل الى مصر والاندلس ومجلماسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي تسمى الفيروان بانواع البواكه والثمار وحولها اكثر من مايتى فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرف بنصور فعضة وجباية فعضة خمسون الب دينار ومن فصور فعضة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فعضة الى بح الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليه ينسب الكساء الطراني وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسير من الفيروان الى مدينة نجازوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نجازوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فصر ولمدينة نجازوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة . يغلبها مدينة اولية تعرف بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحواليها عيون وبساتين وبين مدينة نجازوة وفابس ثلاث مراحل وبينها وبين فعضة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نيزاوة مرحلة
ومن نيزاوة تسيير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى
للطريف فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريف بنو موليت
لان هناك ظواعينهم جان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة
غدمس ^٥ واما بلاد فسطيلية جان من مدنها توزر والحمة ونقطة
وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارياض واسعة اهلة
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة التخل والبساتين
والغزار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم
من التخل وهي اكثر بلاد ابريقية ثمرا ويخرج منها في اكثر الايام
الب بعير موفورة ثمرا وازيد شربها من ثلاثة اناهار تخرج من رمال
كالدرمك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما
تفسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع
يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم
ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب
من تلك الجداول سواقي لا تحصى كثيرة تجرى في قنوات مبنية بالحجر
على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شئاً كل ساقية سعة شميرين
في ارتفاع جتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام
وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعمد الذي تكون له دولة
السقي الى قدس في اسبلة ثغبة بمقدار ما يسدّها وتم فوس النداب
يملؤه بالماء ويعلفه ويسقي حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى
ينعد ماء القدس ثم يملؤه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون فدسا ولا يعلم في بلد مثل اترجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخبيطا والاملج وجباية فسطيلية
ماينا الب دينار واهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستحسنه فساله عنده فقال له لحم جـرو
مسمن ۞ ولا يعرب وراء فسطيلية عمران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ۞

۞ الطريف من مدينة الفيروان الى قلعة ابي طويل ۞

وهي قلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحمل
الرحال من العراف والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاحة وبهذه القلعة كان احتضن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ۞ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمر ومنها الى سيبية وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى قلعة الديك فريفة ومنها الى السكة قلعة
جليلة وبها يجمع سون ومنها الى مدينة بجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها مفتح حجارة الارج ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملان نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار للاول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محللة باسم من يأتي
 بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغاية وهي مدينة جليلة اولية
 ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي
 المتصل بالسوس وبهذا الجبل قام مخلد بن كيداد الزناتي ومن
 باغاية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وهي غربيها
 جبل شايح ومنها الى فبر مادغوس وهو فبر مثل الجبل النخم مبنى
 باجر رفيف قد خرب وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت
 فيه صور الحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وهي اعلاة
 شجرة نابنة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يقدر على ذلك وهي
 الشرن من هذا الفبر بحيرة مادغوس وهي مجمع لكل طائر وتسمى
 من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولي وهو في بساط من الارض كثير
 المزارع والقرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
 مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طبنة وهي مدينة كبيرة
 سورها اليوم من بناء المنصور ابن الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن
 نصير فبلغ سببها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلا وسورها مبنى
 بالطوب وبها قصر وارض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
 فيه نهرها ومنه تسقى بساقيتها ويقال ان الذي بناها ابو جعفر
 عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والحكم
 بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراج وقال محمد بن
 يوسف ان قصر طبنة قديم اولي كبير جليل مبنى بالحجر
 عليه ازاج كثيرة ينزله العمال وهو ملاصق لسور المدينة من
 جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طبننة من الابواب باب
 خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربي
 باب حديد ايضا وبينهما سماط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب تهودا فبلى عليه باب حديد وهو سري ايضا والباب الجديد
 حديد ايضا وباب كتامة جوي وخارج المدينة بازاء باب العسج
 سور مضروب على شخص يسج يكون مقدار ثلثي مدينة طينة بناء
 عمر بن حفص ويشف سكك المدينة جداول المساء العذب وبها
 اسواق كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصقة
 للربض ومغيرتها بشرفيتها وبغرب المنيرة غددير يعربى بغدير برغان
 وهو يجرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى مجلسه مدينة
 أكبر منها واسم نهرها بيظام واذا حل سفي جميع بساتينها
 ومحوصها ويقول اهلها بيظام بيت الطعام لجودة زرعها واذا
 كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
 تهودا وسطيف واستمد المولدون بأهل بسكرة وما والاها وفسال
 احمد بن محمد المرودي في قصة اسماعيل بن ابي الفاسم

سرفا وفد حل بغرب طينه
 وصار منها اهلها في تحنه
 باعظم الله العزيز المنه
 وبُدّلوا من بعد نار جنّه

وج زبدان يطل على مدينة طينه واباه عنى ابو عبد الله الشيعي
 في قوله

من كان معتبطا بين حشية تحشيتي واريكستي سرج
 من كان يعجبه ويبهجه نغر الدفوف ورثة الصنج
 بانا الذي لا شيء يعجبني الا افتحامي لجة السوج
 سل عن جيوشي اذ طلعت بها يوم الخميس كحي من السج

ومن طينه الى مدينة مقرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع
 ومنها الى قلعة ابي طوبل ومن باغاية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة
كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق
وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة
وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها
جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل لبعضه على
غيره وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي
يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض
خارجة عن الخندق المذكور وببسكرة علم كثير واهلها على مذهب
اهل المدينة ولها من الابواب باب المغبرة وباب الحمام وباب ثالث
سكانها المولدون وحولها من قبائل البربر سدراتة وبنو مغراوة
اهل بيت بسني خرز وبنو بزمرقي وداخل مدينة بسكرة ابار
كثيرة عذبة منها في الجامع بئر لاتفري وداخل المدينة جنان
يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح ينقطع فيه الملح كالعصر
الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم
وتعرب ببسكرة النخيل قال احمد بن محمد المرودي

تسم ان بسكرة النخيل

قد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جمنة ومدينة طولفة ومدينة مليلى ومدينة
بنطيس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري
في جوبيها متصدر من جبل اوراس وفرية من فري بسكرة تسمى
ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما
العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني
احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتقام الدهور تبص جراحه دما كما
قتل منذ يومين وتخبر الكابة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه باقنيتهم تبركا به ثم لم يفتشوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك
الفاحية والله فعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرى عين اربان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سببية المذكورة ايضا وذكر انه كما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دجنه
جالله اعلم بامره ﴿٥﴾

﴿٥﴾ وطريف اخر من الغيروان الى قلعة ابي طويل ﴿٥﴾

من الغيروان في فري ومخارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعمران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرئيس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقى نواحي نحص بسل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولهسا مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيباش وهي مدينة اولية شامخة
البناء وتسمى تيباش الظلمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريني وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شامخة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجفاح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهى صغيرة في صحح جبل يسمى انسب
الفسر ومنها الى النهريين وهى فرى كثيرة في نحص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهى مدينة جلييلة
للزرع والضرع ومنها الى مدينة دتة وهى على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسييلة وهو المعروف بالوادى الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابى طوبل ⑤

⑤ الطريق من الفيروان الى مدينة بونه ⑤

من الفيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهم كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسدة
لا تكاد يخلو من اسد دايم الريح العاصفة ولذلك يقولون ⑤ اذا
جئت اجر بجر بان بيه اسدا يبرى وحجرا يبرى وريحا تدرى ⑤
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضريسة ومرنيسة ومنها
الى البهمين وهى قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حامة
ومنها الى الانصاربيين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع نحص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدردعا ومن جزيرة ابى حامة
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعمارة ⑤ اول المراحل من
مدينة بونه الى الفيروان ⑤ زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة ثجرتها كلها زان ومنها يجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهى مدينة افشئين العسالم بدين النصرانية وهى على
ساحل البحر في نشر من الارض منيع مطل على مدينة سبسوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين وأربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر الفثرة منها يشرب أكثر أهلها ويغري هذه المدينة ماء ساچ يسمى بساتين وهو مستنزه حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عمس الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر إلا أنها يبع بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه فبايل كثيرة من البربر مصمودة وأوربة وغيرها وأكثر تجارها إندلسيون ومستخلص بونه غير جباية بيت المال عشرون ألف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشأ السفن والمراكب الحربية التي تغرى بها إلى بلاد الروم وإلى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل أقب لان مقطعا يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو مجريين وبأزاء مدينة مرسى الخرز بئر وبية الماء تعرب ببيرازان يقول أهلها ﴿ طعنة بمزاف خير من شربة من بئر ازراف ﴾ وهذه المدينة كثيرة الحيات فأسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصعرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من ثمة وجباية هذه المدينة عشرة آلاف دينار ﴿

﴿ الطريف من الفيروان إلى طبرقة ﴾

من مدينة الفيروان إلى منستبر عثمان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حمامع وفنادى كثيرة واسواق وحمامات وبير لاتفرج
وفصر للاول مبنى بالعصر والجير وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله اجريقية وبها
عرب وبربر واجارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك ينسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غزيرة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للليل اتفن بقاء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض
كبير في شرقي الحصن وسور الحصن مما يسلى الروض مهدوم وبها
جامع متفن البناء فيلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادى كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يعنى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغبلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشغفة بجود فيها جميع البزور وبها حصن وجول فل ما يرى مثله
وتسمى هري اجريقية لربيع زرعها وكثرة رباها وانها خصيبة لينة
الاسعار انحلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربحا اشترى وفر البعير من الحنطة
بدرهمين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتغال الميرة فلايوثر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عديدة ومن فرى بأجحة المغيرة فرية شريفة بها آثار عظيمة
عجيبة للاول من كفايس فائمة البنيان بحكمة العمل كأنها رفعت عنها
الايدي بالامس وكلها معروشة بالرخام النعيس يقع عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثيرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت
هناك ويرجعون ان بها طلسمًا وامتنحى اهل مدينة باجة ايام ابي
يزيد بالمقتل والسبى والحرق فالالراجزي فجوة لابي يزيد

وبعدها باجة ايضا اجسدا
واهلها اجلى ومنها شردا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور قد جتس والغبورا

ولم يزل الناس يتناجسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنوعلى بن حميد الوزير فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها بغيل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء ١٥ فح عندة وسبعرجل
زانة وعنب بلطة وحتوت درنة ١٥ وبها حوت بوري ليس له في الايام
نظير يخرج من حوت واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عيد الله حوتها في العسل ويحفظه
ويصل طريا ودرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وبيها آثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخه السبعين الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بفلاح بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معزق لهم
وغوث وهي رياطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرمى تونس فقال ⑤ مرمى الغبة عليه مدينة بنزرت
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر
وعليها سور حصر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي ارض
البلاد حوتا ⑥ وافتتحها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجيش فمر بأمرأة من
العجم من عمل بنزرت ففرقه وأكرمت مثواه فشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله بأبريقية في المرأة واهل بيتها باحسن
اليهم وظاهر النعم لديهم ⑦ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاح بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنيع من الخوت لا يشبه غيره ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهو ان الصياد فيه اذا
افاد التجار لشراء الخوت يقول لهم على اي شيء ارسل شبكتي فينتبف
معهم على عدة معلومة فياتي الصياد بخوت يقال انه انثى الصنيع
المعروب بالبوري فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مقربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصيب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
ويغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطائر المعروب
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البر دجع عيش براخه فداه الى وسط البركة وهو
الطائر الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده الجراء ويباع
بالثمان العالية ⑧

﴿ الطريف من قلعة ابي طوبل الى مدينة تنس ﴾

تخرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جلييلة على نهر يسمى بنهر سهر اسمها ابو القاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن مسعود بن مذعور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي يزيد وبقي ابنه جمع فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من الارض عليها سوران بينها جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله مناوذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسواق وحمامات وحولها بساطين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخيصة السعر وبها غفار مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل عجيسة وهوارة وبنى برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة المسيلة موضع يعرب بالقباب فيه قباب من بنيان الاول وعلى مغربة منها مدينة للاول خربة يقال لها بشلييلة فيها جدولان من ماء عذب جلبه الاول اليها يقال لها تارفا انوردي تعبيرة سافية السمن ﴿ وقال احمد بن محمد المرودي يذكر نزول اسم عبد بالمسيلة والشعبة تسميها الحمديية

تسم الى مدينة مرضيه	اسمت على التقوى حمديه
اقبل حتى حلها حنيه	بالنور من طلعتسه المضييه
محل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه مخيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعتة من عيون داخل مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ذرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتها عين خراقة يقال لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة الغدير جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام واللحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكانها هوارة يعتدون في ستين العا ٥ وبشرقي مدينة الغدير قرية اولية يقال لها طرفلة لا تعدل بها قرية وهم يقولون ٥ طرفلة طوي من الجنة ٥ ومدينة الغدير ما بين سون حزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة ٥ وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكعب اشير
عن دار يوسف ظالم اهلها فد شيدت للابك والزور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيرى

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها ولا ابعد متناولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بفنال الا من موضع يحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينفذ الى عين مسعود وساير نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداهما تعري بعين سليمان والاخرى بعين تالقتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاج سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد ابن زيري واستباح اموالها وبيع حرمها وذلك بعد اربعين واربع مائة ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين ٥ وتسير من مدينة اشير الى قرية تسمى سون هوارة ومنها الى قرية تسمى سون

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة
 رومية فيها آثار وهي ذات اشجار وانهار تظن عليها الارجاء جدها
 زبى بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة
 الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حل
 دخل بعضها ومنها الى مدينة قديمة مدينة بنى واربعين وهي
 واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فاربة وهي مدينة
 لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صحح جبل ومنها الى مدينة
 تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة
 صغيرة صعبة المرتقى يتعبد بسكناها العمال لخصانتها وبها مسجد
 جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى قناتين ياتيها من جبال
 على مسيرة يوم ياتيها من القبلة ويستدير بها من جهة الجنوب
 والشرف ويريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى
 تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر اهل تنس انه كان القديم
 المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البحريون
 من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفر وصهيب
 وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها بربران من
 اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واحباب تنس من وند
 ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين
 ابن علي وكان هؤلاء البحريون من اهل الاندلس يشقون هناك
 اذا ساجروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم
 بربر ذلك القطر ورجبوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان
 يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن
 المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها
 وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستنوبوا الموضع فركب البحرىون من اهل
الاندلس مراكبهم واظهروا لمن بغى منهم انهم يمتارون تحينم
نزلوا مربة بجانة وتعلموا عليها على ما ياتى ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سوف ابراهم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا
للحصن الذى فيها اليوم ولها بابان الى القبلة وباب البحر وباب ابن
ناصح وباب الخوخة شرقى بخرج منه الى عين تعري بعين عبد السلام
ثرة عذبة وكيلهم يسمى العجعة وهى ثمانية واربعون فادوسا
والقادوس ثلاثة امداد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ورتل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورتل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية ولجارى عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صفلية
عددا وقال سعيد بن واشكل التيهرقى في عنته التى مات منها
بتنس

ناى النوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحبة في اسر
واصحت عن تيهرت في دار معزل واسلمنى مر الغضاء من الغدر
الى تنسس دار النكوس بانها يساف اليها كل مفتفض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعها المنكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وباوى اليها الذيب في زمر الحشر
ويزحف بيها العسام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرى دوى ام ملدم يروحون في سكر ويغدون في سكر
وقال غيره

ايها السائل عسى ارض تنسس مفعد اللوم المصقى والدنس

بلدة لا ينزل الفطر بها للندى في أهلها حرق درن
 بعاء النفط في لا أبدا وهم في نعم بكرم خرس
 فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن أرضها قبل الغلس
 وماؤها من فح ما خصت به تجس يجري على ترب تجس
 فمتى تلعن بلادا مرة واجعل اللعنة ذابا لتنس
 فاما الطريف من تنس الى تيهرت تجس مراحل ⑤

⑤ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة ⑤

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
 تيجس عليها سور حصر رومي ولها روض وبها اسواق وجامع وحمام
 وبها من قبائل البربر نجرة وورغروسة وبنو نموا وكراية وحجرة من زبانة
 ثم تسير من مدينة تيجس الى مدينة فسطينة وهي مدينة اولية
 كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف احصن منها وهي على
 ثلاثة انهار عظام تجرى فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عيون
 تعرف بعيون اشغار تجسيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
 الفهم متناهي البعد فد عقد في اسفله فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
 عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
 جوفهن بيت ساوي حاجتي الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
 في فعر هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعنفه وبعده
 ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسطينة قبائل
 شتى من اهل ميلة ونعزاوة وفسطيلية وهي لقبائل من كتامة وبها
 اسواق جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
 يوم ومن مدينة فسطينة الى مدينة ملة في سد كان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العيرون غازيا لكتامة بلما
فرب من ميلة زحف اليها بانبا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والعجايز والاطفال بعد ان عبا جيوشه لكاريتها
ونشر البنود وضرب الطبول بلما راى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسيير من فيها الى
مدينة باغاية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد تحملوا ما خف
من امتعتهم بلغتهم ماكسن بن زيري بعسكرة باخذ جميع ما
معهم وبقيت ميلة خرابا تم عمرت بعد ذلك وعليها سور حصر
اليوم وحولها روض وبها جامع واسوان وجامات والمياه تطرد
حولها يسكنها العرب والجنود والمولدون وهي من غر مدن الزاب
ومدينة ميلة باب شرق يعربى باب الروس وعلى مفربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعربى باب السجسلى وبلية
داخل المدينة عين تعربى بعين ابى السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها ساقية فاذا فل الماء في الصيف
اجريت يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها جامات في
ربضها وبها عين تعربى بعين الحمي يرش منها على الحبوب جيرا
لمركتها وشدة بردها ثم تسمى من مدينة ميلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريق من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعيب وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم نوصى الى شخص افصح جمع بيد عربون عافر فرحا ومن
هنا الموقع تحمل الى الودر وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم
وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك وتسير من حمزة
إلى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من
الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها وأسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
ماصون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طيبة يسكنها الأندلسيون
وفيها بلد من كتامة وبشرقيها مدينة بني جناد وهي أصغر منها
ومن أراد الطريف من الفيروان إلى مرسى الدجاج فإنه يأخذ إلى
المسيلة على ما تقدم ثم إلى أوزفور وهي عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا آخر حد بلد صنهاجة إلى سون ماكسن
وهي مدينة على وادي شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون إلى
سون حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها أبار عذبة وهي
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين
ابن علي بن الحسن بن علي إلى بني جناد وهي مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها إلى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريف من مدينة اشير إلى مدينة جزاير بني مرغني ٥

من اشير إلى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها إلى فررونة وهي
مدينة على نهر كبير عليه الأرحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك النواحي كثانا ومنها يحم

وجمها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة عاغر ومنها الى مدينة جزاير بني مزغني وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الامر وحين دار الملعب فيها فد برش حجارة ملونة صغار مثل العسبيساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها تغادم الرمان ولا تعاقب الغرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بني مزغني كنيسة عظيمة بني منها جدار مديري من المشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين بمصن كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يقصد اليه اهل السفن من ابريقية والاندلس وغيرها ومن اشهر الى تامغلت ثلاثون ميلا وهي مدينة مبنية في سبخ جبل على راس الصحراء ⑤

⑤ انطرب من الفيروان الى تنس ⑤

من الفيروان الى مدينة العزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة تاجنة وهي مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كزاية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس بان اردت من العزة الى مدينة تيهرت فمن مدينة العزة الى تاجنوت على مصيف مكناسة الى عين الصبحي عين خراقة في سبخ جبل لمطاطة الى تاغريبب الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهي في سبخ جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهي على نهر ياتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبليها ونهر اخر يجري من عيون تجتمع تسمى تانش و من تنس

شرب أهلها وبساتينها وهو في شرفيها وجبها جميع الثمار وسعرجلها
يعنون سعرجل الابان حسنا وطعما ومشما وسعرجلها يسمى بالعبارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر وابهرية من تخنون
وغيرهم وسكن تاهرت وبها توي فقال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتناهرت
تبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من نخست
فحصن في بحر بلاجة تجرى بنا الريح على السمات
نجرح بالشمس اذا ما بدت كبرحسة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار فقال احرق ما
سنت بوالله انك بتناهرت لذليلة ٥ وهذه تاهرت للحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرغانة وهو في شرق
الحديثة ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم بينوا حينئذ
تاهرت السبلى وهي الحديثة وبلغليها لواطه وهوارق في فرارات وبغريها
زواغة وبجوفها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفيها
حصن لبرغانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن دوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكناب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضية وامامهم وامام الصعيرية والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
تحو ثلاثين الباقى بيوت كبيوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويد عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية
 الى سفه سمب وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيعي الى
 مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا
 كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيب بها بالفيروان
 ونصبت على باب رفادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة
 وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة
 لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرملة ايام تغلبه
 على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزازي ابا للخطاب وذلك في
 صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خب
 من ماله وترك الفيروان واجتمعت اليه الاباضية واتبعوا على تقديمه
 وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصنة
 اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مريعا لا شعراء فيه فقال
 المرير نزل تافدمت تعسيرة الادي شبهوة بالدي لتربيعه وادركتهم
 صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة
 عظيمة على اسد ظهر في الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع
 التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد
 لا يعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتعدوا من تلك الساعة فينوا في
 ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء بهو كذلك
 الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان
 موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسمة وصنهاجة بارادهم
 عبد الرحمن على البيع بابوا بواجفهم على ان يودوا اليهم الخراج
 من الاسواف ويبيعوا لهم بنيان المساكن باختطوا وبنوا وسمى
 الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وبتاهرت اسواف
 عامرة وحمامات كثيرة يسمى منها اثني عشر حماما وحواليها من

البربر اعم كثيرة ومدهم الذي يكتالون به خمسة افعة ونصف
قرطبية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا الحلوب
من البلبل وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طريف الساحل من تنس الى اشير زيري فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والغرويون ولا يدخلها برنجاني من وقت غدرهم بهسا وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نحص شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سون عامرة تعرب بشلب بنى واطيل لزواغة
ومنها الى بنى واربعين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جدها زيري بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذي فيه بنو واربعين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسوق جامع
ومنها الى مدينة اشير ٦ وان اردت الطريف من تاهرت الى البحر
بانك ثم بين فبايل البربر حتى تاتي شلب بنى واطيل ومن هناك
الى العزة يومان والعزة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر فلعة مغللة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
الحصانة بينها وبين البحر خمسة فراع وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين فلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبذر في ارضها الفطن بيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرغان وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها فلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي فلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه الفلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذي

يسمى به تحصن سيرات وطول البحص نحو اربعين ميلا ليس منه
 شيء الا يقاله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
 لان القوب اجلى اهله وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزاو وفي
 مدينة رومية خالية بينها اثار عظيمة للاول باقية يجار من دخل
 فيها لكثرة عجائبها وبغرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فسلاح
 ثلاث مسورة رباط يقصد اليه وفي هذا الجبل معدن الحديد
 والزرنيخ واذا ارسلت النار في حجرة تجاوزت منه ارواح عطرة
 وبين مدينة ارزاو هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
 حصينة ذات مياة سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
 وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
 من الاندلسيين البصريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق
 منهم مع نجرة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
 سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
 وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
 باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم فابى اهل وهران
 من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم للحرب وحاصروهم ومنعوا الماء
 فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
 وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
 واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضرمت نارا وذلك
 في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
 بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حنيفة بن داود بن
 صولات ويقال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
 هذه السنة بعادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
 الالهيصي محمد بن ابي عون فلم تزل في عمارة ومكسال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح اليعربى بازداجة بجبل
فيدر وبنى جماعتهم وكانت الوفية بينهم يوم السبت للنصب
من جمادى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهران وملكها ثم نقل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرقها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ⑤ وفي عمل
وهران قرية اهلها موصوبون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نجر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وتابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتتح
البح كاخة وجعلها على ظهره وسوى منها بيتا تاما معرّشا ⑤

⑤ الطريق من وهران الى الفيروان ⑤

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة
وهي في طريق جبل جندَر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ⑤

وطريق اخر من وهران الى الفيروان على بلاد فسطيلية ⑤ من
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عيون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء غيبة بن تابع القرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بخشب العرعار وتعرب بأمار العسكر يريدون عسكر
عقبة وبسمى بالبربرية ارسان تم تمشى في معاوز رعا نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر حراب حوله ثمار ونخيل الى مدن بنطيسوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية ااصية احداها يسكنها
قوم من العرب يعرفون ببني جرج وبغريبها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجنوب وهذا النهر يسقي الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخنادق
وبغريبها صحراء بنطيسوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا مكل الرجل
فيها زربعتة عرب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوي بنطيسوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخنادق وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس تم من بنطيسوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة الصحروى مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولية بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندان على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وفنادن ونهر ينصب في جوبها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندان المحيط
بمدينتهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لا تفرح اولية و ابار كثيرة طيبة و اعداؤهم هواره و مكناسة اباضية
وهم بجوبيها و اهل تهودا على مذاهب اهل العراف و حولها بساتين
كثيرة من اصناب الثمار و ضروب البذر يجود بها البذور و حولها
ازيد من عشرين قرية هـ و روى ابو المهاجر عن رجالة عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكتى هذه
البنعة الملعونة التى يقال لها تهودا و يقول انه سوي يفتل بها
رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
و اهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا و كان شهر بن حوشب يقول و اشوقاه
اليهم و كان يقول سألت التابعين عن هذه العصابة فقالوا ذلك عفة
ابن نافع فتله البربر و النصارى بمدينة يقال لها تهودا جملها
يجشرون يوم الغيامة و سيوفهم على عواتقهم حتى يلجوا بين يدي
الله تعالى هـ قال ابو المهاجر قدم عفة بن نافع مصر و عليها عمرو
ابن العاصي في خلافة معاوية فنزل منزلا من بعض فراها و معه عمرو
ابن العاصي و عبد الله بن عمرو و جماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سعرة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذى بين ايديهم فاخذت
منه عرفا فقال عفة اللهم دقّ عنقها قال فاقبلت الحداقه منفضة
حتى ضربت بنعسها الارض فاندن عنقها باسترجع عمرو جسمه
عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نجرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عفة
اللهم و انا منهم هـ ثم ان عفة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعنك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم هـ و قال ابو المهاجر يبلغ عفة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الافصى والجسر المحيط وادخل فيه
جرسه حتى بلغ الماء لبب جرسه وانصرف الى ابريقية فلما دعا منها
تغيرت اصحابه عنه بوجا بوجا ولما وصل الى مدينة طبنجة اذن لسايروس
بنى معه وبني في عدة يسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا
والى مدينة باديس اعرب ما يكعبها من العدة والجيوش وكان في
ذلك الوقت من اعظم مداين المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
اعتقد كسيلة بن لهرم في جيوش الروم واقبلت اليه عساكر
البربر وقد علموا باجتران عساكر عتبة فزحفوا اليه فكسر عتبة
 واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروبي
 بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
 قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
 واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
 للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
 منه بدعاء صاحب نبيه له باسم معد لعنه الله بنبش فبر عتبة
 واحرق رمنته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين
 بارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
 عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصبة كادت تهلكهم
 بانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
 ومدينة باديس حصنان لها جامع واسواق وبسايط ومزارع جليلة
 يزرعون بها الشعير مرتين في العام على مياة سايجة كثيرة عندهم
 ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترق
 الطريق الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
 نعطة مرحلتان وهي مبنية بالحجر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
 وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياة السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نبعطة فان شربها جزابي وجميع اهلها شيعة وتسمى الكوفة الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افاليم بلاد فسطيلية وقد تقدم ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة مرحلتان ومن مدينة فبصة الى حج للعمار وبه جندى وماجل للماء الى الهروية وهي اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام افاليم بلاد فمونية بها جامع وجامات واسوان ومساجد كثيرة وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تيسن ابريغية طيبا ومنها يحمل التين زيبيا الى الفيروان فيكون اعلى من سائر التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمسن فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة عامرة معبدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها صبة ولها غدير يعرب ببصيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ⑤ ومن اراد الطريق من تنس الى تاهرت فمن تنس الى الغرة على ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين كبيرة في سند جبل لمنمطة الى تاغريببت الى مدينة تاهرت ⑥ ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهس خرار عليه الارحاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وقد تقدم ذكرها وهي افزونة متجهة ومدينة سطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طيبة يعتقدون في ستين البيا وقد تقدم ذكرها ومنها الى سطيب وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة منج ابي عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لكانها عامرة جامعة كثيرة الاسواق رخيصة الاسعار وبين سطيب والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزونة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيب وعلى مغربة من مدينة ميعة المذكورة قبل هذا وتانا فللت مدينة لكتامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ⑤

⑤ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ⑤

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرق باب العفية وفي الغرب باب ابي قرة وفيها للاول اثار فديمة وبها بغيمة من النصراني الى وقتنا هذا ونهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد الركاز في تلك الاثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان فاعدة المغرب الاوسط ولها اسواق ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سطيب وفي دار ملكة زناتة

وموسطة فبايد البربر ومغصد لتجار الاجان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان اميرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وبه الجنوب من تلمسان فلعة ابن الجاهل وهي فلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارق وهو ومايليه جبال معمورة الى مدينة تيزيل وهي اول العسراء ومنها يسافر الى مدينة تلمسان والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار لادول وبها مسجد وبه الشمال من تلمسان منزل يسمى باب النصر جوفه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطيسيف ويصب في بركة عظيمة من عمل الاول وتسمع لوفوعه فيه خرير شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولى الحنا الى جنان الحجاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر تاجنا وهو النهر الذى يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان تحص زيدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر تاجنى يقبل من قبليها ويستدير بشرفيها يدخل فيه السبع اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وبه حكمة جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احديهما قديم ولها من الابواب باب العتوح غربى وباب الامير قبلى وباب مرتيسة شرقى حكمة كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوفيها وبها ابار عذبة لا تغور تقوم باهلها ومواشيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمونه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون اوقية ودرهم ثمانى خراب وب والخروبة
اربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها ابراهيم بن عيسى الارشلولي ووليها بعدة
ابنه يحيى بن ابراهيم وهو الذى حبسه ابو عبد الله الشيعي سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وبقابلها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشلول بينها وبين البر قدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من القبلة الى الجوى عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن ابي العيش صاحب جراوة وتخلي بها كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن ابي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن ابي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يستأله نصرته عليه ويفرب له لماخذ واعانته على ذلك
عبد الملك بن ابي حامة عند موسى بن محمد بن جديير بسامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية تم تجهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا من كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بغيث وابل فلم يطمع فيهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناجلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظفر البورى بن موسى بن ابي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشلول ونعت به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة بن

﴿ ذكر الحصون التي بساحل تلمسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلمن وهي شرقي ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور صخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسقى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منحوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن اجتاحتها وبعث اليها محمد بن ابي عامر حفيد بن بزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلمن ومن اسلمن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلمن الى تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلمن مدينة بجان بينها نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بجان كانت سوا قديمة من اسوان زفاعة جمدتها يعلى بن محمد بن صالح اليعربي وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت وبلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر العلسوس وعمرت وعمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغلبها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارجاء والبساتين من كلا ضبعتيه وبغربي بجان اسبل بساتينها مجمع الاودية وادي سيرة وادي سي ووادي هنت وعلى مدبته بجان سورطوب وبها جامع وحمام وبنادق وبين هذا الحصن وحصن مرتيسه الدير ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زيني ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبني الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم
يسكنه قبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاجرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى مامون وعليه حصنان
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرف احد فيه او اتى بغاشة
لم تناخر عقوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترنانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سوق ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترنانا نخد من بني دمر يسمون
بني يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترنانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيب فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتفي
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزله فييل من البربر
يعرفون ببني منصور وفي جبل الحصن معدن الالمد وله بساتين
وشجر كثير يحمسل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربوا ٥

﴿ ذكر المراسي ﴾

بما اتصل المراسي من مرسى اسلمن الى الشرق وادنى المراسي اليه
 مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل
 في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويفابله من بر الاندلس مرسى
 الراهب بينها بحريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير
 مشتى من كل ربح بينها ستة اميال ويفابله من بر الاندلس
 مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذي نزله البحريون قبل نزولهم
 بجانة وبينهما بحريان ونصب ويليه الى الشرق ايضا مرسى عيسى
 قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة
 وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويفابله من بر الاندلس
 مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة بحار ويليه الى
 الشرق مرسى قصر العلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وبها
 ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مسامون ويوازيه من بر
 الاندلس مرسى فرطاجنة ويواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو
 مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوه
 كثير وبينه وبين قصر العلوس خمسة وثلاثون ميلا ويفابل من
 بر الاندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي
 يكن بشرفيه وغربيه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويفابل
 مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق
 مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف
 يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويفابل من بر الاندلس
 مرسى لغنت ويفطع البحر بينهما في خمسة بحار ثم مرسى شرشال وعليه
 مدينة عظيمة لاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفسابل من بحر الاندلس مرسى مدينة بينهما خمسة
 بحار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وبيها رباطات
 يجتمع اليها في كل عام خلف كتير وبلية جبل شنوة وله مرسى
 يسمى البطل وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسير ويفسابل
 من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة بحار ونصب ثم
 مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى
 الدبان وبلية مرسى جناوية وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
 مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفسابل من بحر الاندلس مرسى
 دانية وبينهما ست بحار وبلية مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
 مرغتي وفسد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مسامون مشتي
 بين جزيرة سطبعة من الشرف الى الغرب وبين البحر والمرسى عين
 عذبة ويفسابل من بحر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست بحار
 ويسلي هذا المرسى من المراسي المشهورة مرسى الدجاج وهو صيبي
 غير مامون ويفسابل من جزيرة الاندلس جزيرة ميورفة ثم مرسى
 مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفيها نهر كبير
 تدخله السبعن بحملة وهو مرسى مامون مشتي فد خرج عن
 محاذة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
 هو ساحل فلعة ان طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
 كتامة وهي شيعة يكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من واجف
 اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يسلي مرسى بجاية
 مرسى سببية وعلى مرسى سببية في جبال كتامة عين الاوفات معروف
 اذا كانت اوفات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوفات
 فلعن وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعن الى جزاير العاقبية
 ثم مرسى جيغل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواقع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتون وقد تقدمت صغته وهذا المرسى اول حد للجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل هود للخرط الى ابريقية وما والاها وفيه اسواق كثيرة ومراس منها مرسى الخراطيين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الغل ومنه تسير الى مرسى استورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشى مامون السى جزيرة عمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبغريه بيسر النثرة المذكورة وهي بيسر منفورة في صحرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة تخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابى خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى الغبة هو مرسى بفزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتعب سكون الرجع لطيرانها جنستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشى مامون ثم مرسى الثنية ثم رباط فصر ابى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي قتل فيها زيادة الله عمومه واخوته ثم مرسى رباط فصر الحمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البحر وهو متصل بها في البحيرة المحصورة وهذا
الفصر على الخليج الكبير في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبائله جزيرتان احدهما تعرف بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وهي اصغر ثم جبل اذار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردي وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالترام هولاء فيه منذ فتحت ابريقية
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افريقية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة زيهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خبانص وهو مشفى عليه قصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى محرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وهي
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السبعين بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسبعين لمن فصدتها من جميع الجهات فاما سلوك
السبعين من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سندقطة وعليه قصر الى مرسى فيودية وهي فصور الى رأس الجسر وهو
 اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والـ جزيرتان من تحسب
 الماء الى جزيرة فرقة وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها
 آثار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويكثرها
 وهي قبالة مدينة سبافس ثم الى رأس الرملة ثم الى الجرب ثم الى
 قصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة
 جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة
 الذهب وبينها وبين البحر الكبير حجاز وهي اخر الفصير الى الشرى
 واهلها غدارون شرار لاتومن نأحتهم وطول هذا الفصير في البحر
 نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من
 بنيان الاول وهو يسمى قصير البيت وتجرى من فصير البست الى
 الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة
 ثم تخرج السبعين من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى
 قصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقبيلات يدخل اليها في تجله
 في البحر ثم الى جبل فنطبير في جبل فنطبير المتقدم الذكر
 هو موضع مخوي في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها
 مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى رأس
 الشعراء ثم الى لبدقة ثم الى رأس فانان ثم الى قصر العبادي ثم الى
 سرت ثم الى اجدايبة ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى
 عين ابي زياد ثم الى رأس اوتان وفي رأس اوتان قالة الشيني ثم الى سوسة
 بركة ثم الى شقة الجبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درقي ثم
 الى مرسى تينى ثم الى طبرني ثم الى جزيرة العرشى ثم الى جزيرة
 الطرغا ثم الى جزاير الحمام ثم الى وادي ملالي الى رأس الملاحه
 الى مرسى الزيتونة الى مرسى عسارة الى مرسى السلوم الى رأس

العوج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى مينى الزجاج الى
مينى الاندلسيين الى منار الاسكندرية ۞

۞ فاما سلوك السبعن من الاسكندرية الى انطالية ۞

بانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة دبلوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الديبية ثم الى تيدارمياس وبها قصر مبنى للحجابة رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الواردية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياقى ثم الى راس الكرمان ثم الى حبيى ثم
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعن بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللادفية ثم الى
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجزاير المولعة
بهذا مسلك للراكب من مدينة اصيلى على التوالى الى هذا
الموضع وقد بنى في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ۞

اخبر موسى بن يوسر الهوارى ان بجزيرة آوى مرسى مشتى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرمان مواجهة للشرق شهرين مشى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العجم وتسير السبعن من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام قسم من وادى السوس الى مرسى امفدول وهو مرسى مشتى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغات ثم الى مرسى اسبي الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
تأمسنى بلد برغواطة ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شدة وفي ناحية الشرف من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كابواة الابرار وظهر
الغار مرروعة ثم الى وادى سموا ثم الى وادى سعبدد ولا يسكن
بوادى سعبدد ابيض اللون الا اعتدل وقل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
ينادى بعضهم بعضا ميز ميز ثم من وادى سعبدد السى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة تروانا الى تاجحريت
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرف على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن
ومقصد لغوابل تجلاسة وغيرها ويسكنها من البربر مطفرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجحريت مدينة
مصكك بينها نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجحريت وهي اقدم من تاجحريت وانما
جدد مدينة تاجحريت للحاج بن مرمر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجحريت ساحل مدينة وجدة بينها اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فربة يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن بلجيين
الورتغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة وبها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعيها اتجع المراعى

واصلها للطلب ولحاجر ينتهي ثم شاة من شياهم مايتى اوفية
 وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجرقتيت وهي ساحل جراوة وعلى
 مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
 وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
 وجدة الى صاع وهي قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تامللت
 ومنها الى جبل بنى يرنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
 ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
 سجلماسة ⑤

⑤ والطريف من وجدة الى جاس ⑤

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تابريدا ومنه الى مكناسة
 وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة جاس
 باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
 مرحلة وهي قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
 والخاصة اليها من جهة الغبلة ومن اجرسيب الى فروع جارة
 وهي حصن متيع في اعلى جبل لامتناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
 مدينة مليلة وهي مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
 وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهي مدينة قديمة ويذكر ان
 بنى البورى بن ابى العافية المكفاسى جددوها ويسكنها بنو ورتدى
 وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار فمن اصابته فرعة
 الرجل منهم كان تجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظره
 واشراجه فيحمله عن يريده ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
 وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله

ماية وبنى سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد

ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه

ببنى لموسى عدة مدينة منيعة تشاهقة حصينة

دلت لها تاهوت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا عبد النبي صلى

الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية

والاوقية خمسة عشر درهما وقرنطارهم من جميع الاشياء بهذا الرطل

والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ومن

المراسى مرسى مليلة وهو صيبي ويوازيه من بر الاندلس مرسى

مدينة شلوبينة وسندكر اتصال المراسى من نكور اخذا الى الشرف

وما يجاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة

الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البصر

وبينه وبين جزاير ملوية في البر ثمانية اميال ويفايله من بر

الاندلس فجلة بينها مجريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو

مرسى صيبي يكن بغربية وفيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بر

الاندلس مرسى دلابة بينها مجريان ويليه الى الشرف مرسى ترقانة

وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال

ويجاذيه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول

بجوي هذا المرسى ويفايل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بنى

اسود بينها مجريان ويليه الى الشرف اسلن في اما الطريف من

ارشغول الى الفيروان ومنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر

سنان مرحلة لطيفة تسم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ٥
 ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة
 الحسن بن ابي العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من
 هاهنا مطماطة واهل كبدان والمريسة الكدبية البيضاء وغساسة
 اهل جبل هرك وقلوع جارة التي لبنى ورتدى وينتهى من جانب
 الغرب الى قبيل من غارة يعرفون ببني مروان وبني حديد اليهم
 تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اورية حرب
 مرحون وبنو وليد وزناتة اهل تابريدا وبنو يرنيسان وبنو مراسن
 حرب فاسم صاحب صماع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسي
 المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكروط ومرسى الدار واوفتيس
 من مراسي تمسامان وهو الجبل المعروف بابي الحسن الذي لحا اليه
 بنو صالح ووادي البفر والمزومة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة
 في القبلة من المرسى ويقابلها من بحر الاندلس مدينة مالفة ويقطع
 الغدير بينها في مجرى ونصب ومرسى ياديس ومرسى بقوية وبالش
 مرسى صنهاجة وغيرها ٥ ومدينة نكور بين رواب منها جبل
 يقابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر
 وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان
 وبين القبلة والجوب باب بنى ورباغسل وفي الغرب باب المصلى وفي
 الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان
 عامرة معيدة وهي بين نهرين احدهما نكور ومخرجه من بلاد
 كزناية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس متبعته من بلد
 بنى ورباغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة
 يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث
 النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له أكدال ثم يتشعب هناك جداول
 وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
 صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسه وجميع منافعه
 وعدوة غيس هذه يقال لها تاكراكري وهي منيعة وفيها يتفاح
 كراع عال صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
 بجوبيها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان
 وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ودنياى الذى ارجو ودين	ايااملى الذى ابغى وسولى
ورزق الخلف في تلك اليمين	الأحرم من يمينك رى نغسى
ونور الارض من ذلك لليمين	وتجيب عن جبينك لحظ طرى
اليك بكل ناجية امسون	وفد جبت المهامة من نكور

وكيل نكور يسمونه العجبة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبي
 صلى الله عليه وسلم ويسمون نصب العجبة السدس والرطل
 عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوقية وفتطارهم مائة رطل
 ودرهم عدد بلا وزن ١٥ والذى اسمها وبنها سعيد بن ادريس
 ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذى
 اجتنحها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الافتتاح
 الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
 البحر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
 صعب لا يكن ويفايده من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
 اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارتد اكثرهم لما قتل عليهم
 شرايع الاسلام وقداموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
 بالرندى وكان من نجرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاجتم
 الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا فبقي

هناك الى ان مات بمسلمان ودين بقرية يقال لها افطى على شاطى
البحر وفيرة بها بعري الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس
اسمها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكة فيهم يسيرا
ومات جولي سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما
تقدم وقد كان صالح بن منصور انزل نفرا من البربر موضعا
بجاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا يفيجون هناك
سوقا ينقلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها
وسبوا من فيها الامن خلصه العرار وكان بين سبوا امة الرحمن
وخنقولة ابنتا واقب بن المعتصم بن صالح بعداهن الامام محمد
ابن عبد الرحمن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وقامت
المرانس على سعيد بن ادريس وهدموا على انفسهم رجلا يسمى
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغرورة في عفسر دارة باظهرة الله
عليهم وهرمهم وقتل رئيسهم واجتروا جمعهم ورجع من بغى منهم
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور
وجود وصالح وزيادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد ومعوية
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن فيها بمذهب
ماتك ورج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد فقطع عليه ابن حبصون
الطريف فقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على فرسه
وحضر غزاة ابى العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح
اخوة ادريس في بنى ورياغل وكزباية بالثغور بجبل كزباية المعروف
بكوبن فانتهزم صالح وانتهب ادريس معسكره واستقر الى مدينة
نكور لمداخلة فاستنفع عابدهم بخصر صالح وولاه ابن صالحا وقد قتله

يقال اذا صح عندي ذلك لم ادافعك فلما لم يجد عنده ما يريد
 نزل للجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
 اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد اقبل ادريس على جرسه
 وعليه درعه وهو لا يعلم بأمر اخيه فادخلوه المدينة وارجلوه
 فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه فامر يحيى في داره
 ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكديبة بقتله واولح
 عليه في ذلك فامر الموالي بقتله فامتنعوا فامر بتى من فتبانة يقال
 له عسلون بقتله وامتنعت مكفاسة عن صالح وحبسوا مغارمهم
 فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
 حارة وبعثه مع ثقة من ثقاته وقال: اذا توسطت بلاد مكفاسة
 باترك للحمار بما عليه وانصري فعمل باصابت مكفاسة حمار صالح
 وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ايقروا
 على عفر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصري رايبهم الى جمع
 ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا الحمار بلحمة مروية واتوا
 صالحا بالحمسار مجللا ومغارمهم مروية واستعتبروه باعتبهم ومات
 صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولسوا ابنه
 سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
 عليه عبيدهم الصغالية بسالوه العتف فيسال لهم انتم جنودنا
 وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تجرى عليكم
 المفاسم فيما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فبانه منهم
 جعاء وغلظة وقداموا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بأبى على
 وزحموا بهما الى القصر فخاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيسان
 والنساء حتى انهزموا وقامت عليهم العامة فاخرجوهم الى قرية
 جوف المدينة تعري بقرية الصغالية فحصنوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظهر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
 معه وصهرة كانت ابنته طالبت تحته فحبسه مع اخيه عبيد الله
 وقتل من خرج معها من بني عمه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
 وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة فاقام بها حتى مات
 بلمتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عمه
 وقال قتل سعيد ابن عمي وابني عمه واخاه وذنبهما واحد فالب
 عليه بنى يصليتن اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امره معهم
 وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصليتن
 بالتحلب على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
 التحمت الحرب تحيز سعادة الله فيمن تبعه الى بنى يصليتن وخذل
 سعيدا فانهزم واخذت بنو يصليتن بنودة وطبوله وقتلوا من
 مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
 فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
 سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسان وحرث سعيد
 ديرة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكسور وكان شجاعا
 بغيضا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوية وبنى ورتدى
 فادخلوه فلوع جارة ونهد بهم الى مريسة وزناة فقتلوا واستفاد
 له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور فاقام بها
 مصابيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
 ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخت
 سعيد ام السعد بنت صالح وابنتى بها وسكن معها مدينة نكور
 الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
 بدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك
 الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

فان تستفيجوا استنتم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا
واعلو بسيعى فاهرا لسيوبكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
باجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسى
ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بايات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
فما كنت الا جاهل ومنايف تمثل للجهاى في السقة للثلا
وهمتنا العليا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
فكتب عبيد الله الشيعى الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذى الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح فحاربه ثلاثة ايام مكابيا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له جد بن العيساش من بنى
يطويوت دعته نجسه الى ان يفصد محلة مصالة فيعتك به فواري
المحلة في سبعة فوارس وافتحم على مصالة فتصاح الناس وكاتروهم
فاخذ جد اسيرا ومن معه فامر مصالة بضرب اعناقهم فقال محمد
ليس مثلى يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابى
وعلى يدي فاستبغاه وقربه والطب مكانه حتى انس به تم اعطاه
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من الماسم ومن حيث لا يظن بعرق جمعته
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتنابت عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في فصرة وما معهم وصاروا بحزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم ابنا سعيد اخواه وظاهر سعيد بن
 درعين هو وقتيانه وخاصته وفاتل حتى فتسل واستبيح عسكرة
 ودخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
 سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
 وبعث بالبعث الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
 ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بني صالح بن منصور بطيع بها
 في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفاة وفي ذلك يقول ابو جعفر
 احمد بن المرودي في ارجوزة له

لما طغى الازدل وابن الازدل في غصبة من الطعام للجهد
 قال نكور دون ربي معلى اناه مختوم القضاء البيصل
 من الاله كلحريف المشعل محل ارضا طال ما لم تحلل
 حطم اهل كجرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل
 على الغنا من الرماح الذبل ذو لمة شاعقة لم تغسل
 ولحيسة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله البصر من مرسى
 نكور ونزلوا مائة وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
 الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الرجيعه والصلوات الجزلة
 وخيرهم بين المقام بدار مملكتهم او المقام بمالفة باختاروا المقام بمالفة
 لغربها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
 ستة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
 واقصرى الى تاهرت فابتدى عن دلول من كان معه من المشاركة
 وبني في قل من اصحابه ولما صحت الانباء بذلك عند بني سعيد
 ازمعوا الانصراب الى بلدهم ثقة بحمية رعيتهم لهم وميلهم اليهم
 فاجتمعوا على ركوب البحر في مراكب مختلفة فمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادي البقر بتسامان بتسامع البربر فقدمه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه باليتيم لصغره وزحبوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضفتي نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بغري كتابه بجماع فرطية ونسخة في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجسد من الاخبية الشريفة والالة الحبيبة والكساء الرفيعة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عزوجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين بسلا له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان سعيد وابوه صالح يصليان بالناس ويخطبان ويحفظان الفرمان بولي الامر المويذ بن عبد المديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور بزحبي اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسبي عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة تم ولي ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح ببنى المدينة القديمة التي اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعبها
 اخرج ابو الفاسم صاحب ابريقية صندلا العتي الاسود الى ارض
 المغرب مددا منصور العتي اذ ابطا خبيرة عليه فخرج صندل من
 المهديية في جهادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة جوصل
 جراوة الحسن بن ابى العيص باستراح بها اياما ثم سار الى هراس
 وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامر بالقدوم
 عليه وقد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
 رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
 يستحثونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
 صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل قريبا منها بموضع
 يقال له نسابت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حيوس سعيد
 ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
 قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
 من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
 اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
 من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
 يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
 ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن
 مع بنى يصلبتن فلما زال صندل تراجع اهسل نكور وقدموا على
 انبهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
 مرمازوا الى امير المومنين عبد الرحمن بن محمد وفسام على موسى
 ابن روى عيد السميع بن جرهم بن ادريس بن صالح بن ادريس
 ابن صالح بن منصور باخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
 وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوة هرون بن روى ونزل بمالفة ابنا عم جرثم بن احمد ومنصور
 ابن الفضل ثم اسندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
 زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعير البصر اليهم بولوة
 على انفسهم وذلك سنة ست وثلثين وثلاث مائة وكان بها الى
 ذى الحجة سنة ستين وتوالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
 عشر واربع مائة بغلبت عليهم ازداجة وانتقل بنسو جرثم الى
 مالفة ثم انتقلت ازداجة الى بلدتهم بناحية وهران ورجع بنو
 جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمة ثم غلب على بلد نكور يعلى
 ابن العتوح الازداج واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
 اليوم بايدي ذرية يعلى بن العتوح وذلك سنة ستين واربع مائة ٥
 وبلى مرسى قسماان المذكور الى الشرف مرسى كروط وهو غير مكن
 وبينه ابار بينها خمسة عشر ميلا ويقابله من الاندلس مرسى فربة
 بلس ويقطع الغدير بينها في يوم وليلة وبليده الى جانب الشرف
 طرف هرك وبينها عشرة اميال تشتمى فيه المراكب الصغار وله
 احساء ويقابله من بر الاندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينها
 في بحري ونصب وبليده الى الشرف جون بين طرف هرك ومدينة
 مليلة ويقابل هذا الجون من بر الاندلس مرسى المنكب بينها
 بحريان وبليده الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
 وبينه وبين طرف هرك مسيرة اميال ويقابله من بر الاندلس
 مرسى مدينة شلوبينية ٥

جاما الطريف من مدينة نكور الى مدينة الفيروان ومن نكور الى
 بنى يصلين على نهر قسماان ومنها الى نهر كروط مرحلة ثم الى
 فلوح جارة مرحلة الى وادي ملويه مرحلة الى مدينة جراوة
 مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم ٥

ويجاور بلد نكور بلد غارة بمنه تَجَكَّسَة وتُنْبَا بذلك الصنع ابو
 محمد حامم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجوهوال بن وزروال
 الملقب بالمعترى وبلد بجكسة جبل حامم المنسوب اليه وهو على
 مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بنبوته وجعل
 لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يستجدون
 على بطون اكبهم ووضع لهم فرانا بلسانهم فيما ترجم منه بعد
 تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيْ من الذنوب يا من جعل البصر ينظر في
 الدنيا حللي من الذنوب يا من اخرج موسى من البصر ﴾ ومنه ﴿
 امننت بحامم وبان خلب ﴾ يريدون ابا حامم وكذلك كان
 يكتي ﴿ وامن راسي وعفلي وما اكنه صدري وما احاط به دمي
 ولحي وامنت بتانفت ﴾ وهي عمه حامم اخت ابي خلب من الله
 وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحامم ايضا اخت تسمى دججو
 وكانت ساحرة كاهنة من اجمل الناس وكانوا يستغيثون اليها
 في كل حرب وضيغ ويرهبون انهم يجدون نفعها وبرض عليهم
 صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيهما
 غرم خمسة اثوار لحامم ووضع لجمعهم صوم سبعة وعشرين يوما
 من رمضان وابقى برض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
 في الثاني من البطر وجرض وكانهم العشر من كل شيء واسقط عنهم
 الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ اما حُرْم
 ذكورها وذلك في فرمان محمد ﴿ صلى الله عليه وسلم وحُرْم
 عليهم الخوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير
 وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
 محمد المكعوي الطنجي يهجو حامم ويذكر بسفه
 وقالوا ابتراء ان حامم مرسل اليهم بدين واضح الخلف باهر

بغلت كذبتهم بدد الله شملكم بما هو الا عاهر وابن عاهر
 فان كان حاميم رسولا فاننى بارسال حاميم لاول كاجر
 رروا عن عجوز ذات ابعك بهيمة تباون في ابحارها كل ساخر
 احاديث ابعك حاك ابليس نجبها يسرونها والله مبدى السراير
 وقتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
 خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
 وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
 محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنسو وجيवाल
 رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
 تيطاوان وكان في بعض جبال تجكسة رجل من الصحرة المهرة
 يعرب بابن كسبية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
 طرفة عين واذا عصاه احد او خالجه حول كساة التي يلتصق
 بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
 اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كأن برفة تلوح من تحت
 كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
 وحظوة على سواكم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
 بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برءوس الخيوان وانياها
 من بربها وبهرها فد نظمها في حبل واتخذها كالسجة فاذا
 ساله احد عن شيء من الحدثن وما هو كابين علف منه ذلك
 السجة فلدده اياها ثم فلفلها عليه وانتزعها وجعل يشتمها فطعة
 فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبعف بخبرة خبرة
 وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
 او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
 بلد غارة ان عندهم فوما يعرفون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يغشى على الرجل منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى مبلغ من الأذى ولو قطع قطعاً فإذا كان بعد ثلاثة من غشيتته استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتوجه لشيء فإذا أصبح في اليوم الثاني أتى بحجاب مما يكون في ذلك العام من خصب أو جذب أو حرب أو غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى وأخبرني غير واحد أنه رأى عمرى بأدس رجلاً فصير الغامة مصير اللسان يكرمه أهل ذلك الموضع ويفقدونه ويذكرون أنه ينبت الميأة في المواضع التي لم يعهد فيها ماء عيوناً وأباراً وأنه يخبر بغرب الماء وبعده وأنه إنما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع لا غير والمواربة عند أهل غارة كلها متعارفة يخبر بها نسوانهم وذلك أن الرجل إذا دخل بامرأته البكر وأربها شباب أهل ناحيتها فأحتملها وأمسكوها عن زوجها شهراً وأكثر ثم يردونها ورعاً جعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبة فيها تعضل لذاتها ولا يتم أكرام الضيب عندهم إلا بان يونسوه بنسائهم الأيام منهم يبيت الرجل مع ضيعة اخته الثيب أو بنته أو من لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفر ببلدهم ويقولون أنه يمسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء ويتخذونها شعابير ويطيبونها ويتعممون بها ۞

۞ ذكر مديفة سبتة ۞

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلة من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق
 جدا والبحر يحيط بها شرقا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان
 يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فنكسون جزيرة منقطعة وقد
 حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة
 مسورة بسور حصر يحكم البناء بناء عبد الرحمن الناصر لدين الله
 وجامعاتها يجلب اليها الماء على الظهر من البحر ويمد يفتها حمام
 قديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة
 حمامات وجامعها على البحر القبلي المعروف ببحر بسول له خمسة
 بلاطات وفي حننه جبان ولها مغبرة في الجبل ومغبرة اخرى بجوبيها
 على بحر الرملة واهلها عرب وبربر يعربها تنسب الى صدي وبربرها
 من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل
 منيب كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا
 للجبل مظل على الروض المذكور الذي فيه الحمامات وما بينها كروم
 ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربي الذي يدخل
 منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب
 الغربي منها ولسورها الغربي تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط
 وبين يدي هذا السور سور لطيب يستمر الرجس ويتصل به
 خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وبار
 ومغبرة والسور القبلي على اجراب عالية والشرق والجوي فيه تطلان
 ولها باب ثاني مما يلي للجوي في برج يعرب ببرج سابق يدخل منه
 الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربي الى الشرق العسان
 وخمس مائة ذراع ودرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور
 الغربي سبعة الارب مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول
 وبها اثارهم نفايا كنباس وحمامات وماؤة مجلوب من نهر اوبات

مع صفة البحر القبلي في فنا الى الكنيسة التي في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذي اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عفة بن نافع القرشي ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامسان فامنه وافسره في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعبروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم وراس فيها ثم وليها بعد هلاكة ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى اجنتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة برج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ۞

۞ ذكر طنجة ۞

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيت تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بني سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادي مدينة اليمم والنصر الاول ويطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبني سمغرة وكتامة ويطون صنهاجة تعترق من قبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
 المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصم وبين مخرج هذا الوادى
 وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
 ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
 للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق
 واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب الم وهو غير مكن وبيد
 سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
 ميلا في البحر وفي البحر نصب بحرى ويقابل باب السم من جزيرة
 الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينها ثلث بحرى ثم يلقي بعد باب
 اليم وادى زلول عليه ثمار وجماعة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
 في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وجماعة لمصودة ثم حجر نائب
 في البحر يعرف بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى سامون مشى
 الا من اللبش وبيد نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
 بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
 الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
 فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
 سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب الم في البحر ثمانية اميال وازام
 مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لسب ويفتح الغدير بينهما
 في نصب بحرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
 ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا رأت النواق يجذبون في
 الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم وبيد مرسى جزيرة
 تورة وفي برة قرية تعرف بتورة بنسبت الجزيرة والمرسى اليها وهي
 جزيرة في البحر كهية جبل منقطة من البحر يقابلها في البحر على
 شاطئ البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة العواكف وبغربيها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالغصير على خندق يجري فيه ماء
كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا الغصير آثار للاول من اقباء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء للحياة عيون على ضفة البحر منبعثة
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبسط
الماء العذب في هذا الرمسيل يايسر حبر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى فتى موسى للحوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه اما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الخصة مفعو للباء ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دقيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر ثابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينة سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي تجروا ومخرجه من جبل ابي جميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالغصير وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر آثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبني كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بقَبْ مَنَّت وهو الجبل الداخلى في البحر
بغلبى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر البلى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي تصبح جبل ايشغار وهو متصل

بجبل الدرقة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالبصر
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايحة عليها الارجاء ويجوبها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرقة
 سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عون من مضمودة وسكناهم منه
 موضع يقال له مدينة قرية ذات مياه سايحة وهي اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارح واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى الجبل وبين
 القبلة والغرب منه الجبل المنسوب الى حاميم المعتزى المنعدم الذكر
 وجبل الدرقة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعه من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حاميم ثم الى سون بنى سعاوت وهو اخر بلد
 بحكسة في غرب رأس ويحتمع هذا السون يوم الثلاثاء وفي جامعة
 ثم الى حج العرس وبه فرارات لغبايل من مضمودة ويركب لهم
 مايتا فارس ثم الى مدينة وينغام وهي كانت قاعدة حمود بن
 ابراهيم وفي صمغ جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر
 سسهور وهو بلد طيب ومنبتت سسهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متفة من صنهاجة وبين وينغام وجبل الدرقة ميلان
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذى يمتنع
 به صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرقة يتصل جبل
 حبيب بن يوسف الجبى وبين الدرقة وطنجة سكتان

سم الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
 تقدم تم تدخل ارض غارة بتسير في بنى جيو ثم في بنى نغفاوة
 وهم من بنى حديد من غارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير
 تجرى فيه السبعن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالمحميدية
 ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
 حديد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
 نهر اليبان وفصر اليبان فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
 موضع يعرب بكروشة وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
 متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعة في البحر
 تدخله المراكب وجبل راس الثور يسكنه فبايل كثيرة من
 مصمودة ونهر حجاز العرون نهر كبير جدا ونهر فرميول وعنصرة
 من جبل عين الشمس وجبل متزارة وهو جبل وعركثير الشجر
 والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
 كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصسر
 ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم
 الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارميليل
 قاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومعبد جامع وهي
 وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يبايل تيطاوان ويتصل هذا
 الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
 ملونة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصافة
 وكدية تابوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
 ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
 ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنيسانية طنجة ومدينة
 طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفبة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متفنة البناء وهي محط للسفن اللطاي لان الريح الشرفية تودى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وبيها آثار للاول كثيرة فصور وافياء وغيران وحمام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتجر خرابيها فيوجد فيها اصناف الجواهر في فبور اولية وغيرها من المواضع وهي آخر حدود ابريقية في الغرب وفيصل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانه ار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون قبلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الـ ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم جوفها وهناك جامع حسن وسوف عاصمة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جيسل ادلفت للجزائر المسماة فرطناتش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بسدل الشوك وهي بغيري بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ⑤

⑤ الطريق من مدينة طنجة الى مدينة باس ⑤

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وعجم وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكثامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتقاء قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالغرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كتامى وهى
 قاعدة ادريس بن الغاسم بن ابراهيم كبيرة شريعة على نهر
 واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسيير الى فصر دنهاجة وهو
 على تل وتحتة نهر عظم وبيته اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
 المغرب في قديم الدهر وجبل صرصر يقبل على هذا الفصر ينزل
 بطون كتامة واصادة ثم تسيير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
 وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
 صرعا ولكثرها البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
 الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان
 وتعرب ايضا بالحمران لانها حراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
 وهى بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
 حمامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
 بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
 باب المدينة تعرب بمير ابن ذلجاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
 وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال العايف والحسن الرايف
 ليس بأرض المغرب اجمل منهم قال احمد بن فتح المعروف بابن
 الخراز القاهرق يمدح ابا العيسى بن ابراهيم بن الغاسم

فتج الاله اللهو الافينة بصريّة في حرة وبياض
 الحمري لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
 في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباض
 تاهرت انست خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
 لا عذر للحمران في كلبي بها او تستعيبض باحمر وحياض
 ما عذرهما والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
 ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ربات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حتاوة قال محمد جفيارة ويعرب بالجبل الاشهب وفي فري كثيرة عامرة ومنه الى فريسة صغيرة على نهر عظيم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ٥ ومن اخذ من طنجة على اصيلة بمن طنجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كنامي المذكور قبل هذا ٥ ومن مدتنة البصرة طريق اخر الى جاس ومنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنة مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي قاعدة خلوب بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب لطاي والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حايلة يوم الجمعة ومساء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغربتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسر من حجارة مخلوفة تكب عن السفن المرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين عاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا باجتماع البربر لغتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها مرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عينة

فنظر البربر الى صبرته وظنوه ذهباً فهدروا اليه وهرب الكجوس
 الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فقدموا ورفبوا الكجوس في
 الخروج واستخراج المال جابوا وقالوا فد نفصتم عهدكم فلا نتف
 بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا بأشبيلية وذلك سنة
 تسع وعشرين ومائتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما
 خروجهم الثاني هناك فان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من
 الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب
 كثيرة ويعرب ذلك للموضع بباب الكجوس الى اليوم فاتخذ الناس
 موضع اصيلة رباطاً بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه
 سنون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في
 شهر رمضان وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكاً
 للواتة بابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعاً وتسامع الناس
 امرها من الاندلس واهل الامصار فنصدوها في الاوقات المذكورة
 بضروب السلع وخجوا فيها ثم بنوا شيئاً بعد شيء فعمرت فقدمها
 الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة
 ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم
 صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية
 على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتعمير
 اصيلة جيدة وبغلبلى اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة
 زلول وبغربيها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل
 اليد وبين القبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب مرة وبغلبلىها
 خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن
 وبغربيها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشى اهلها ٥ وكيلهم
 يسمى مدا وهو عشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

العنفة الفرطبية وكيل الزيت يسمونه قليلة وهي مائة واثنان عشرة اوقية في الفنطار عشرون قليلة ٥ واصيلة بعربي طنجة واول ما يلقي للخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن يمين الطريف تسم وادي نيرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصب ميل ثم ساحل رمل ثم نهر كبير يعبر في المراكب عليه سكنى اهل تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحنة ثم ساحل رمل ثم بركة عذبة وهي بركة قدر مائتي ذراع فيها ماء عذب بينها وبين البحر نصب ميل في فلبها حجارة عالية يهب من هذه البركة ربح عاصفة شديدة توذي المراكب وتقلبها اذا غعل وكابها ثم ساحل يغابله بلد سطة ثم جرفة يصعد منها الى قرية كفمارية بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في البحر متصل بالبر فيسه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخرومت المراكب من اشبرتال بالرج الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور الرج الغربية ويغابله جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على سمت واحد ويقطع الغدير بينها في ثلثي مجرى بالرج الفيلسية من ذلك الممر ومن الاندلس بالرج الجوية تسم تسيير من هذا الموضع الى موضع يعربى بالغالة تسم الى مدينة طنجة ومن جبل اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى جاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعربى

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
 ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروف بحجر النفس
 فاعدة بنى محمد بن الغرب منه بلد رهونة وفي الشرق بنو جتركان
 من غارة وتعتبرن الطريف من الحجر بمن تيسامن ياخذ الى اجنس
 مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
 وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته
 من الشرق الى الغرب وهو يلفيه عند اجنس اليها ثم يهبط الى
 مدينة سون كتمى يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
 مدينة ميمون بن الفاسم وهي مدينة اولية عليها سور حخر كبيرة اهلة
 كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعد ويتسع هناك وعليه
 رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة يتصل بها حص
 مديد يعرب بلخص ابى شيسار تسم تسير من اجنس الى زنجوكة
 مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
 طحجة الى حد سبتة وهي لزرهونة وبعدها مدينة يجاجين مدينة
 جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
 بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنه فرطبة وهي
 من بلد جنيارة وبيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
 مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة وبيها آثار للاول ذات
 اعناب وانجار كثيرة وهي بغلبى يجاجين بينها ستة اميال
 ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز الخشبة على وادى
 ورغة بنى بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن تسم فرى
 متصلة اكبرها فرزاوة بسى حصين الى بلد مغيلة جترقى عفة
 الابارن وتلقى حصن زالغ على يسار الطريف ثم فلعة ورطيطة ثم
 حصن محلى تسم قرية خندن سدرواغ يعتبرن من هناك الطريف

الى كلتي عدوق جاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس سنة ايام ٥
 وطريف اخر الى جاس من سبتة الى تطاوان مرحلة اول ما ياتي للخارج
 من سبتة وادى اويات بحرى في خندق عليه ارجاء شتوية وبينه
 وبين المدينة ميلان ومنه جلب اليان المساء الى سبتة على ازاج
 وبعضها فاييم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادى نكرة ثم
 الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي بح العرس ثم الى
 بح الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
 ويسند هذا الحج مما يلي الجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
 و بينة اجتس مرحلة ثم من اجتس كما تقدم انما وبين الحج
 واجتس فلعتان احداهما ذلعة ابن خروب المذكورة ٥

٥ ذكر مدينة جاس ٥

ومدينة جاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارحاء
 وفناطر وعدوة الغرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
 الرجل فيها رحاه وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تحرق دارة
 وبالمدينتين ازبد من ثلاث مائة رحا وبينهما نحو عشرين حماما
 وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلبون منها الى جميع الافان ومن
 امثال اهل المغرب ٥ جاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوق جاس في
 بح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
 مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من جاس واسست عدوة
 الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الغرويين في
 سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
 بمدينة وليلى من ارض جاس على مسافة يسوم من جانب الغرب

وكانت وجانه سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب البتوح قبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرقى يفايل ريش المرضى وباب ابي خلوي شرقى وباب
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي يغسابل عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتفوم للحرب حينئذ بموضع
يعرى بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرق الى الغرب وعدة ارجل كذان وله صحن
بسيح فيه اصول جوز وشجر وسافية تعري بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تباج حلو يعرى بالاطرابلسي جليل حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسميد عدوة
الاندلسيين اطيب من سميد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اجمع وانجد من الفرويين ونساؤهم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد قبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرقى يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الغناطر شرقى وباب سياج يحيى بن الفاسم جوي يخرج منه
الى الكحاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سوف الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرق الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله صحن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايب وبها نحو من عشرين حاما وهي اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يجرى الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الاترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
للخطر عظيمة القدر وموقع وادي جاس بوادي سيواوي غربي عدوة

الغرويين في بلد مغيلة موضع يقال له السبخ ساخ بأهله ومن هذا
الموضع انهزم البوري بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهر فساس الخوت
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اسحق المعروب بالجلى
يا عدوة الغرويين التي كرمت لازال جانبك الحبور مطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تجفبت الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصيلي والد العلي بن محمد لبعض
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولي شون الى فاس ولجمن ياخذ بالعينيين والراس
جلست ادخل فاسا لو حييت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسي مررت بسه في العدوتين معالا تبغين احدا
فوم غدوا اللوم حتى فال فابلهم من لا يكون لئها لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوقية ومددهم يسمونه اللوح وبيد
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالادوان وحواليها من
قبايل البربر ترهفة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة وما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى فلة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابي الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم بابي وقال هولاء فوم في
الطاعة باغلظا له الغول حتى رجع بفاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور تسم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلفهم في
فلعتهم بانهزم الفوم واشتد القتل فيهم ببادوا وفلت اورية الى
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يا امير المؤمنين من سبي سغوما
 مائة الف راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
 فان كنت صادقا بهذا محشر الامم ع وياس في دار حماكة بنى
 ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
 ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
 من جاس وبيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
 مدينة جاس مدينة عظيمة اولية جنزل على اكف بن محمد بن
 عبد الحميد الاوربي المعتزلي فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
 اثنتين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
 وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازي وهو موضع من اعمال بنى
 العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجوده
 وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة
 ومات بوليلنى ع وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
 عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
 المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وفعة
 حسين صاحب سج و كانت وفعة سج يوم السبت يوم التروية سنة
 تسع وستين ومائة باسنتر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
 راشد وكان عاقلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطيف في جملة الساج
 منحاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وجمامة غليظة
 وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك مسلما
 حتى دخلا مصر ليلا وبينما هما متصيرون يمشيان في بعض طرفها
 لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
 ونعمة اهلها مجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار بعرب فيهما الحجازية وتوسم في خلفتهما العربية فقال
احسبكما غريبين فالأ نعيم قال وأراكما مدنيين فالأ نعيم
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس بفام إليه راشد
وفد توسم فيده للخير فقال له يا هذا قد أردت أن ألقى إليك شيئا
ولست أعمل حتى تعطيني موثقا أن تجعل أحدى خلتين أما
أوبتنا وتتغرب إلى الله بالأحسان اليانا وحفظت فينا نبيك محمدا
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك إليك ستورته علينا
باعطاه على ذلك موثقا فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسين بن علي بسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
فانه بلد ناء لعله يامن فيه ويكجز من يطلبه فادخلها منزله
وسترها حتى تهبها خروج ريفته إلى ابريفية فاكثرت لهما جهلا
وزودها وكساها بلما عزم الغوم على الشخص فآل لهما أن لامير
مصر مسالح لا يجوز أحد الا بتشورة وهاهنا طريق أعرفها لا يسلكها
الناس بآنا أجل هذا العتي معى يعنى أدريس في هذه الطريق
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسالح مصر بركب راشد في أحد شقى الحمل ووضعت متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغابلة وخرج الرجل على
جرس له وحمل أدريس على جرس آخرى بمضى به في الطريق
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الرفقة وأفاما ينتظرانها حتى
وردت بركب أدريس مع راشد حتى إذا فربا من ابريفية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد جاس وطبجة
بفام أدريس بين ظهرانى البربر حتى انتهى إلى الرشيد خيرة بكره
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خيرة يا زبير للمؤمنين

فإرسل إلى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان
 متكلماً ممن يرى رأي الزيدية وكان حلواً شجاعاً أحد شياطين
 الناس وكانت له إمامة في الزيدية إذ كان متكلمهم وهو الذي
 جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين نظره في الإمامة
 فأرغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة
 بمواعيد عظيمة ودعاه إلى قتل أدريس والتلطف في ذلك فأجابته
 بإعطاء مال جزلاً ووجه معه رجلاً يثق به ويشجاعته ودبج إلى
 سليمان فارورة فيها غالية مسمومة فانطلق مع صاحبه فلم يزالا
 يتغلغلان حتى وصلا إلى أدريس وكان أدريس عالماً بسليمان
 ورياسته في الزيدية فلما وصل إليه قال إنما جيتك وجملت نفسي على
 ما جلتك عليه لمذهبي الذي تعرفني به وإن السلطان طلبني هذا
 لكهنتي في الخروج معكم أهل البيت فجيتك لأمي في ناحيتك وانصرك
 بنجسي بسرة فوله وقبله واحسن مثواه وأكرم نزله وأنس به وكان
 سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء إلى ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويحج لأهل هذه المغالة كاحتجاجه بالعراق
 فأعجب ذلك أدريس منه فمكث عنده مدة وهو يطلب غرته
 ويرصد العرصة في أمرة ويرمى باب الخيلة عليه حتى غاب راشد
 مولاه غيبه في بعض أمور بدخل عليه ومع الفارورة فلما انبسط
 إليه وخلا وجهه فقال جعلني الله جداً في هذه الفارورة غالية
 جلتها معي وليس بيلدك من الطيب ما يتخذ هذا منه فجيتك
 بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعتها أدريس وتغلب
 منها وشمها وانصرت سليمان إلى صاحبه وقد أعدا برسرين قبل
 ذلك مضمريين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما
 وصل السم إلى دماغ أدريس وكان في خياشيمه سقط مغشياً عليه

لا يعفل ولا يدري من يختص به ما شاءد فبعثوا الى راشد نجاش
 مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخير في امره وفتح سليمان وصاحبه
 على جرسيمها بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشيته عامة نهاره
 وعروفة تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حرير فركب
 في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
 ويتخلعون لشدة السير وحث الطلب حتى لحقه راشد فالتحق
 اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطبه راشد بالسيف فكسج يده
 وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
 مفتلا مع دوع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وفام برس
 راشد لشدة حله عليه ونجا سليمان بحشاشة نفسه وصاحبه فد
 خذله ولم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
 سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
 تحدثني من راعة بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
 ابن عبيدة اليماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
 اجلت من وفعة فج بوقع بمصر وعلى بربدها يومئذ واضح مولى صالح
 ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البربد فوقع يارض طنجة
 بوجه اليه الرشيد رجلا من مواليه يقال له الشماس في هنية
 المنتطب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماس في
 ذلك الموضع ذرورا مسموما وخرج من ساعته بقتل السم ادريس
 وطلب الشماس فلم يظهر به حسني ان الرشيد بولاة بربد مصر
 وقال غيره انما امره ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في الحصر
 وجر هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن الفاسم
 الصحيح عندنا انه سمسه في دلاعة فطعها بسكين فد سم احد
 جانبيه فلما فطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور يميل الى ال ابى طالب فيبلغ الرشيد ما
صنع بأدريس فأمر بضرب عنقه وصلبه قال النوبلي وكانت مدة
أدريس التي أجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس
وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هولاء ان داود
ابن الفاسم بن الحنف بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب هو
الذى اجلت من وفعة حج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بهاس
وبنو أدريس يفاكونهم وانصروا داود الى المشرق فانه انما برحين
خرج اخوة على المنصور قال على النوبلي اخبرني عيسى بن جنون
فاضى ارشبول لأدريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان
ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان
وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم
وأدريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا قال فولد سليمان بن
محمد بن سليمان بمن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشي في الغبلة
قال النوبلي ومات أدريس ولا ولد له وجارية من جواريه حبلى فقام
راشد بأمر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه أدريس وقام
بأمره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة
خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا
التبني والاتصال قال محمد بن السمهرى يهجو الفاسم بن أدريس بن
أدريس

فل للزيم زعم طخجة عش بها لا يجسدتك في بلادك حسد
ممتك نجسك ان تكون خليعة هيهات هذا من حديتك بارد
لما رايتك للباس مصابيا ايفنت حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ أدريس بن عبد الله
فقام بأمر الغلام ابو خالد يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكوفي وهو الغايم به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرف مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواجة فارسلوا الى ادريس فدخل عندهم باسس مدينة
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا نبرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة قال داود بن الفاسم بن الكوفي بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
بلفيناهم وهم في ثلاثة اصعاب عدونا فقاتلناهم قتالا شديدا فاعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى
النظر اتي قلت لحصالي اما اولها فانك تبصف بصافا مجتمعا وانا
اطلب قليل ماء ابل به حلقي فلا اجده قال ذلك لاجتماع فلي
وذهاب بصافك لذهاب عقلك قال قلت والثانية لما ارى من متتك
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى علينا قلت والثالثة لما
ارى من حركتك وقلة فرارك تلى الدابة قال ذلك زمع الى القتال
بلا تحسبه رعبا وانا الذي افول

ليس ابوا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
بلسنا حمل للحرب حتى غلنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوبى ادريس بوليلي سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها بسم يزل مفتوح اليم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعبرا وحمزة ويحيى وعبد الله والفاسم وداود وعمر وتولى
 الامر بعد ابيه منهم محمد وجرى البلاد على اخوته برأى جدته
 كنفرة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة باس فرارا بولي
 الفاسم اخاه البصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وغازة وولى
 داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
 وسلي وولى حمزة الاودية بغرب وليلى وولى عبد الله لمطة وما والاها
 وتصاغر الباقون من اخوته ان يفسم لهم فصاروا مسع اخوتهم
 بفاسم عليه عيسى اخوة صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاسم
 بامرة ببحارية عيسى اخيها اذ كان بجاذيه في البلد بابي الفاسم
 من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك
 باجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب
 من احواز باس كتب الى محمد يستمده ومضى لوجهه باو فمع
 باخيها عيسى فبل لحاق مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
 وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر ببحارية الفاسم اخيها
 بحاربة وتغلب على ما كان بيده بنزهد الفاسم وبنى مسجدا على
 ضفة البحر باصميلي ولزمه وتولى عمر بن ادريس بغرب ذلك ببلد
 صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان مقبلة له ونال الى مدينة
 باس جدين بها وهو جد الحموديين الفاسميين بالاندلس على ما
 نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر
 بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولي الامر بعده ابن
 اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى
 دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وقد راودها على نفسها
 بتغير عليه اهل باس ووثب عبد الرحمن بن ابي سهل الجداوي وهو
 جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذي هو صاحب باس

بأخرجه من مدينته جاس بهرب الى عدوة الاندلسيين فمات
 بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي
 ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاق علي
 ابن عمر ابوها بجندة فدخل عدوة الفرويين وملكها وانتقل الامر
 عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم قام علي بن
 عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صعبا وبغال انه من نعر الاندلس
 وكان قيامه من جبل مديونة وهو بغلي جاس فدارت بينهم
 حروب كانت الدبرة بينها علي بن بهرمه الخارجي واخرجه عن
 مدينة جاس وجر علي الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة
 الاندلسيين ولم يجبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن القلم
 الذي يعرب بالعدم بولوة على انعسهم فلم يزل بها حتى قتله
 ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى
 ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة جاس بدخلها ورجع
 الامر الى بني عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس
 سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح
 عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى
 ابن ادريس بن عمر قبل دخوله جاس وكانت مويلة الذي يعتد
 به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانعس
 جمعه ولم تنم له فاجت بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث
 مائة وكان هلاكه بالهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اهل
 بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه قال التوماني
 وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة
 خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه
 في المغرب وكان موسى كلما بالظهور عزه يحيى بن ادريس

وفتح به عن امله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية
 سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى يحيى عنده باجمع مصالة
 على الغنم عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يزل يتكيد له حتى
 اقبل الى معسكره بغنم عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره
 باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن
 بلده وصار ما كان بيده من البلدان الى حسن بن محمد
 الحجام والى موسى بن ابي العافية فالقاضي محمد بن عمر الصديقي
 لما اجلى مصالة بن حبوس يحيى بن ادريس التائي به الخصال
 وانقض جمعته ومن كان معه ثم اخذته بعد ذلك موسى بن ابي
 العافية فحرق مدينته ووجده دهرًا طويلًا بمدينة لكاي ثم اطلقه
 ثم نزع بنعسه الى اصيلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيئا يقوم
 منه معاشه قال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميتة الله بارض
 غريبة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه
 نحو المهديّة بواقف فيام ابي يزيد وجعل الشيعة بانعسهم فلم يصل
 اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ٥ وفتح مصالة بن حبوس
 على باس رجحان بن علي الكتامي وذلك سنة سبع وثلاث مائة باقام
 بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فيقام حسن بن محمد بن
 الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فبعاه ودخلها وملكها
 عامين ٥ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي
 وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير
 حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع يعرب
 بالمدالي من بلاد صنعاجة فحمل حسن على غلام لعمه فدعسه
 بحرية اثبتتها في مكان المصم فاخبر عمه بعمله ثم شد على اخر
 باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا بواقف ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا فلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجر ولاكن لضرب في مكان الحاجر
وكان حسن الحجام في اخر بلاد المداي يملك باسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجل من رواس البربر وفعية شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلت هزيمته له عن ازيد
من الفى فتيل وقتل في جهلتهم ابنا لموسى يسمى منهل بغدرة على
اثر ذلك بعاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية بافريقية تحبس عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل باس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدينتهم فلما صار في حجن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل باسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهل وحامد يدابعه عنه ويكفر الجاهرة بقتله بسمه
حامد واخرجه على السور ليلا فسقط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين بمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنيه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بقرطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهديية واستولى موسى بسن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مهورين وهو
حصن بناء ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستبصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا قد اجلنتهم وافرتهم

اذريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
 عن ذلك ولاد عنهم بعسكرة وتخلب لمسرافيتهم ومنعهم من
 التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فح فكانت محلة ابي
 فح بتاويقت واستخلف موسى ابنه مدين بعاس حتى قدم جيد
 ابن يصى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
 حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بقدمها هرب من
 باس وولي جيد حامدا على باس وتظاهر بنو ادريس على ابي فح
 بهزيمة وغنموا اكثر عسكرة فالوا ببذلك سموا ذلك الموضع
 الكوم وتبالوا به وجعلوه شغارا بينهم ووثب بعاس احمد بن بكر
 ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجذامي بقتل حامدا وبعث براسه
 وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بها موسى الى فرطية مع
 سعيد بن الزراد وكان صار جيد بن يصى عن موسى وعن
 المغرب بغير عهد فهو كان سبب حجة باجريفية حتى هرب الى
 الاندلس ثم قدم ميسور البغي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
 وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
 باس يومئذ الى معسكرة تحبس ميسور ووجه بسه الى المهديّة
 فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
 مدينة باس سبعة اشهر ثم قتل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
 ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهديّة فتخلى له حسن عما
 كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
 ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
 الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء
 وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بسني محمد
 ابن الناسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وحنون وابراهيم بنو

محمد بن القاسم وكان محمد متخلبا في أخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنيه وإبراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم حفرة النسر منهم جنون وحنون
أبنا إبراهيم واسم جنون القاسم ولمحمد بن الحنف الشاعر المعروف
بالنكيلي في جنون هذا اهساغ كثيرة مفذعة وذلك انه غلب
على أم ولد كانت له بهويها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه أحمد بن القاسم بن إدريس فكتب إليه يرغب ان يصرفها
إليه وأعلمه بما يلحقه في فعله من فحج الاحدوثه فلم يلتفت إلى
مفائنه ولا انتفع محمد بن الحنف بشباعته باستاذن محمد بن الحنف
أحمد بن القاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها أبدا فيما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدن يتغيبه سيل فد طما من سعدد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي مردد
او نيل مصر اذا ارتقى اذيه تعلقو سواحله بموج مزيد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرود
ابن محمد الزنيم لاقتسم شر الوري فمن يروح ويعتد
ان كان جنون من آل محمد بانا كعبور بالنسبي محمد
وفد ذكرنا خبر سعدد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع باما قوله ٥ او بحر طنجة في عصوبات الصبي ٥ فان الرج
الشرفية توذى فيه اشد اذاية وكذلك في حرفيه ٥ وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حيس النسر الى مدينة فاس
وكان أحمد بن إبراهيم بن محمد عالمهم كن يحفظ السير والنوارج
وكان نسابة عافلا حلما وكان مبعلا لعلمه وكان عرب احمد

الباصل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشيع فيهم وهو الذي
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاحسب الجماعة في سنة
اثنين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
الرحمن بها اعلم عبد الرحمن بذلك امره بخطابته واستحثاته
في الغدوم وان يعلم انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين بينيان فصر في كل محلة ينزله
ينهب فيه البع مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس باقيا مع الايام ولم
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركي كان له علم وفدربالمغرب
وهو الذي استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة فافاما في كرامته الى شهر
صفر من العام الذي يليه ثم انصروا الى بلدها ولما دخلت سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما جعلوا وارادوا بنيانها فضح
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضر بمدينة سبتة وتقطع
عنها مراقبها فاجاب عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونجد
عهد عبد الرحمن الى حميد بن يعلى وكان والي تيجيساس
بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران فسير حيد بن يعلى الى بنى محمد على بن
 معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا
 بابنائهم الى امير المؤمنين فقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن
 احمد الغاضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد
 ابن ابراهيم ووصلا الى فرطية يوم السبت لتسع خلون من رجب
 سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش فبعث
 حسن بن ابنه يحيى وبعث محمد بن ابنه حسن فوصلا الى فرطية
 يوم الاربعاء لاربع بقين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكنا
 بفرطية وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة الجديدة وولد
 ليحيى وحسن بفرطية البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع
 واربعين وهلك حسن سنة خمسين وديننا بمغبرة الرض ومسلمي
 عليها منذر بن سعيد الفاسي وتخلب يحيى ابنا يسمى حسينا
 وتخلب حسن ابنين يسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يرالوا
 مستقرين بفرطية الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اهلاما من
 ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة
 فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم
 ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم
 ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابييه فاما ذرية عمر بن
 ادريس بن ادريس جد الفاسميين بالاندلس فان عمر ولد عليا
 بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم
 الجعفرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب
 من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهي عاتكة التي تقدم
 ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب
 بلاء باورية ومنهم بمدينة جاس ومنهم بكتامة وجره بن على

منهم قتله موسى بن ابي العافية بيده ظهريه بمدينة التي كانت
تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حزة هذا
قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمته لموسى وحضر قتل
منهل ابنه وكان حزة قد علف منهلا على بايه بنى عويجة بقتلهم
بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ايتلى بالمجدام وجنون
ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسببته برغواطة بعقبه
هناك عندهم وعقب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس
ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر
الى ان كثرتهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف
بابن ميالة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه
الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة جاس وانه
كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال علي
النوبلي كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء
وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم
وكان يفتح له عدة الورافين ويفتجعه الناس من الاندلس وغيرها
فيحسن الي جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرفي وكان لادريس
ابن عمر خمسة من الولد الذكور غير هذين ولهم عقب كثير
فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حزة والفاسم واما العيش
لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكسة بربرية وعليا وابراهيم ومحمدا
ويقال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حزة فكان شجاعا جوادا
متفدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله
فلم يعقب من ولده الا جنون وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان
عقبه حجر النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن
عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

ببلد رتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى واما يحيى فله بنون بنواغذرا واما جود فولد القاسم وعليسا وباطمة واما علي بن جودي للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله فتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطية بعتلاء ثم قتل به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوة صاحب مدنته مالقة فلما قتل علي استدعى البربر القاسم اخاه وادخلوه انحصر وابعه الناس وخطب له بالخلافة فاذى من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عهدهما فتصوره عليهما في خلافة ابيهما واتعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر الى فرطية باستخلف يحيى فرطية وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعرى من فرطية الى مالقة ورجع مع القاسم الى فرطية مرة اخرى وتسمى بالممامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطية الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار يشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هناك فحبسهم واستوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحزم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عير البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحزم سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبودع له مالقة وبواحدتها وبغرباطة وجهاتها

الى ان توي سنة اربع وثلاثين واربعماية فولى ادريس بن يحيى اخوه وبويج له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالفة وغرناطة وفرمونة واملها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توي سنة اربع واربعين واربعماية وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرا يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويج له مرة ثانية بمالفة وبقي الى ان توي سنة ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس وتسمى بالمستعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالفة الى ان تغلب عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن حود من يومئذ ثم استدعى محمد ابن ادريس ههنا من مدينة مليلة وهو مستغفر بالمرية لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى بمليلة وبغلوغ جارة ونواحيهما وهو هنالك باق على ذلك الى وقتنا هذا وهو اخر سنة ستين واربع مائة ⑤

⑤ ذكر مالك برغواطة وملوكهم ⑤

اخبر ابو صالح زمور بن موسى بن هشام بن وارديزن البرغواطي وكان صاحب سلاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطة ابي منصور عيسى بن ابي الانصار عبد الله

ابن ابي عُقَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَادِ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ طَرِيبٍ وَكَانَ
 وَصُولُهُ إِلَى فَرطِيَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ
 الْمُرْجَمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو
 مُوسَى عَيْسَى بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَشْرِينَ السُّطَّاسِيُّ مِنْ أَهْلِ ثَلَاثَةِ مَسَلَمٍ
 مِنْ بَيْتِ خَيْرُونَ بْنِ خَيْرٍ بِأَخْبَرِ زَمُورٍ أَنَّ طَرِيبًا أَبَا مَلُوكِهِمْ مِنْ
 وَلَدِ شَمْعُونِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَيْسِرَةَ
 الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيرِ وَمَغْرُورِ بْنِ طَالُوتَ وَالْيَ طَرِيبِ نَسَبَتْ
 جَزِيرَةَ طَرِيبِ فَلَمَّا قَتَلَ مَيْسِرَةَ وَأَقْبَرُونَ أَصْحَابَهُ احْتَلَقَ طَرِيبُ بِيَلَدِ
 تَامَسِيِّ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَلِكًا لِرَبَائِةَ وَزَوَاغَةَ فَبَدَمَهُ الْبَرِيرُ عَلَى أَنْعَسَمِ
 وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ
 مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ فَبَدَمَ الْبَرِيرُ ابْنَهُ صَالِحًا مِنْهُمْ فَالَ زَمُورُ وَكَانَ
 مَوْتَ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِائَةِ عَامٍ سِوَا
 فَالَ وَحَضَرَ مَعَ أَبِيهِ حُرُوبَ مَيْسِرَةَ الْحَفِيرِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَالَ وَكَانَ
 مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ بِنْتِنًا بِيَهُمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
 إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُمْ الَّذِي يَفْرَهُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ فَالَ
 زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فَرَأَانَ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَعَهَّدَ صَالِحٌ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسِ بِدِيَانَتِهِ
 وَعَلَّمَهُ شَرَائِعَهُ وَفَهَّمَهُ فِي دِينِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا فُؤِي
 وَأَمِنْ بَانِهِ يَدْعُوا إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حَيْثُمَا مِنْ خَالِجِهِ وَأَمَرَهُ بِمُؤَالَاةِ
 أَمِيرِ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي
 دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مَلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يَخْرُجُ فِي
 آخِرِ الزَّمَانِ لِقَتَالِ الدَّجَالِ وَأَنْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَيَصَلِّيَ خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَيْتَ جُورًا وَتَكَلَّمَ لَهُمْ فِي
 ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْيَ سَطَّحَ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العربي صالح وفي السرياني مالك وفي الاغصمي عالم وفي العبراني وريسا وفي البربرية ورياوري اي الذي ليس بعدة شيء فتولى اليساس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذي عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عبيبا لم يلتبس بشيء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة وبيع ثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لخالعتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له تاملوكاب وهو حجر نابت على في وسط السون سبعة الابر وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في وقعة واحدة الابر وغد والرغد عندهم المنجرد الوحيد الذي لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر فليل واما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم الاكثر فال زمور ورحل بيونس الى المشرف ورج ولم يحج احد من اهل بيته قبله ولا بعدة ومات بيونس بن اليساس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بقيام ابي غير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكته وعظم امره وكانت له وفايح كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة افام الفتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفيعة بموضع يقال له بهت حجر الاحصاء عن عد من قتل فيها وكانت لابي غير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الحجارة وولى الامر بعدده من بعد
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يبي بالعهد ويحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمه الوجه ناصع
بياض للجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحمة ولا يلبس
القميص ولا يعتم الا في الحرب ولا يعتم احد في بلدة الا الغرباء
وكان يجمع جنده وحثمه في كل عام وبظهر انه يغزو من حوله
جنهاده الغيايل وتستالعه باذا استوعب هداياهم والطايبهم جرف
اصحابه وسكنت حركته جملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودفن
بأمسلاخت وبها قبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة بسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه فد وصاه قبل موته موالاته
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعده قال
زمور وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجو ان
بانيك صالح بن ظريف كما وعدت انتهى كلام زمور وقال ابو
العباس فضل بن معتدل بن عمرو المذحجي ان يونس القايم بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان فد رحل الى
المشرف في عام واحد مع عباس بن ناصع وزيد بن سنان الزناني
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصعيرة ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فربما من مجلاسة واخر ذهب عسى
اسمدا جارية منهم ففها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء الحفظ فلغى
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظري في

الكلام والجِدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس
 فنزل بين هولاء الغوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
 وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها مما تدلّ عليه النجوم عندهم
 فتكون على ما يقول او فريبا منه بعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
 وعرب صعب حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
 وسمى من اتبعه بربطى لما كان من بربط ثم اختلفوا بالسنتهم وردوه
 الى لغاتهم فقالوا برغواطى ۞ قال فضل بن معضل وقال سعيد بن
 هشام المصمودى في وقعة بهت فصيدة طويلة اخترا منها ابياتا

ففي قبل التعري باخبرينا وقول واخبرى خبرا مبينا
 هوم براهر خسروا وضلسوا وخابوا لا سغوا مساء معينا
 الايم امسة هلكت وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا
 يقولون النسبى ابو غير باخزي الله ام الكاذبينا
 الم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهم سم ريننا
 رنين الباكيات بين ثكلى وعساوية ومسفة جنينا
 سيعلم قوم تامسنى اذا ما اتوا يسوم النشور مهيميننا
 هنالك يونس وبنسو بنيه يغودون البرابر مهطعيننا
 اذا ورياورى زمت عليه جهنم فايد المستكبرينا
 بليس اليوم ردتكم ولكن لىالى كنتم متميسرينا

هذا البيت يصدق قول زبور البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
 مسيرة وبشهاد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم بانهم
 يقدمون مع الافرار بالنيبين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة
 من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
 الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
 رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتحصية

في اليوم الحادي عشر من المحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
 ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والرجاء
 وغسل الذراعين من المنكبين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح
 الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
 ايماء بلا سجود وبعضها على كيفية صلاة المسلمين وهم يسجدون
 ثلاث سجودات متصلة ويرفعون جباههم وايديهم عن الارض
 مقدار نصيب شبر واحرامهم ان يضع احدى يديه على الاخرى
 ويقول ابسمن ياكش تعسيرة بسم الله مقرا ياكوش تعسيرة الكبير
 الله ويضعون ايديهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويقولون
 نصيب قرء انهم في وفودهم ونصيبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
 بالبربرية الله جوفنا لم يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم
 يقول مفرياكش خمساً وعشرين مرة ايجن ياكش مثل ذلك
 ومعناه الواحد الله وردام ياكش مثل ذلك ومعناه لا احسد
 مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمساً وصيام يوم من كل
 جمعة فرض من فروضهم ويصوم الجمعة الاخرى التي تليها ابداً
 وياخذون العشر في الزكاة من جميع الخبواب ولا ياخذون من
 المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مباحلتهم
 والانباغ عليهم بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة
 جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون بيهم ويطلقون
 ويراجعون ما احبوا ويعتدل السارن بالافرار او بالبيننة ويرجم في الزناء
 عندهم وينعى الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
 ورأس كل حيوان عليهم حرام والحوت لا يوكل الا أن يذكي والبصر
 عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم
 اذان ولا افامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصق في ايديهم فيلعنونه تبركسا به ويحملون
 بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
 بالتجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
 واشدهم ايذا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حجر مصطبة
 ولا يمسه ثوبها شيئا من الخمر ولا تندر على ذلك ثيب ۞ وفرء انهم
 الذي وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
 الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
 يونس وبيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
 ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة الجمل وسورة هاروت
 وماروت وسورة طالتوت وسورة عمرود وما اشبه هذه من الافاصيص
 وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
 وكان يمشى على ثمانية ارجل وبيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
 العظيم عندهم ۞ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهي
 استبتاح كتابهم ۞ بسم الله الذي ارسل به الله كتابه الى
 الناس هو الذي بين لهم به اخباره فالوا علم ابليس الغضية ان
 الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اي شيء يغلب اللسان
 في الافولة ليس يغلب اللسان في الافولة الا الله بغضائه باللسان
 الذي ارسل الله بالحرف الى الناس استغمام الحف انظر محمدا
 وعبارة ذلك بلسانهم اعني مامت مامت جمامت محمد ۞ كان حين
 عاش استغمام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
 كذب من يقول ان الحف يستقيم وليس ثم رسول الله وهي سورة
 طويلة ۞ قال زمران بن صالح بن طريب يركبون وقت اخباره
 في ثلاثة الابل ومايتي فارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
 لهم وهم على ملتهم جراوة وزواغة والبرانس وبنو ابى ناصر

ومتحصنة وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
بارس وهم يديين لهم من المسلمين وينضاي الى مملكتهم زناسة
الجبل وبنو يليت ومالته وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو اجلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وايزمين ومنادة وماسينة ورضانة وترارة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الالف فارس قال زمر وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمر من انهار بلادهم التجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو يجري من القبلة الى الجنوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحسب الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير نعم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاس
بقي منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعسا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتمم هذا كان ذا جد
وايثار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ﴿

﴿ الطريف من مدينة فاس الى مدينة الفيروان ﴾

وفي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما نخرج من فاس على باب
العتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سموا
وهو على نحو اربعة اميال من فاس عليه فرى كثرة ثم تسير منه
الى موضع يعبر بمقبة البحر الى خندان العول لمكناسة وفي فرى

متصلة ومخارات غير منبصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
فلعة جرماط وكانت معقل ابي منفذ بن موسى بن ابي العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الكف فاعدة موسى بن ابي العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة فخرها ميسور فايد الشيعي ومن جاس الى فلعة
جرماط يسكنها اليوم مطفرة مرحلتان وقال محمد مرحلتان الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في العراء
ومن جرماط الى قرية ويلي وبها كان يسكن زاوي ابن ابي موسى
ابن ابي العافية الى حج تازا لمكناسة الى وادي وارحين نهر مسلح
لمكناسة ثم الى وادي صاع ثم العراء الى مدينة جراوة وفي في
سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارياض من جميع جهاتها وعيون ملحة وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجسامع من
خسة بلاطات على عمدة حجارة اسمها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومائتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحواليها بسايط عريضة للزرع والضرع وجبل محالوا في
فيلها وفيه حصن بناه الحسن بن ابي العيش حواله بساتين
ومياه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل الجبل شعاري اشبه لا تسلك وحول جراوة عمدة فري لغبايل
من البربر مطفرة وبنى يعمرن وودانة ويغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابي العيش ومن خلفه مدينة
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة بأهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طويل

سائل زواغة عن فعال سيوبه ورماحه في العارض المتهلل
وديار نعرة كيف داس حريمها ولخيل تمسغ بالوشج الذئبل
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسفي جراوة من نفيح الخنظل

ولجراوة مرمى تاجر جنيت ومن جراوة الى ترنانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زناتة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة تافدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهرين
احدهما حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواة وبها مسجد جامع الى
مدينة الغرة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلسب
كثيرة البساتين يسكنها هواة وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزمامة حصن له سون وفيه جنادق تسكنه لواتة
ونعراوة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زيري بن مناد الصنهاج الى بورة نهر جار يسكن حوله بنو يرناتين
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفارب وبها سويغة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول والعصر
يعرف بلصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرف بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنحجر
تحتها عيون ثرة طيبة تسييل الى المدينة المسدلة ومدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تعبيرة للحمراء وهي مبنية
 بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
 تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اعدنة وهي خالية اخربها على بن
 جردون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
 رجوع ميسور العتي من المغرب وبلد اعدنة بلد كثير الانهار
 والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
 اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مغرة عليه
 سبع فرس منها قرية يكسم وزيتها اطيب الزيوت وبين عين الكتان
 وادنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابي طويصل وعين الغزال وبين
 نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هوارا اغاروا
 على نساء اعدنة وذهبوا بهن فادركهم اهل اعدنة فاستنغذوا النساء
 هناك والقنينة وقتلوا جماعة من هوارا ومن اعدنة الى مدينة طبننة
 مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طبننة وحواليها بنو زنراج ومنها
 الى نهر الغابة تم تمشي ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوارا
 ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
 وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايصل هوارا
 ومكناسة وهم على راي الخواج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد
 محمد بن كيداد النجزي الزناتي على ابي الفاسم بن عبيد الله وفي
 هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن عصر
 قديم حوله ريبض كبير من ثلاث فواح وليس فيها على الناحية
 الغربية ريبض اعما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
 وحماماتها واسواقها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض
 عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن تحص هذه
 المدينة فبايصل مزانة وضربة وكلهم اباضية وهم يظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجا البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الغرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجا بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يعلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على راي الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فبيز ونصب فبيز فرطبي وفبيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة سجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسي وتعري بكانه المعادن ولها قلعة مبنية بالجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعري بقلعة بشر بن ارطاة اجتصها عنوة بعته اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية وبجسانة بندي مسكيانة ووادي ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الخايض وتسير من سجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندي وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب جاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادي ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة العواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد محمد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير العواكه والاشجار لاسيما للجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرمان بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الغيو الواحد
 البى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ازلية مبنية بالعضر لها
 جامع وجامات تطرد فيها المياه العذبة تطحن عليها الارض وهي
 كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
 يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحوالهم
 فبايل من البربر كثيرة من هوارة ومرنيسة وفي الطريف الى سبيبة
 مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان مساء يجري من
 فنى للاول وبشرى هذا العين جبل منيب محدد بيه سف وفي
 ذلك السف رجل مذبح معروف هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
 منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين
 وقد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة
 اهلة كثيرة الغنادق والحوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين
 الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
 نزله باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
 يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
 محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى ساقية خمس قرية عامرة
 اهلة بها مسجد وجندى ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
 ماجلان وبير طيبة عنها ثلاثون فامة ثم قصر الخير بيه مساء
 شريب ثم قصر الزرادية ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
 الفيروان

⑤ الطريف من مدينة باس الى مجلاسة ⑤

من مدينة باس الى مدينة صغرى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المرى
 مرحلة وهو بلد مكلاتة ومنها الى تاسغمرت مرحلة وهي قرية على
 نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة تحسو الستين
 ميلا ومنها تدخل في عمل تجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
 الى مدينة تجلماسة ٥ وطريف اخر من تجلماسة الى مدينة باس
 ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة تجلماسة الى موضع يقال له
 ارجود جبل موت لاجارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
 يقال له الاحساء رمل يحجر فيه بينبعث المساء على ذراع ونحوه في
 بلد زنانة مرحلة ومنه الى حصن برارة عامر اهل به سون وجامع
 وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
 من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
 بتجلماسة ثياب يبلغ الثوب منها ازيد من عشرين مثقالا مرحلة
 ومنه الى جبل درن المعروف بسنجنوا وقد ذكرناه في عدة مواضع
 من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
 الى مظامة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في فلبه وهو
 بلد كثير الزرع سفى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
 جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون ليس فيه سون
 ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
 ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى معيلة ابن تجمان فرار لغوم من
 الصغرية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
 ربوة تلاصف روضهم مرحلة وتسير منها في جبال شاهنة الى
 معيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
 معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبيا الى باس مرحلتان الى لواتة
 مدين وقصبة لواتة منبوعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر جلماسة ﴾

ومدينة جلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلت مدينة ترغمة وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيزا ايضا ومدينة جلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارياض كثيرة وجبها دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسبله مبنى بالحجارة واعلاه بالطوب بناه اليسع ابو منصور بن ابي الفلاس من ماله لم يشركه في الانعاب عليه احد انعف فيه الب مدى طعام وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سنة تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين وفسمها على الفبايل على ما هي عليه اليوم وهم يلتزمون النجاب فاذا حسر احدهم عن وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرها من موضع يقال له اجلب ثمده عيون كثيرة فاذا قرب من جلماسة تشعب نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناه اليسع باجاد وجامعاتها ردية البنا غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك جميع ما ينبط من الماء بجلماسة وشرب زروعهم من النهر في حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع الجواكه وزبيب عنبها المعرض الذي لا تناله الشمس لا يربب الا في الظل ويعرفونه بالظلي وما اصابتها الشمس منه زيب في الشمس ومدينة جلماسة في اول الحرام لا يعرب في غربيها ولا قبليها عمران وليس بجلماسة ذباب ولا يتجدم من اهله احد واذا دخلها تجدم توفعت عنه عنته واهل جلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج شطاء وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكتابيون والبتاؤون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجلماسة تدخل
 الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينة غانة مسيرة
 شهرين في صحراء غير عامرة الا بقوم ظاعنين ولا تطمئن بهم منزل
 وهم بنو مشوفة من صنهاجة ليس لهم مدينة باوون اليها الا وادي
 درعة وبين تجلماسة ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو
 مدرار تجلماسة مائة وستين سنة وكان بيده ابو القاسم ساجوا بن
 واسول المكناسي ابو اليسع المذكور وحده مدرار لبي باقرية عكرمة
 مولى ابن عباس وسمع منه وكان صاحب ماشية وكثيرا ما يفتجع
 موضع تجلماسة باجتماع اليد قوم من الصغرية فلما بلغوا لربعين
 رجلا ددموا على انفسهم عيسى بن يزيد الاسود وولوه امرهم
 فشرعوا في بنيان تجلماسة وذلك سنة اربع ومائة وذكر اخرون ان
 مدرارا كان حدادا من ربيعة الابدلس يخرج عند وفعة الرض
 منزل منزلا بقرب تجلماسة وموضع تجلماسة اد ذات دراج يحتمس
 فيه البربر وقتا ما من السنة يتسوقون ثوب يكان مدرار يحضرم
 سوفهم مما يعدة من الات للحديد ثم ايمى بها خيمة وسكنها
 وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمددت والاول ايج
 في عمارتها واما مدرار بلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده
 الفاجين بامر تجلماسة فد هجوا بذلك باول من وليها عيسى بن
 يزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اشياء فقال ابو الخطاب يوما
 لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سراى حتى هذا وأشار الى
 عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
 حتى قتله البعوض فسمى ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
 خمسة عشر عاما ثم ولوا ابا القاسم سمعوا بن سزلا بن نزوا
 المكناسي فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه من احمر تجلماسة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
 ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الي ان قام عليه اخوه
 ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة فولى ابو المنتصر
 ركان جبسارا عنيدا بظا غيلظا بظفر عمن عاندة من البربر
 وذلكهم واخذ خمس معادن درعة واظهر الصعيرة وينا سور سجلماسة
 على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
 اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الي ان اختلف الامر بين ولديه
 ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
 ايضا المعروف بابن ثنية فتنافزا الامر بينهما وتقاتلا ثلاثة اعوام
 ومال مدرار مسع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
 ثنية من سجلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم قام عليه اهل
 سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثنية فابى ان يتامر على
 ابيه فاعادوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدى
 ابنه ابن الرستمية فممن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
 وخلعوه وقدموا ابنه ابن ثنية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
 واليا الي ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
 مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميمون الامير الي ان توى في
 صغر سنة سبعين فوليها اليسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الي ان
 برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
 وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني ففتله
 اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
 ووليها واسول وهو البطح ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
 ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
 الي حاصرة فيها مصالة بن حبوس واجتاحتها عنوة ففتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالحة امرها المعتز بن محمد
 ابن سارو بن مدرار الى ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
 ووليها ابنه محمد بن المعتز الى ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
 مائة ووليها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة تدبر امرة جدته بمكة كذلك شهرين وفام عليه ابن عمه
 محمد بن العتق بن الامير تحاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
 سجلماسة وكان محمد بن العتق سنيا على مذهب المالكية يحسن
 السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة ائنتين
 واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكة
 كذلك الى ان فريت منه عساكر ابي تمام معد مع فايدة جوهر
 الكاتب فخرج عن سجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
 بناجدالت حصن منيع على اثني عشر ميلا من سجلماسة ودخل
 جوهر سجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
 محمد من الحصن في نهر يسير من احصابه الى سجلماسة ليتعرب
 الاخبار مستترا بعرفه قوم من مطغرة في بعض الطريق فاخذوه
 واقوا به الى جوهر في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع ارض سجلماسة
 عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط الحس
 شديد الفيض فاذا يبس زرعهم تناسر عند الحصاد وارضهم متشغفة
 ويرتفع ما تناسر منه في تلك الشقوق فاذا كان في العمام الثاني
 حرت بلا بذر وكذلك في الثالث وفحهم رفيف صيني يمسع مد
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الف حبة ومديهم
 اثنا عشر فغلا والفنفل ثمانى رلآبات والزلافة ثمانية امداد بمس
 النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاي عدد بلا وزن
 والكراث يتباعونه وزلا عددا ٥ ومن سجلماسة الى مدينة الفيروان

ست واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
 بمن جهاسة الى فرار الامير لبني مدرار الى حصن ابن مدرار
 الى جبل اكسرايع الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة
 لصاحب جهاسة وقد تقدم ذكرها وبينها وبين جهاسة خمس
 مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
 موضع يعرب بالصذور منها مخرج الطريف الى ملبلة وهو موضع
 معروف قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الفيروان
 كما تقدم ٥ فاما الطريف من جهاسة الى مدينة ملبلة بمن
 جهاسة الى الصدور كما ذكرنا تسم الى اجرسيب قرية عامرة على
 نهر ملوبة الى جراوة موضع كثير ما ينزله بالاخصاس وبروي
 (بياض مقداره ثلاث كلمات) سيعمرونه الى فروع جارة وهي مدينة
 عامرة في جبل على ماء ملح وقد تقدم ذكرها الى مدينة ملبلة
 بذلك خمس عشرة مرحلة وقد تقدم ذكر ملبلة ٥

٥ الطريف من جهاسة الى اعزاز ٥

من جهاسة الى تيجمامين يومان وفي تيجمامين معدن النحاس ومن
 تيجمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار
 عظيم وهناك شجر الناكوت يشبه شجر الطرفاء وبهذا الناكوت يدبغ
 الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سوق في كل يوم من ايام الجمعة
 في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
 سوقان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
 سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له اذامست ومنه الى
 ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فييل يقال له هزرجه وهناك جبل يقال له جبل هزرجه فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسمن لا ياخذة العمل ولا يتعمل للسنادج وهو كثير موجود ثمة ومن هناك مسافة يوم الى اغمات ٥

بش ذكر مدينة اغمات ٥

وهي مدينتان سهليتان احدتهما تسمى اغمات ابلان والاخرى اغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء واغمات ابلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من الغيلة الى الجوب مأوّه زعان يقال له تافيروب وحولها بساتين ويحد كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصمودة في قصور واجشار وهو راي الاسعار كثير خير يحمل اليه من مدينة بعس تباع جليل يباع منه وفر بعسل ينصب درهم الا انه وخم الهواء النوان سكانها مصبرة. كثير العقارب الفتالة التي لا يداوى سلبها وبها اسوان جامعة جسوف اغمات وريكة يقوم يوم الاحد بصروب اتسلع واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والبع شاة وينفد في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغمات دولا بينهم يتولى الرجل سنة تسم يدبلونه باخر منهم عن تراني وانبات كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغمات رباط فوز على البحر المحيط وفيه تنزل السمن من جميع البلاد ولا تخرج منه السمن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحيفند تصدف لهم الرياح البرية فان عمادي ذلك لهم سلسوا وان اصحي

الجو وصبا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب يهبج عليهم
البصر وفذبهم في البراري فقل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اعات الى رباط فور ﴿٥﴾

من وريكة الى نعبس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعبس الى شعشاون
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اعات الى مدينة جاس ﴿٥﴾

من اعات الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رمل مرحلة ومنها الى شخص ابيج بسج يعرب بمخص نزار ونزار
بالبريرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع محبوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعاثه من موضع يقال له حدود بين بلد
زواغة ومدغرة ويقع في البصر المحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى شخص يملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
يعرب بنى وارث وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكة
لها عسالج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غيضة كبيرة من
اجناس الشجر ولد سون حافلة يجتمع فيها ربان جاس والبصرة
وجلماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغيلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

بذئب العرس للجواد وبهمزة جارسه فلا يكون له حراك مرحله
ومنه الى موضع يعربى بأوزقور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الاندلس فاستعسدهوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
فحاربوهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب بافيهم
ببلاد اغات وبني منهم بأوزقور فعرى سير بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حاجلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينفذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كزناية مرحلة الى مدينة ورزيفة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجسامى بربع درهم فتل
ميسور العتي اهله وسبى نسامها بعد زواله عن مدينة جاس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزيفة الى مدينة اغيني ومعنى
اغيني حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالصة
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ايضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية بسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير ويحسن فيه الفطن ويحود وفيه سون
لطيفة ومنها الى جاس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ⑤

⑤ الطريف من مدينة درعة الى مجلاسة ⑤

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي فاعدة درعة وقد تقدم ذكر
وادي درعة وان منبعته من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسواق جامعة ومتاجر رابحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بقبليها وجريته من الشرق الى الغرب وبهبط لها من
ريوة جراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاججانت مرحلة وهو موضع
 ينبت شجرا يسمونه تاججانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورن
 الطرفاء ومنه انية تجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان
 تيسن مرحلة وتفسيره الماء المسح ومنه الى تفودادن مرحلة
 وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى اجروا مرحلة
 وهذا كله بلد سرطة فيبل من صنهاجة ومنه الى تونين ان
 وجليد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تفسيره
 ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اي فدان الذيب الى امرغاد
 مرحسلة وامرغاد اخر بساتين تجلماسة ومنها الى تجلماسة ستة
 اميال ⑤

⑤ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ⑤

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عملها اربع فامات
 من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تسير
 فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ازور ثلاثة
 ايام وهو شجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن
 الطريف اصاب زهر حديد متغية لا تذيبه النار وهذا للجبل كثير
 التعابين طولة مسيرة عشرة ايام من اول طريف تجلماسة الى جانب
 البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
 اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور قبل هذا الذي ينبعث من
 تحته وادى درعة فتسير في هذا للجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
 تنديس ابار يحتجرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندوبن ثم
 تسير منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وين هيلون ثم تمشي
 ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء ربما وجد فيها الماء على بعض تحت

الرمل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم
تسير منه الى بئر انبظها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنرب مأوها زعان يسهل شاربها من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبت اهل الريان فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشى في حجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانزمين ايار فريمة الرشاء فيها العذب والشريب وعليه جيبيل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد
السودان وهو موضع مخوي تغير فيه لمطة وجزولة على الريان
ويتخذونه مرصدا لهم لعلمهم بافضاء الطرق اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام بحجابة في كنفان
رمل الى بئر عظيمة في حد بنى وارث فيبيل من صنعهاجة على تلك
البئر حجر يقال له السننى وهو حجر الاهليلج الا انه لا يقهر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحمة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواكب للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افر ندى تفسيره يجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيد للحنا والحيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجونان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرق
عال مشرب على اودغست فيه طير كذا

اصغر روسا واغلاظ مناخر وجيه اخجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهي مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شيئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلقون للفرمان وحولها بستين
الخلل ويزدريج فيها الفخ بالعوس وبسفي بالدلاء يأكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهلهما يأكلون الذرة والمغاي تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضاً وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شيء عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضاً كثير ياتيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليلة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالتمر وليست عندهم فضة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلهما مصبرة وامراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفخ والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفخ عندهم في اكثر الاوقات الغنطار بستة مثاقيل وكذلك التمر
والزبيب وسكانها اهل اجريفية وبرنجانة ونعوسة ولسوارة وزفانة
ونعزارة هولاء اكثرهم وبها نبيذ من ساير الامصار وبها سودانيات
طبابخات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزينفات والقطايع واصناف الخلسوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الغدود
لا تنكسر لهن نهود لطايب للخصور خضام الارداب واسعات الاكناي
ضيغة الجروج المستمتع باحداهن كانه يمتنع بيكر ابداً قال محمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوي العاسي شيخ من اهل

الحج والخير قال اخبرني ابو رستم النهدي وكان من تجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يعمن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على ارجلهم وراى ولدها طعلا يلعبها ويدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تتجاف له شيئا لعظم ردها ولطيف خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرر حوالى اودغست كثير جدا ويجهز الى اودغست بالحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء بجملة ويحلب منها العنبر الخلون الجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واحده وكان صاحب اودغست في عشر الشمس وثلاث مائة تين بروتان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان قد دان له ازبد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مايد الف نجيب واستمده بعربى ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الف نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة فغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرقته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها فغثلته احساب تين بروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردى في الابار وقتلن انفسهن بضروب الغتل اسبا عليه وانبة من ان يملكهن البيضان ⑤

فاما الطريق من اودغست الى بلد تجلماسة فمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى تجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة فذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينه الغبروان مسافة مرحلة وعشر مراحل ⑥

﴿ الطريق من مدينة اغان الى السوس على ما ذكره موسى
ابن يوسر الهواري ﴾

من اغان وريكة الى مدينة نغيس وهي تعرب بالبلد النغيس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن نابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها بلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وجام واسوان جامعة بينهما وبين
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حزة بن جعفر الذي نسب اليه السون من بني
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نغيس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترقا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بفبايل
صنهاجة وغيرها وهو للجبل الذي يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وجبل نعوسة الجاور
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يري يوم
القيامة باهله الى النار كما تزي العروس الى بعلها قال ومشي في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتاززارت وفيه معدن فضة قديم غريب المادة ومن اسطوانات ابن علي الى قبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوق عامرة وعن يمين بني ماغوس قبيل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بحلي من اهل نبطة فسطيلية قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الصحابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من الميوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البشر ثم بعد في علي العلام في علي خير العمل ال محمد خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو القاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان مع الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هؤلاء والله اعلم ويلى بنى لماس قبيل من البربر في جبل وعمر مجوس يعبدون كمشا لا يدخل احد منهم السوق الا مستترا ومن بنى ماغوس الى بحلي فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وفصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدي وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماسب مسيرة يومين عليه قري كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماسب التي اضيف اليها الوادي رباط مقصود عندهم له موسم عظيم وتجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول الصحراء ونهرها

يصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعة ثلاث
 مراحل ومدينة ايجلى مدينة كبيرة سهلية بغربها نهر كبير
 حار من الغيلة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
 سط عليه رى عاذا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيب يحتر
 مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة الجواكه والخير
 وربما بيع جل الثمر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السوق
 وفصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل بربع درهم منه ما
 بودة ثقله ويعمل بها السكر كثيرا وفتطار سكرها يبتاع بمثقالين
 وافل ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
 محمد جامع واسوان وبنادق والذي ابتكها عفة بن نابع
 واخرج منها سببا لم يرمته حسنا واما كانت تباع للجارية
 الواحدة منهم بالرب دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
 بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة
 يشبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصد له
 سان له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص ويجمع ويترك حتى يذبل
 ثم يوضع على النار في مقل فخار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
 طعم القمح المغلوق وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدر البول
 وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيسل
 الواحد منه خمسة عشر كيلا من ماء تحينث ياق شرابا وان كان
 اقل من ذلك يفي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
 لون الرماد وتباع اهل سوقه بالحلى المكسورة انفار العضة والدرهم
 المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفزديرية لان رجلا تولى
 سكتهم يعرب باي الحسن الفزديرى وبالسوس توي عبد الله بن
 ادريس وبها فبرة وبغيلي ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت اسمها عبد الله بن ادريس بن ادريس وفي سهلته عليها
سور طوب و حجر وبها حمامان وسون عامرة ولها اربعة ابواب وفي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة اميال منها وما بينها بمائتين
وعلى هذا النهر ارجاء كثيرة وارضها اكرم ارض واكثرها ريعا
تعطى للهيئة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرى
تأمدلت مدينة درعة بينها مسيرة ستة ايام وتسير من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى اجروا ست مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى حجابسة ستة اميال
واهل السوس واغات اكثر الناس تكسبا واطلبهم لزرى يكلعون
نساءهم وصبيانهم التحرى والتكسب وبارض اغات والسوس تجسر
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير
الذبح وذلك انهم يحنون ثمرة فتعلقه المشية ثم يعمدون الى عجمه
فيطن ويطبخ ويستخرج منه دهنه بيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم ⑤

⑤ الطريق من وادى درعة الى الحراء الى بلاد السودان ⑤

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول الحراء ثم
تمشى في الحراء بتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وفي الى
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويزعم قوم
ان بنى امية صنعها وفي الشرق منها بئر تسمى بئر الحمالين وعلى
مغربية منها ايضا بئر تسمى نالى كلها غير عذبة ومن هذه الامار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جمدل يسمى

بالبربرية ادرار ان وزال تعسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
 للجبل حجابة ماؤها على ثمانية ايام وهي الحجابة الكبرى وذلك الماء في
 بنى ينتسرون من صنهاجة ومن بنى ينتسرون الى قرية تسمى مَدَوَكْن
 لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينة غانة اربعة ايام ومن الابار المذكورة
 حجابة ماؤها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في الصحراء الى قبيل
 من صنهاجة يعرفون ببنى لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
 جيدة مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
 وبصديعون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى تاليوين وهم الى
 بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
 وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خبزا اما اموالهم الانعام وعيشهم
 من اللحم واللبن ينعد ثم احدثهم وما راى خبزا ولا اكله الا ان
 يمر بهم التجسار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
 للخبز وينحسونهم بالدفيق وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان
 رئيسهم محمد المعروف بتارشني من اهل العضل والدين والحج والجهاد
 وهلك بموضع يقال له فنغارة من بلاد السودان وهم قبيل من
 السودان بغربي مدينة بانكلايين وهي مدينة يسكنها جماعة من
 المسلمين يعرفون ببنى وارت من صنهاجة وخلف بنى لمتونة قبيلة
 من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
 وبينه احد وهذه الغبايل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
 بدعوة لطف ورد المظالم وفتح جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
 بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
 ودعا الناس الى الرباط ودعوة لطف عبد الله بن ياسين وذلك ان
 رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
 السنين ولفي في صدره عن حجة البعيد ابا عمران العباسي بساله ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما يفتخرونه من المذاهب فلم يجد عنده
 علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية واليقين
 فقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر قال له لا يصل الينا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
 بالسنة عندهم ورغب الي ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
 يتف بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
 ابو عمران من رضىه من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
 اني قد عدمت بالغيروان بغيبتكم واما بملكوس فيها حاذفا ورعا
 فد لغيبى وعرفت ذلك منه فقال له وجاج بن زلوى بمر به برعا
 ظهرت عنده بغيبتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد به فنزل
 به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران باختياره وجاج من اصحابه
 رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزاملن من اهل
 جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانه بوصل
 به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
 فعزوا بنى لمنونة وحاصروهم في جبل لهم جهنموهم وجعلوا مسا
 اخذوا من اموالهم مغنا بسم يرز امرهم يقوى واستعملوا على
 انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مقم
 فيهم متورع عن اكل لحماهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
 غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
 سموها ارتنتى وامرهم ان لا يشرب بنساء بعضهم على بنساء بعض
 جامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نعموا عليه اشياء
 يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التنافس فقام عليه
 جميعه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
 يقال لاحدهما ايار وللآخر اينتصوا فعزلوه عسى الراى والمشورة

وغبضوا منه بيت مالهم وطرردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان
 فيها من اناك وخرق فخرج مستغيبا من فبايل صنهاجة الى ان
 اتي وجاج بن زلوى فبنيه ملكوس بعائبهم وجاج على ما كان منهم
 الى عبد الله واعطهم ان من خالب امر عبد الله فغد بسارن
 للجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل
 الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا من استوجب القتل عنده
 بحراية او بسف واستولى على العسراء كلها واجابه جميع تلك
 الفبايل ودخلوا في دعوتهم والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة
 وسالوهم ثلث اموالهم ليطيّب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن
 لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا
 معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالصة لهم درعة
 ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم وهم يختارون الموت على
 الانهزام ولا يجعظ لهم جرار من زحف وهم يقاتلون على الشيل والنجب
 واكثر قتالهم رجالة صعبوا بايدي الصب الاول الفنى الطوال
 للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل
 الرجل الواحد منها عدة يزرؤها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم
 رجل فد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعلون ما وقعت
 منتصبية وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من
 الهضاب ومن جر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستعصمون
 منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انقيادا لعبد الله
 ابن ياسين وامتثالا لما يامر به ولغد حدث جماعة ان عبد الله قال
 له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فسال له
 يحيى وما الذى اوجبه على قال له عبد الله انى لا اخبرك به حتى
 اودبك وءاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربة العنق ضربة بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا بغزوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا بينها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
بعد اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحجوا اليهم فندب عبد الله المرابطون
الى غزو زناتة ثانية فابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان ينحصر بجبل
لمتونة وهو جبل منبع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى ارك حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بنوا ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مايتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه وتخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هناك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
فحاصروه في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى ايضا عدد كثير وكان معه لبي بن ارجاي

رعبس تكرر وكان التفاوتهم هناك بموضع يسمى تبعربلى بين تاليوين
 وجبل لمتونة بقتل يحيى بن عمر رجه الله وقتل معه بشر كثير
 وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
 اوقات الصلوات وهم يتحامونه ولا يدخلونه احد ولا اخذ منه
 سيب ولا درفة ولا شئ من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
 بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
 ياسين اودغست وهو بلد قايم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان
 وحل كثير واشجار الحناء وهي في العظم كتجر الزيتون وهو كان
 منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
 متفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين سجلماسة مسيرة
 شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
 هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت
 لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الب خسادم
 واكثر باستباح المرابطون حرمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها بيا
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
 الفيروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القران وحج البيت يسمى
 زافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
 وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اغاث سنة تسع واربعين واستولى
 على بلاد المصامدة سنة خمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى
 وخمسين بموضع يسمى كريفلت وعلى قبرة اليوم مشهد مقصود
 ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حنتى استولى على
 سجلماسة واعمالها والسوس كله واغاث وتول والعصراء وما يذكره
 ولا يشكسون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
 اسبارة بعطشوا بشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احفروا بين يدي فحفروا
 ووجدوا الماء بأدنى حجر فشربوا وسقوا واستنقوا اعدب ماء واطمبه
 ويذكرون انه نزل منزلا تغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة
 الضياع لا يسكن نعيمها فاذا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
 لها ركز وهم الان لا تقدم طابعت منهم احدا للصلاة الا من صلى
 وراء عبد الله وان كان في تلك الطابعت اقرا منه واورع ممن لم
 يصل وراءه وكان عبد الله نكاحا للسناء يتزوج في الشهر عددا
 منهن ويطلقهن لا يسمع بأمرأة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
 بصدقاتهن اربعة مثاقيل ﴿

﴿ ما شد فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ﴾

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطلب
 بافيها ومجده وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
 دعوتهم وتاب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت دنوا كثيرة
 في شبابك فيجب ان يقام عليك حد ودها وتطهر من اثمها فبصر
 حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد السارب
 مثلها ورعا زيد على ذلك وهكذا يفعلون ممن تعلموا عنده وادخلوه
 في رباطهم وان علموا انه قتل فتاوة سواء اذلم نابعا طابعا او غلبوا
 عليه مجاهرا عاصيا لا ينعمه توبته ولا يغنى عنه رجعتة ومن خلف
 عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاتته
 ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعين قتل
 صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك
 لا بد قد فرطت في سالف عرك بافض ذلك ، اكثر عوامهم يصلون

بغير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة العطر ياخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين ان رجلا اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عبيد الله بضربه وقال لقد قال كلاما بظيما وقولا شنيعا يوجب عليه اشد الادب وكان بالحضرة رجل فيرواني فقال لعبيد الله وما تنكر من مفاثته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصة يوسف ﴿ حاش لله ما هذا بَشَرًا اَنْ هَذَا اِلَّا مَلِكٌ كَرِيمٌ ﴾ فرفع الضرب عن ذلك الرجل ﴿ واميير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالحصراء وجميع فبايل الحصراء يلتزمون النغاب وهو جوف اللثام حستى لا يبدو منه الا حاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل منهم وليه ولا حجه الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم الغتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار ذلك لهم الزم من جلودهم وهم يسمون من خالف زبهم هذا من جميع الناس اجواء الذبان بلغتهم وطعامهم صعب اللحم الجاب ملحونا يصب عليه اللحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد غفوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم مع ذلك مكيفة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل الحصراء في المنتهم بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشرب باثنين ويشد على صدغيه في مقدم راسه وموخرة بلا يتمالك ان يفر ولا يصبر على ذلك الضغط لحظة لشدة ﴿

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون الغفر لها فرون
دفاع حادة لذكوراتها واناثها وكلها كبر منها الواحد طـال فـرته
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرر واغلاها ثغسا ما
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فـرناها لكبر سنها ومنع
البحل علوها ودواب العنك اكثر شيء في هذه الصحراء ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانية خلفها خاف
الضان الا انها اجمل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن
الغنم خلفا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يحلب الدهم من سائر
البلاد ومن غرابب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من الحجارة
الكبرى وبعده وبين تجلماسة مسيرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما تحفر عن سائر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن نانقال
وعليه حصن مبنى تجارة الملح وكذلك بموته ومشارفه وغرفه كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانم وسائر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متسابرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تصحمله الرقاب ايضا الى ما جاورة وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايوني وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف فهم اكثر شيء عندهم
في ذلك البحر وهي معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار
ظهورها بين صيد فيها كالغارب وسندكر من كبر السلاحف بطريق
يبرق ما هو اشبع من هذا ولهم اغنام ومواس وهذه الجزيرة تسمى

من المراسي والطريف منها الى نول على ساحل البحر لا يعارفه مسيرة شهرين يمشى العير في ارض اكثرها صبي ينبوعه الحديد وتكل فيه المعاول وانما يشربون في طريفهم من فلات يحتفرونها عند جزر البحر وتبيض ماء عذبا واذا مات لهم ميت في طريفهم هذا لم يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحجر فيسترونه بالحطام والخشيش او يغذونه بالبحر ⑤

⑤ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ⑤

المصافون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطة واقرب بلاد السودان منهم صنغانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة ايام ومدينة صنغانة مدينتان على ضفتي النيل وجارتها متصلة الى البحر المحيط وبلى مدينة صنغانة ما بين الغرب والقبلة على النيل مدينة تكرر اهلها سودان وكانوا على ما ساير السودان عليه من الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى وليهم وارجابي بن رابيس باسم واقام عندهم شرايع الاسلام وجمعهم عليها وحفف بصايرهم فيها وتوفي وارجابي سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة باهل تكرر اليوم مسلمون وتسير من مدينة تكرر الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون اسلموا على يدى وارجابي رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان الغبيلة بعد الغبيلة وملك سلى بحارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم اهل مدينة فلنبو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف النحاس وازر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبئر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز وأكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في
الماء يشبه العيل في عظم خلجته وبنطيسته وانياه يسمونه فجوا
وهو يرمى في البراري وياوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بتحرك الماء على ظهرة ويفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسفلها
حلف قد شدت فيها للجمال المدينة فيرمونه بالعدد الكثير منها
فيغوص وبضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصدعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السراجات
ومن هناك تحمل الى الافان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بفلنبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان يخير صاحب السرفة في بيع السارق او قتله وحكمهم في
الزاق ان يسلم من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالتعبان العظيم
دا عربي وذنب راسه كراس البختي وهو في مغارة بالمغارة وعلى فم
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلقون نعيس الثياب وحر المتناع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش نكلوا كلاما وصبروا صبراً معلوماً فبرز اليهم واذا هلك

وال من ولاتهم جمعوا كل من يصلح للملكة وقرىوهم اليهمسا ونكلوا
بكلام يعلمونه فتدنو الخيسة منهم بلا تزال تشتمهم رجلا رجلا
حتى تنكر احدهم بانعها فاذا نكرته ولت الى المغارة ويتبعها ذلك
المنكوز باجدة ما يفدر عليه من السير ليحذب من ذنبه او عرويه
باشدة ما يفدر عليه شعرات فتكون مدة ملكة لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يخطيهم ذلك بزعمهم وتليهم بلاد
الغروييين وهي ملكة للغروييين على حدتها ومن غريب ما فيها بركة
يجمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلغ شيء في تغوية الباه
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن انذرهن فيل ذلك
بيوم ثم استعمل ذلك الدواء ويطوب عليهن كلهن ولا يكاد يتكسر
وقد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين التجاوريين له هدية نعيسة
واستهداه شيئا من هذا النبات بعاوضه على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وقد خعت عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تغدر على امسك نجسك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكتى فد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقم
فيولد له وبلاد الغروييين يبدل الملح فيها بالذهب ⑤

⑤ ذكر غانة وسير اهلها ⑤

وغانة سمة للملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنين وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى ووليهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرورا للمسلمين وهي في اخر عمره فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته ويربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
ييقول هذا حسن وهذا فبيح وكسان ووزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلغزون للملك بما يقول فلا تعيهم العامة وبسبب هذا خال
تفكامنين وتلك سيرتهم ومذهبهم ان الملك لا يكسبون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه
ولا يقطع على صحة اتصاله به وتفكامنين هذا شديد الشوكه عظيم
المملكة مهيب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهيلتان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الائمة والمؤذنون والراتبون وفيها
فهاء وجملة علم وحواليها ابار عذبة منها يشربون وعليها يعقلون
للخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينها متصلة ومبانيهم بالجارية وخشب السنط والملك
فصر وقياب وقد احاط بذلك كله حايط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس
حكم الملك وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها
تحتهم وهم الذين يفيمون دينهم وفيها دكاكبرهم ونبور ملوكهم
ولتلك الغابات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرودة مسا فيها
وهناك حجور الملك فاذا حجج فيها احد انقطع عن الناس خيرة
وتراجمة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت مساله واكثر
وزرائه ولا يلبس الخبيط من اهل دين الملك غيره وغمرولى عهده
وهو ابن اخته ويلبس ساير الناس ملاحف اللطن والحريس والديباچ
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاهم ونساؤهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنق والذراعين ويحعل على راسه
الطاراطير المذهبة عليها عام العطن الرفيعة وهو مجلس للباس

والمظالم في فبة ويكون حوالى الفبة عشرة اجراس بثياب مذهبة ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب المحلاة بالذهب وعن عينة اولاد ملوك بلدة فد ضربوا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الربيعية وواك المدينة بين يدي الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب مفسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم يندرون بجلوسه بطبل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة يجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونشروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصعبا باليدين ودياناتهم العجوسية وعبادة الدكاكير واذا مات ملكهم عقدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانيته الستى كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب الفبة وجعلوا بوق الفبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس بردموا بوقها بالتراب حتى تاتي كالجبل العجم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح ويفربون لهم الخمر والملكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وابطل الذهب في بلادة ما كان بمدينة غيراوا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغيايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلادة

الندرة من الذهب اشتصباها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر العظم وبين مدينة غياروا والنيل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسم الداخل
ديها من المرض عند امتلاء زرعهم وينفع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع في اما الطريف من غسانة الى غياروا فالى مدينة
ساهفندي اربعة ايام واهل سامفندي ارض السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة يومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تادموت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلاوته حمضة تابع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النيل يقال له زوغوا مسيرة يوم تخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنقل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونهم ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم البيلة والزرافات ومن
غرنقل الى غياروا وملك غانة اذا احتجبل ينتهي جيشه مايتى الي
منهم رماة ازيد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد الحجرج وهم يزدرعون مرتين في العام مرة على ترى
النيل اذا خرج عندهم واخرى على ترى وبغربي غياروا على النيل
مدينة يرسني يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسني
معز فصار فاذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وايقوا الانثى وعندهم
شجر تحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسني يجلب السودان اللحم المعروفون بنونهمارتد

بلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك
زنانة بحجاساسة واخبرني الثقة انه شهد تاجرا قد جلب منه
منديلا الى برلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
وان النار لا تؤثر فيه واره ذلك عيانا بعظم موقعه من برلند وبذل
له فيه غناه وبعث به برلند الى صاحب فسطنطينية ليوضع في
كنيستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطنطينية التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند
ابي العضل البغدادي تحمي عليه النار فيزداد يابسا ويكون له النار
غسلا وهو كثوب الكتان ٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس تسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام يحترقون الذرة وهو عيشهم ثم
تسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
الذيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبارانهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة تيرقي ويجمع في سوف
هذه المدينة اهل غانة واهل تادمكة وتعظم السلاحب بتيرقي
وتنخذ في الارض اسرايا يمشي فيها الانسان ولا يطيفون استخراج
واحدة منها الا بعد شد الحبال بينها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن نحاس الغرقة ان فوما
عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تاتي على ما تجده وتعسد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكوامسا كالروابي ومن الغرايب ان
ذلك التراب ثم قد والماء هناك غير موجود على ابعد حبر بلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة جارتاد كل
واحد من الغوم لمناعة حررا من الارضة وبدر احداهم فيها ظن الى

حخرة كبيرة بانزل عليها وفر بعيرين كانا معه فلما هب من نومه
 حبرا لم يجد الحخرة ولا ما كان عليها بازراع ونادى بالويل والحرب
 واجتمعوا اليه يستلونه عن خطبه باخبرهم فقالوا لو طرفك لسوس
 لاخذوا المتاع وبقيت الحخرة فنظروا فاذا اثر سلحفاة ذاهبة من
 الموضع بافتعوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
 حسبها حخرة ٥ ومن تيرى يرجع النيل نحو الجفوب في بلاد السودان
 فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغمارة وهم قبيل من
 البربر في عمل تادمكة ويحاديهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
 للسودان وسياق ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
 غانة الى سعنوثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
 تحب النيل الى بوغرات فيه قبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
 واخبر العنيد ابو محمد عبد الملك انه رأى في بوغرات طائرا يشبه
 الخطاب يعهم من صوته كل سامع اجهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين
 فقتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكر بلا مرة واحدة قال عبد الملك
 سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرى تم تسير
 منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
 تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
 بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
 يتغلبون كما يتغلب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
 تنبتة الارض من غير اعتمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
 بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنوى
 وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
 ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأولهم

جايفات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجسار ايتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردت من
تادمكة الى الفيروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكامس اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الفيروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وقلعة ابي طويل
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة اليومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وغدامس
دواميس كانت حجنا للكاهنة التي كانت بايريقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيهما الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نعوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نعوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في حجابة اربعة ايام الى الماء ثم في حجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجابة الثانية معدن لجمارة تسمى
تاسي النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرغائب وهو اجسل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنيادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينصر الابل على معدنه وينضح دمه فحينئذ يظهر
ويلفظ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجابة

افضل وتسير من هذه الحجابة الى حجابة ثالثة وفي هذه الحجابة
 معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه الحجابة الى
 حجابة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا مساء فيها ولا نبت
 يتزود الرفاق الماء والخطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار
 السايير في هذه الحجابة جبل الرمل الاحمر الذي يتصل بحجاسة
 وهو الذي يكون فيه العنك والتعلب الذهبي وهو اخر حد ابريقية
 واذا سار السايير من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى
 مملكة يقال لها الدمدمم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير
 وملوك تحت يده وفي بلادهم قلعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة
 يتألهون له وتعجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل
 والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة
 المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كزي السودان من الملاحب
 وثياب الجلود وغير ذلك بقدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون
 الدكاكبير كما تجعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص
 النساء السودانيات بالشعور الجثلة المسترسلة ولا يتصرى احد منهم
 في مدينته حتى يعرغ من طعامه ويفذي بافئده في النيل فيجلبسون
 عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولي
 منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومعصب يزعمون ان امير المؤمنين
 بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرحمون
 انهم انما سموا كوكوا لان الذي يعهم من نعمة طبلهم
 ذاك وكذلك ازور وهير وزويسلة يعهم من نعمة طبلهم زويسلة
 زويسلة وتجارة اهل بلاد كوكو بالبح وهو نغدهم والملاح يحمل
 من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة
 ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل

في ذكر نبيذ من سير البربر وسياساتهم لسوى ما وقع منها معترفا
في موضعه من هذا الكتاب ٥

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة يوبد فلعة
جاد فحببه في بعض الطريق حتى شاب كلب بتلك المرأة وكلمت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الاخر ويسفطا
الشيخ بلما وصلا الى الغلعة شكى ذلك الشيخ الى جاد ما دهم من
امرها ووصف له حاله معها فوجب جاد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحها وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل جاد يباحت الشيخ هل
محبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه جامر الشيخ بربط الكلب
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجه الكلب
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلعك عليه
وامر بضرب عنق العتي ٥ وذكر ان رجلا كان له امراتان وكان
كلها باخرتها نكاحا فقالت له الاولى ان هذه الستى تكلم بها
تخونك وانها تبجر مع غلام لها فاستعمل الركوب والسفوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محولا لا يغلب عضوا برجم
ياجتمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هربح
من الليل بعزم عليهم وصروهم الى منازلهم وبقي مسع امراته
واستعمل النوم والتفافل حتى كانه مغنى عليه جواى امراته فد
خرجت عنه الى البيت الذى كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركتنى بلا

هشاء فقالت حينئذ عنك شغلي بهذا الرجل فلا تظني فانك
للنفس وهو للولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مخيمته بما كان الاضحى الغد حتى تنادى في ذلك الموضع
واصباحاه فثاروا الى العدو وراى هذا السافظ التكامل على نفسه
والانفة من تخلفه فلبس سلاحه وركب فرسه وحمل ذلك المتهم
بين حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك
المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الخيطة سبيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مديورا فكان اول صرير ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصروا الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لاكن الذى للنفس لم يسم فاني انما انا للولد جعلت انه قد
سمع مفاقتها فقالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبى فلما ابطات عليه
انى اهله فقال ما بال امرائى لا تعود الى منزلها فقالوا له انا لانقدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى اجتدت
منه جميع ما حمل اليها في صدافها وما تكلف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حنى فان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالقصة ففررها اهله واستبانوا الزبنة
فيها فقتلوها فبلغ بسياسة الى التشيى منها بغير يده وتخلص
من عشيرة امراته واسترجع جميع حقه في وشييه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبر انه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امراته باستعمل سعرا بعيدا وذكر ذلك
لفبيده فتجهز معه نجر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر بصطرة الى الانصراب وعزم عليهم في النجود
لطيتهم فكم راجعا حتى انى بعض الشعاب مساء باخى فيه فرسه
وسلاحه وانى اهله مستقرا متجسسا تتسلف جدارا او مضرا

بطلع منه على معزله امنا ان يعلم به مند فرأى امراته على ما يكره
 مع ذلك الرجل المشهم بولي راجعا الى الشعب ولمس سلاحه
 وركب جرسه واتي المنزل فلما علم به اهله ارتاعوا واخبروا ذلك
 العاجر في بيت من الدار ودخل رب المنزل غير مكترت واعتذري
 رجوعه بعذر فيلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كل فرجته
 اليه فقال احضري صبيك قالت وهل لي من صبي قال نعم هو
 ذاك في البيت الكذا فناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الي
 طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة واتي الى الموت احوج لما
 قالني من هذه العضيحة فقال لا بأس عليك فغد افتنن من هو
 خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
 مسلما لم يره بريب ثم اقبل على امراته فقال لا تعي عما جرى لك
 فان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس قليل
 وعندى من الستر لامرك والطي لخبرك ما يسرك وقد علمت انه
 لم يملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا تارك بينك
 وبين هذا الذى احببتيه تنكحينه وتتشعين منه جهارا من غير
 ريبه على ان تشتطى لي شرطا وتعقد لي على نعبك عقدا تلتزميه
 باجابته الى ذلك وفالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
 ان ترسلى الى بامر بك وهو حاضر فتخرجين الى متزينة في ثياب
 تشب وتكلمين معي في امرة وتتشكين سوء عشرته فيستحمله
 الغيرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
 نعبك وترتبع عنى الريب في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد
 مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافته الى الشر وفلة
 ملكه لنعبه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
 فصنع لهم طعاما باطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

صحبتي لها ومعاشرتي اياها فسألوها فاثبت خيرا ووصفت مجامعة
 وبرًا فقال استلوهما ما مالها اثر يد المعام عندي فسألوها فغالت اني
 اكرهه وابغض فربسه واحب بعده ولا اجد من نفسي معينا على
 غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في صحبته بعزمت في حين
 ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تتركوني معه فان ذلك يفتادني الى
 الحمام وبعضي في الى انواع السقام وقد تبرأت اليه من جميع سفه
 والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفتها بما
 انبعض جمعهم حتى ملكت امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
 من حفيها وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
 حلت للازواج وكان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت
 معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فمسل الاول على
 هذا فلما انقضت بعثت الى الاول على ما عافده معه فخرج مارا
 على منزلها بتلفته في فميص يصعبها وينم جسمها تشكو زوجها
 وهو فاعد مع جماعتها فلما راي ذلك لم يمالك غيره ان قام اليها
 وطعنها طعنة كاتب فيها نفسها فعمد اليه اهلها واخوتها
 فقتلوه واختلب العريفان وزحف بعضهم الى بعض فكادت الحرب
 تعينهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يبرزا في نفسه ولا في ماله
 بمقدار فلامته ٥ وحدثوا ان حمادا قال ما تداي احد فطاعني ولا
 خدعني الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال
 نعم ان صاحبا كان لي بالغيروان نشا معي نشاء واحدة لم يعرف
 بيننا مكتب ولا مشهد وكتب فد خلطتد بنفسي وجعلته محسل
 اسنى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما اما جيد ففقدته فجعلت
 اجتفده فلا افدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
 على اهل باغاية وشننت عليها الغارات لم انشب نبيجسد ذلك

اليوم ان سمعت مفاديا ينادى يا الله يا اللامير فقلت ما بالك ومن
 انت فقال اما فلان بن فلان فاذا به صاحبي المطلوب فد حبسه
 عنى فسكته وغلب على هواه ورج يماكك باظهرت البشر بمكانه
 والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
 واونسه وهو كالمواهان بسالته عن امره فقال انه بعد بنته فيمن
 بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحقنت دماء
 اهل بلدك لحرمتك عندي فقال الفدر غالب والكروم خايب قال
 جهاد ثم امرت الغواد فاحضروا جميع ما كان في جيوشهم من
 النساء وعروى فيهن بنته قال فامرت بسترها وجاهها مع ابيها
 فبرعت صوتها فايقة لا والله يا جهاد لا رجعت مع ابي ولا رجعت
 مع الذي غصبتني قلت فما تريد مني ويلك قالت اني لا اصالح الا للوك
 فلا حاجة لي في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
 لها وظن انها قد جنتت وجسدت عليه قال جهاد فقلت لها ومن اين
 لا تصالح الا للوك قالت لان عندي علم لا اشارك فيه ولا يدعيه
 غيري قلت الا اريتنا شيئا من ذلك فقالت نعم تامر بغتل انسان
 وتحضر امضى سيب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأثيره وتعود بيد
 حامله اكل من فايحه قال جهاد الذي يجرب هذا فيه لمغرور قالت
 اوبتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا قالت فاني اريد ان يجرب
 ذلك في فتكلمت على سيب اختاروه ومدت عنفها بضربها السياب
 ضربة ابان راسها باستيفظت من غيلتي وعلمت انها تداهت على
 وكرهت العيش بعد الذي جرى لها وعليها واستبان لابيها من
 ذلك مثل الذي بان لي فجعل يلغى نفسه عليها ويترع في دمها
 اسبعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انعتها
 واختيارها للموت على ما نزل بها ٥ وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباشرة للحرب تعربوا بذبح بغرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويعتصرون او عيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكساء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشماريخ فاذا غدوا للقتال توفعوا حتى يروا
روابع الرج ويقولون قد جاءت الشماريخ اولياؤكم لفصرتكم
يحملون عند ذلك فينتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجاعتهم يعتفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اصابوا الضيب
جعلوا من طعامه للشماريخ ويذبحون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
وينتهول عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ﴿٥﴾

بسم الكتاب

نعسوا الله

الوشاب

﴿٥﴾

بهرست مسا وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	أبار العسكر ٧٣
ادرار ان وراي ١٧٤	أبار فيس ٤
ادلنت ١٠٤	أبنة ٥٣
أدنة ١٤٤	أبواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
أدامست ١٥٢	أجاجن ١١٤ ١٢٤
أريان ٥٣	أجد أبنة ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥
أرتنني ١٧٥	أجر ٥٤
أرزاو ٨٠	أجران ووشان ١٥٧
أروئس ٢١	أجربيب ٨٨ ١٥٢
أرسلن ٧٧	أجروا ١٥٧ ١٧٣
أرشفول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠	أجلبي ١٤٨
أرطه ٣٧ ٤٠	أحساء عفية ٧١
أرهود ١٤٧	أحساء ٨٨ ١٤٧
أركي ١٧٧	أصم أجد ٤٥
أريش الواحات ١٤	الاختين ٤٤
	الاخوان ١٣١ ٨٣

الاغر ١١٣	ازجوتان ١٥٧
اغرې ١٥١	اززان ٥٥
اغرې ان بكامس ١١٢	ازرافيت ١٢
اغرر ٢٦ ٢٦	ازمربين ١٢
اغات ٨٦ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠ ١٤١	ازور ١٥٦ ١٨٣
اغات ايلان ١٥٣	استوره ٦٣
اغات وريكه ١٥٣ ١٥٤ ١٤٠	اسر ١١
اغبي ١٥٥	استوانات ابى على ١٤٠ ١٤١
اغتس ١١٤ ١١٥	اسبى ٨٦
اغيرقيه ٢٢	الاسكندرديه ٨٤ ٨٤
افصر الاجردى ٥٣	اسلن ١٤ ٨١ ٨٤
افيعن ١٦٠	اسمير ١١٦
افرتندى ١٥١	اشيرال ١١٣
افزقيه ٤٥ ١٤	اشفار ٦٣
افطى ٤٢	جبل اشفار ١٠٦
افله ٧	الاشهب ١١١
افديبه ٤٥ ١٢	الجبل الاشهب ١١١ ١١٢
افولس ١١٨	اشسر ٢ ١٤ ١٤ ١٤
آكدال ٤١	اشسر زبرى ٦٤
آكرى ٤١	اصاده ١١٤
آكسراغ ١٠٢	الاصنام ١٤١
الالمدرى ٨٣	اصلى او اصلا ١٤ ١١١ ١١٢ ١١٣
اللامس ١١٦	اطرانلس ١٤ ١٧ ١٥ ١٤
الوكن ١١٦	اطرانلس الشام ١٦

الاودية ١٢٤
 اوراس ٥٠ ٧٢ ١٢٤ ٤٤
 اورية ٤٠ ١٠٨ ١١٧
 اوزقور ٤٥ ١٥٥
 اوشيلاس ٧٤
 اوغام ١٥٩ ١٨٠
 اوفتيس ٤٠
 اوكار ١٧٤
 اوكارنت ١٥٧
 اوليل ١٧١
 اوى ٨٩
 اويات ١٠٣ ١١٥
 اياس ٧
 ايجلى ١٧١ ١٧٢
 ايزل ١٧٤
 ايزمام ١٢٣
 ايشغار ١٠٩
 ايطاليه ١٣٣
 ابوقى ١٧١
 باب الفصر ٧٧
 باب الكوس ٢١٢
 باب الميم ١٠٥
 باجه ٥٩ ٥٧
 بادس ١٢٢

فصر البيان ١١
 نهر البيان ١٠٨
 اليلى ١٠٩
 ام عرو ٣٧٤
 امان تيسن ١٥٩
 امان يسيدان ٢٥٩
 امرغاد ١٥٩
 امسكور ١١٤٧ ١٥٢
 امسلاخت ١٣٧٠
 امطلوس ٢٧٤
 امغاك ١٢٧
 امغدول ٨٩
 اناس ٧
 انبار ١٧٩
 انبدوشنت ٨٥
 الاندلسيين ٨٥
 الانصاريين ٤٩ ٥٤
 انطاكية ٨٦
 انطالية ٨٩
 انب الغناطر ٨٢
 انب النسر ٥٤
 اوجله ١٢ ١٢٤
 اودرب ٢٠
 اودغست ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٤٨

بصليفة ٥٩	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	باسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	باشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٤٤	باغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بغة ٣١	مانكلايين ١٤٤
البغر (عفة) ١٤١	بجاجة ٤٢ ٨٩
البغر (وادى) ٤٠ ٤٧	بجاية ٨٢
بغوية ٤٠	البحليين ١٤١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الروى ١٠٢
بلاط حميد ١٣٠	بدكون ٤١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلرمة ٥٠	بنى برزال ٥٩
بلطة ٥٧	برخواطه ٨٧ ١٣٤ ١٣٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٠	برجاجة ٢٩ ٢٧
بقررت ٥٦ ٥٧ ٥٨ ١٣٠	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البرزكانيين ١٨٣
بنطابلس ٢٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيموس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهب ١٣٩ ١٣٨	بشربن ارطاه ١٤٥

تاجموت ٧٥ ٧٦
 تاجفة ٧٦
 تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣
 تارجا ١٩٣
 تارغين ١٠
 تارفا ان وودي ٥٩
 تارمليد ١٠٨
 تارنى ٧٧
 تازا ١١٨
 تازرارت ١٩١
 تازغدر ١٣٣
 تازى ١٥٧
 تاجدالت ١٥١
 تاسغمرت ١٥٧
 تاسفدة ٨٣
 تاسفدالت ٧٩
 تاسلمت ١٢٥
 تاشت ١١٢
 تاغريببت ٧٥ ٧٦
 تاجده ١٤٣
 تاجر جنيت ٨٨ ١٥٣
 تاجنى ٧٧
 تاجوغالت ١٠٨
 تافدمت ٧٨

بهنسى الواحات ١٤
 بورت لب ١٠٥
 بورا ١٤٣
 بوصى ١١
 بوصينى ٨٩
 بوغرات ١٨١
 بوفير ٨٩
 بونة ٨٢ ٨٢ ٨٢
 بونة الجديدة ٥٥
 بونو ١٨٢
 البيت ٢٠ ٨٥
 فصير البيت ٨٥
 بيت المقدس ٨٩
 بير الازراق ٥٥
 بيروت ٨٩
 البيضا ٨٩
 بيطام ٥١
 تاجريت ٨٧ ٨٨
 تابريدا ٨٨ ٩٠
 تابسلكى ٥٥
 تاتش ٧٦
 تاقنتال ١٧١
 تاجرة ٨٨
 تاجريت ١٢ ١١

تاورست ۱۴۴	تافیروب ۱۵۳
تاورین ۱۰۶	تاکراکری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتیرغ ۶۰
تاوری ۱۹	تالیوین ۱۶۸ ۱۶۴
تاونت ۸۰	تاهجاته ۱۵۹
تاوینت ۱۶۸	تامدلت ۱۰۹ ۱۵۹ ۱۶۳
تیسا ۳۹ ۱۳۵	تامدولت ۱۶۱
تیبغریلی ۱۶۸	تامدیت ۵۳
تدرمیت ۵	تامرما ۶۰
تدمیر ۸۱	تاموروت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامرغران ۶۹
ترغة ۱۶۸	تامسلت ۵۴
ترقا ۱۶۰	تامستی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۶۳	تامغلت ۶۶
ترغه ۱۶۳	تامغلب ۱۵۳
ترنوط مصری ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکای ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
ترامت ۱۶۳	تانافللت ۷۶
تسول ۱۶۴	تانسالمت ۶۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۶
نطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۱۲	تاهروت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۶ ۹۰ ۱۶۳
تکوش ۵۳	تاوررت ۶۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠	تيرق	١٢٣ ١٢٢ ٨٧ ٧٧ ٧٤	تلمسان
	تيرى ١٠		تماجر ٢٩
	تيزيل ٧٧		تمامانوت ١٢٥
	التيس ١٤		تسامان ٩٩ ٩١ ٩٠
١١٥ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦	تيطاوان		تسى ١٢
	تيطسوان ١٠٧		تنانين ٦١
	تيعاش ٥٣		تنديس ١٢٩
	تيفيساس ١٠٨	٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٣ ٦١ ٥٩	تنس
	تيمغن ١٣٦		تنس الجديدة ٦١
	تيني ٨٥		تنودادن ١٥٩
	تيهت مطلبه تاهرت		توين ان وجليد ١٥٦
	تيومتين ١٥٥		تفيس ٨٦
	الثنية (مرسى) ٨٣	٧٤ ٧٣ ٧٢	تهودقة
	ولد جاير ٤٧		التوبة ٣٤
	جادوا ٤		توبوت ٥٤
	الجامور ٨٤		توتك ١٨٣
	ابن جاهل ٧٧		تورة ١٠٥
	جاوان ١٣		توزر ٧٥ ٤٨
	جبال الرجن ١٣		تونس ٨٤ ٣٧ ٢٠
	جبل ابى خواجه ٤٠		توين ان وجليد ١٥٦
	جبل ادار ٨٤		تيجس ٤٣ ٥٣
	جبل الصيادة ٣٤		تيجمامين ١٥٢
	جدالة ١٧٢ ١٧١		تيدارمجانس ٨٦
١٥٢ ١٢٢ ٩٩ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧	جراوة		تيريت ٩

جثونة ٥٢
 جثونس الصابون ٧٥
 جبل ابى جميل ١٠٩
 جنابية ٨٢
 الجناح الاخضر ٥٤
 بنى جناد ٧٥
 جنان الحاج ٧٧
 ابى جنون ٧
 جنيارة III ١١٤
 الجهنمين ١٤٩
 جوبة ١٢
 جوزة ٢٠
 جون الملاحة ١٤
 جون النضلة ١٤
 جيهد ٢٤ ٢٤
 جيدر ٧١
 حارة الاحشميس ١١٤
 حارة مراد ١١٥
 حامم (جبل) ١٠٧ ١٠٧
 حمله (محرس) ٢٠
 حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥
 الحجامين (قصر) ٨٣
 حجر السودان ١٠٩
 حجر عبدون ١٥

جراوة لعزيرو ٧١
 جربة ١٩ ٨٥
 جرسيف ٨١ ١٥٢
 الجوبى ٨٥
 جرماط ١٢٢
 جرمة ١٣
 الجزاير ١٢
 جزاير الحمام ١٥
 جزاير العافية ١٢
 جزاير برطاناتش ١٠٤
 جزاير بنى مزغنى ٤٥ ٤١ ٤٢
 جزاير ملوبه ١٤
 الجزاير المولعة ١٤
 جزاير الواحات ١٥
 جزول ٢١
 جزيرة ارشفول ١٧ ١١ ١٤ ١٤
 جزيرة عمر ١٣
 جزيرة الطرفاء ١٥
 بنى جعبو ١٨
 جفار ٢٤
 جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
 جليداسن ٢٩
 الجمال ٢٨
 نير الجمالين ١٥٩ ١٦٣

الخطارة ١٢٤
 خبائنص ٨٢
 ابي خباجة ١٢٠
 الخليج (نهر) ١٠٨
 ابن ابي خليعة ٨٣
 خندق السرادى ١١٢
 خندق العول ١٢١
 خندق المعزة ١١٢
 خولان ١٠٩
 الدار (مرسى) ٩٠
 دار الامير ٨٨
 دانية ٨٢
 داي ١٢٢ ١٥٢
 دبقوا ٨٦
 الدجاج (مرسى) ٦٢ ٦٥ ٦٤
 الدرارة ٢٤
 درعة ١١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤
 الدرف ٨٥
 الدرقة ١٧
 درن ١٤٧ ١٤٠
 درنة (ابريغية) ٥٧
 درنة (واد) ١٥٢
 درنى ٨٥
 بنى دعام ٧٥

حجر العسر ١١٣ ١٢٤ ١٢١
 حدود ١٥٢
 حسان (قصورة) ٦
 جبل ابي حسن ٤٠ ٤٢
 الحسينى (سون) ٢٠
 بنى حصين ١١٤
 ابي حليمه ٤
 ذات الحمام ٣
 ابو حامة ٥٢
 الحمة ١١٠ ١٢٤ ١١٠
 الحمراء ١١٠
 حرة ١٥ ٦٢
 بنى حيد ١٨١
 الحنا ٧٧
 حناوة ١١١
 الحنية ٣
 حبيى ٧٦
 الخراطين ١٣
 خرايب ابي حليمه ٨ ٤
 خرايب الغوم ٤
 الخرز (مرسى) ٨٣ ٥٥
 ابن خروب ١١٠ ١٠٩
 الخروب ١٣
 الخضراء ٧٥ ٦١

راس الرميلة ٨٥	دكة ٥٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
راس فانان ٨٥	دلالية ٨٩
راس الكرمان ١٦	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس الحجاب ١٤٣	الدمدم ١٨٣
راس الملاحنة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشيرة ١٠٤ ١١٣
الراشدة ٧	دمياط ١٦
الراهب (مرسى) ١١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنيل ١٠٦
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ١٨ ٢٨	الديك ٤٩
الرصاص ٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ١٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الرومان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٣٣	راس (واد) ١١ ١٧ ١٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ١٣

فصر الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٤ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٤ ٨٥	الريحانة ٣٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٤ ١٣٣	ريهان ١٤
زيدور ١٧	الربيس ٥٢
زير ١٤٨	زابغوا ١١٣
زيغيزي ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٤ ٥٧
أبو زيني ١٧ ٨٢	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١١
سافية ابن خزر ١٢	الزراذبة ١٢٤
سامغندي ١٧٧	الزرقاء ٨٥
سامه ١٧٨	زرهونة ١١٤
سياب ١٠	زغوان ١٤٥ ١٤٧
أبو سباع ١٤	زغوغ ٥٥
سبتة ١٢ ١٢٤ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	ببر ابن زليخا ١١٠
سبوا ١٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧	زلهي ١٢
سبوس ٥٢	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سبيبة ٢٩ ١٠٨ ١١٩	زجوكة ١١٤
سبيبة (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٩ ١١٧ ١٥٢ ١٧٧
سجاسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٤ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة للمهدية ٢٤ ٣٠

برج ابي سليمان ٤٤	سد واغ ١١٤
بني سمرة ١٢٤	السرراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ١٤ ١٤ ١٤٦	سوت ٢ ١٢ ١٥
سنترة ١٢٤	سردانيه ٣٢ ٥٣
سجنعوا ١٢٧	سردانيه (جزيرة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٤ ١٢٤	سرش ٢٨
سواني المرج ٢٠	سسهور ١٧
سويجين ٤	سطه ١٣٣
السوس ١٤ ١٤٠ ١٤١ ١٤٥	سطجسيه ١٧ ١٤
سوسه ٣٢ ٣٥ ٨٢	سطيله ٨٢
سوسه برفه ١٥	سطيع ٧٦
سوسف ١١٥	سغماره ١٩١ ١٩٢
سوي ابراهيم ٧٢	سغافس ١٩ ٢٠ ١٥
سوي الحسنى ٢٠	سجدد ٨١ ١١٢
سوي جزه ٧٢ ٧٥	سجنعوا ١٩١
سوي كمدى ١١٠ ١١١ ١١٢	سجدد ٧٣ ٧٣
سوي كترام ١١	سغوم ١١١
سوي قنوس ١٢٦	السكه ٤٩
سوي ماركس ٧٥	سله ١١
السج ١١٨	فصر السلسله ٣٩
سوزب ١٠	سلطه ٣١ ١٥
سود ١٠	سلوم ١٥
سوز ١٠	سلى ١٧ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٤
سوز ١٠	عين سلجان ٢٠

عين الصيحي ١٥ ٤٤	شروتمال ٨١
مخايج: ١٧٣	شريك ٣٤ ٣٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدينة ١٧	الشعاب (مسجد) ١
صرصر ١١٠	شعبة ٤٣
صطيف ١٦	شعشاون ١٥٢
صغروي ١٢٦	شغة التيس ٨٥
أبو الصغر ١٣	شغة الجبل ٨٥
صنغانه ١١٢	شغينارية ٣٣
صور ١٤	الشجر ٨٤
الصيداة ٣٤	شكل (جندي) ٣١ ٣٢ ٣٤
صيدا ١٦	شكلة ٣٩
طاقه ١١٧	شلف ٤٩ ١٢٣
طبرق ٨٥	شلوبينة ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥٤ ٥١ ٨٣	شلوبيينية ٤٤
طينة ٥٠ ٦٩ ١٢٢	الشماس (قصر) ٢
طراي ٢٧	شنيت بول ٨١
طرفاء ٢٤	شنوة ٨٢
طرفاه ٤١	الشهباء ١١
طريق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طريف ١٢٥ ٨٥	مخ الصاري ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٤٠ ٤٣ ١٢٨
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١٧ ٢٥
طنجة ١٢٤ ١٢٥ ١٢٨ ١٣١ ١٣٣	صبرو ١٥

عين أريان ٥٣ ١٣٤	طولقة ٥٢ ١٢
عين الحف ١٤٢	طونيانة ٤١
عين الاوقات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطليه قلعة
عين التينة ١٤٤	ابو طويل (نهر) ١٤٤
عين جفار ٢٤	الطياطر ٢٣
عين الذهب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين ابي زياد ١٥	عبد الخالف بن سي ١٤٥
عين الزيتونة ١٩	عجروود ١٩
عين ابي سباع ٤٤	عجيسة (جبل) ٥٩
عين سليمان ٢١	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٤
عين الشمس ٥٤ ١١٨	عدوة الفروييين ١١٥ ١١٤
عين الصبحي ٤٩ ١٥	عسفلان ١٩
عين الطمس ١١	العقبة ٨
عين عبد السلام ٦٢	عقبة الاباري ١١٤
عين العزال ١٠٤	عقبة البفر ١٤١
عين فروج ١١	عقيلة ١٥
عين الكتان ١٤٤	العلويين ٧١
عين كردي ١٩	عارة مريي (١٥
عين مخلد ٢١	ابن عمر الاغلي ٨٤
عين مسعود ٢١	العنبر بلد ١٤١
عيون اشعار ٤٣	عنده ٥١
الغايه ١١٥	العويج ١٤ ١٩
الغايه نهر ١١٤	بنى عوتجه ١٣٢
غاب ١٤	جبل عيسى ١٤١

عج الصاري ١١٥	١٧٧ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨	غانة ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧
عج العرس ١١٥ ١٠٧		١٧١ ١٧٩ ١٧٨
محض نزار ١٥٤		١٨٢ ٢٠٨ ١١٣
محض يمللوا ١١٤		الغدير ٤٠ ٥٤
عج ١١٨		غدير البخامين ٣٠
العرس ١٢٤		غدير جرجان ٥١
جرطناتش ١٠٩		غدير واروا ٧٤ ٥٩
جرغان ٥١		غرنتل ١٧٧
العرمرون ١٥		غزة ٨٩
جرميول ١٠٨		الغزة ١٢٣ ٧٥ ٧٩ ٧٦
البروس ١٠		غساسة ٤٠
البرويين ١٧٤		أبو الغصن ٢٠
جزان ١٣٧		غارة ١٠٨ ١٠٠
فضالة ٨٧		غرس ٨٣
بكان ٧٩		غياروا ١٧٧ ١٧٦
بجاز بكان ١٠٨		غيس ٤٠
بندق ريجان ٤٥		الغيظنة ٣١
بندق شكل ٢٧ ٢٧		الباروج ١٢
البنطاس ٣٧	١١٧٧ ١١٧٦ ١١٧٥ ١١٧٤ ١١٧٣ ١١٧٢ ١١٧١ ١١٧٠	جاس ٨٨ ١٠٩
بنكور ١٥٥		١٢٥ ١٥٤
الجهيين ٥٢		بني جتركان ١١٤
فايس ١٧ ١٩ ٢٥		عج تازا ١٤٢
فايطه بنى اسود ٨٩		عج الحمار ٧٥ ٢٧
فارية ٧١		عج زيدان ٥١

فصل الأمير ٨٤	فاساس ٤١ ٥٠
الفصل الاول ١١٤	الغالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	غالة السيني ٨٥
فصل الخبير ١٠٩	غانان ٨٥
فصل الدرقي ٨٥	غب منت ١٠٩
فصل رباح ٢٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٤ ٨٥	غباب معان ٤
فصل الزيت ٣٥	الغبقة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زيدان ١٢	غبطيل تدمير ٨١
فصل أبي سعيد ٣٠	غبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٦٩ ٨٩ ١٣٣	غوار الامير ١٥٢
فصل المناس ٤	الغريشي ٨٥
فصل أبي الصغر ٨٣	غرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	غرفنة ٣٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	غرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	غرية الصفالية ٩٣
فصل الجلوس ٨١	غزراوة ١١٣
العصر القديم ٢١	غزرونة ٦٥ ٦٩
فصل الكاهنة ٣١	قسطيلية ١٣ ٢٨ ٢٩ ٧١ ٧٥ ١٣٨ ١٨٢
فصل أبي معد ٤	قسطنطيند ٤٣
فصل منصور ٦١	القصبه ١٥
فصل مجنون ١٢	الغصن ١٥ ١٠٩
فصل فقصه ٣٧	الغصن الابيض ٨
الغصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٣٥

فنغارة ١٧٢	فصير البيت ٨٥
الغوريتين ٨٢	بير أبي الغبار ٢٠
فوز ٨٧ ١٥٣ ١٥٢	فصيلة ١٢ ٢٧ ٧٥ ١٢٨
فوسرة ٢٥	الفل ٨٣
فومس ٢٢	فلسانة ٢٩ ١٠٢
الغيسروان ٢٣ ٢٢ ٢٧ ٣٤ ٥٣ ٥٢ ٥٥	الفلعة ٧٧
٤٣ ٦٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٤ ٩٤	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٤ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٢٢
فيدر ٧٦	فلعة جاد ١٨٢
فيس ١٢٧	فلعة ابن خروب ١١٠ ١٢٩
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٦٩
فيطون بياضة ٢٧ ١٢	فلعة الديك ٢٩
كاربيوا ٨٠	فلعة أبي طويل ٢٩ ٥١ ٥٣ ٥٢ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٦٩
كبدان ٩٠	فلعة هوارقة ٦٩
كنامي (سوف) ١١٠ ١١١ ١١٢	فلجفة ٢٩
بني كترات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٩٠ ٩٣	فلوع جارقة ٨٨ ٩٢ ٩٤ ١٥٢
الكدية البيضاء ٩٠	فلجلة ٨٩
كدية الشعير ١٢٩	فللارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فلونية ٧٥
الكراث ٨٣	فلبنانية طحجة ١٠٨
كرام ٦١	فلنطير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٢١	كروت ١١١
لريس ٢٤ ٢٣	كردى ٧٩
لغنت ٩١	كرزة ١٢
لكاى ١٣٩	كرسفة ٨٣
لبنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
لبنى لمتونه ١٩٢	الكرمان ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطد ٨٢ ١٢٢	كربعلت ١٩٨
لميس ١٢٧	كزناية ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفمارية ١١٣
لويبا ٨	كلب الزفان ٢٩
لورطه ٨٩	الكنائس ١٢
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٢
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٩١	كوغة ١٧٩
لمبية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياه ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١٢	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٤	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	البلادفية ٨٩
ماريعن ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسنت ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسنات ١٢١	لبدة ٩ ٨٥

مدأسه ١٨٠ ١٨١	مأسنه ١١٨ ١١١
المدالى ١٣١	مأسيتنه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	مأسين ٧٠ ١٥٩
المدجون (مرسى) ١٤٣	بنى ماعوس ١٩١
مذكون ١٤٤	مأكسن ٤٥
المدينة ١٥٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المبخره ١٠٥
مدينة البحر ٧٢	متنة ٢٨
المدينة ٤٥	متزارقة ١٠٨
مديرة ٨٢	منججة ٧١ ٤٥
مديونة ١٢٥	الحجابه الكبرى ١٧١ ١٤٤
مذكود ٧٥	راس الحجابه ١٦٣
مرج ابن هسام ١٤١	مجاز للشعبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٢	مجانة ١٤٥ ٤٣
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٢
مرسى الثنية ٨٣	مجة ٣١
مرسى الخراطيين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ١١١ ٤٢
مرسى الدار ٤٠	مصلى ١١٤
مرسى الدجاج ٤٦ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاض ١١٦
المرسى المدجون ٨٢	مخيل ٤

بني مسارة ١٠٨	مرسى الراهب ٨١
المستعين ١٢٤	مرسى الروم ٨٣
مستنغانم ٦٩	مرسى الزيتون ٨٣ ٩٤ ٩٣
مسطاسة ٤٠	مرسى سبيبة ٨٢
مسكور ١٥٢ ١٤٧	مرسى الشجرة ٨٣
مسكياتة ١٢٥ ٥٠	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الغبة ٨٣ ٥٨
المسيلة ١٤٢ ١٤٣ ١٤ ٤٥ ٤٠ ٥٩	مرسى ماريين ٨٧
بلاد المصامدة ١٤٩	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المدبون ٨٤
المصلي ٤٠	مرسى مغيلة ٨١
بلد مصمودة ١٠٦	مرسى ملوية ٤٠
مضعب مكاسية ١٤ ٤٥	مرسى منيع ٨٣
المطيلة ٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ١٥ ٤١	مرسى جبل وهران ٩١
المعشوق ٣٤	مرغاد ١٤٣ ١٥٤
مغار ١١٤	مرماجنة ١٤٥
بني مغراوت ١٠٧	مرناني ٣١
مغمداس ٥	مرسيسة ٩٤ ٨٩
مغيلة ١٥٢ ١١٨ ١١٤ ١١٤ ٨١	بني مروان ٩٠
مغيلة ابن حمامان ١٤٧	مرية بجانة ٨٩ ٩٢
مغيلة دنول ٦٤	مراتة ١٢
مغيلة الفاظ ١٢٨	المرمة ٤٤ ٤٠
المعبرية ٥١	المري ١٢٧

المناش ٢٩	مغة ٥
المناول ١٠٩ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٢٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٦ ٨٢	مغرة ٥١ ١٢٢
مفسنير عثمان ٣٧ ٥٥	المقطم ١٢٠
المنصورية ٢٥	مكناسة ٨١ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلافة ١٢٧
المنى ٢	الملاحنة ١٢٠
منيع ٨٣	ملان ٢٤ ٥٣ ١٢٥
المنية ٢٨	ملالي ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٢	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجهل الشياطين ٢٢	ملكوس ١٢٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١٢٣ ١٢٤	ملوثة ١٠٨
موسى (موسى) ١٠٥	ملوية ٨٨ ٩٢ ٩٩ ١٢٧ ١٥٢
ميلة ٧٣ ٧٤	مليانة ٤١ ٧٩
مينة ٧٤	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٦	مليلى ٥٢
مينى الزجاج ١٤	ممالوا ١٢٢
ابو ميني ٢	مطور ١٢٤
ميورفة ٨٢	المنادية ١٣٧
مالي ١٤٣	جبل المنارة ٢٥

هار ١١٢٣	فبرش ١١٣٣
هراس ٤١	الغثرة ٨٣ ٥٥
هرقله ١٢	حجرة ١٥٩ ١١٥
هرك ٤٠ ٢٩	ندرومة ٧٠
الهرويه ١٥	نزار ١٥٢
الهرى ١٤٩ ٥٩	نهر النساء ١١٥٢
هزرجه ١٥٣	نساب ٤٧ ٤٥
هسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ٢١
ابن هشام ١٢١	نقرة ١٢٣
هل ١١	نيزاوة ٢٨ ٢٧
هنب ١٤	نقطه ٨٢ ٢٨
الهنهين ١١٤	نغاوة ١٨
همن ٩٠	نغوسه ١٨٢ ١٤٠ ١٥٩ ٩
هواره ١٢ ٥٩ ٤٠ ٨٢ ١١٩ ١١٨ ١٢٢	نعمس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٢ ١٤٠
هور ١٢	نفاوس ٥٠
هسي ١٨٣	نكرة ١١٥ ١٠٩
الواحاب ١٥ ١٢	نكور ٤١ ٤٩ ٤١
الوادي الملح ٢٤	عوشب ٨٥
وادي الجمال ٢٨	النهرين ٥٢
وادي الرمل ٢٤	نهر راس ٢١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١١٩
بنى وارث ١٤٧ ١٤٦	النوبه ١٥
وارجلان ١١٢ ١١١	بول ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨
وارحين ١٢٢	الذيل ١٣٣ ١٣١

ولج الخنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واربعين ٦١ ٦٤
ولهاصد ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٤٠	واطيل ٦٩
وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥	وانرمين ١٥٧
وليلنى ١١٨	وانسيعن ١٢١ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٩ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
ويطونان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
ويناقام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وين هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٩٤
بنى ياروت ٦٤	ورداجة ٥٦
يجاجن ١٢٩ ١١٤	الوردانية ٨٠
بنى يرارة ١٤٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصليتن ٤٤ ٤٩	ورطيطة ١١٤
يكسم ١٤٤	ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٤٣	بنى ورياغل ٩٠
جاللوا ١٥٤	الوريطسى ١٤٥
بنى ينتسر ١٩٤	وربكه مطلية اغات
الم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	صفحة	سطر
ناحرووت	ناجرووت	١٢	٢٠
يفريون	يفريون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٤	٢٤
وجها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	وانا غلام اجايز	٢٥	٢٧
ملعة	قلعة	٢٨	٣٤
شجرة	شجرة	٣٠	٣٠
شاذلي	شاذلي	٣٤	٣٤
فرطناتش	فرطناتش	٣٤	٣٢
ما معدم	ما تقدم	٣٢	٣٨
الى اليوم تم	الى وادى نكرة (خطا)	١١٤	٥
الى اليوم تم	الى وادى المناول		
تم الى وادى نكرة (الصواب)			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٣٠
بجانة	بجانة	١٢٥	٣٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٤٧	٣٢

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE D^r DE SLANE

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

par

LE B^{te} DE SLANE

ALGER

IMPRIMERIE DU GOUVERNEMENT

1857

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SENATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DE SLANE

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilmessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

meridionale du Tell, avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane, dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméïades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mowelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméïade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent ; et, pour se le procurer, ils n'hé-

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibratéon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou-'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville, qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollan-

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de chouat, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khalkikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol. I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Seïtan, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khalkikan, vol. II, page 486

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieu dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1° le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2° Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulaç, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 453, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur vivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuat à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904 - 5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*El-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Téhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazin, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 380, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. de Sacy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane.

(2) *El-Maâric*, trad. par M. de Goyangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171. — *Ibn-El-Bakr*, apud Casiri, t. II, p. 127, *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

manuscrit, les points diacritiques ; mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus, précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres معري ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète : et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 149 feuillets in-8°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idrécides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse.

DE SLANE.